ديوان عبدالله الفرج

جمعه وأعده

خالد محمد الفرج

طبعة مزيدة ومنقحة أعدها عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة
عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م

أنظمُ الشعر مثلما يورق الغصنُ
ويهمي النَّدى، ويسري العبيرُ

يصدر بمناسبة إقامة «منوية الرحيل والميلاد» عبدالله الفرج وأمين نخلة

الكويت

٢٢ - ٢٦
شوال ١٤٢٢هـ.
٦ - ١٠ يناير ٢٠٠٢م

ديوان عبدالله الفرج

الكويت
2002

ديـــــــوان
عبدالله محـمـد الفـرج

جمعه وأعده

خالـد محمـــد الفــرج

طبعة مزيدة ومنقحة أعدها عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة
عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

الكـــويـــت

2 0 0 1

الصف والإخراج والتنفيذ

محمـد العـلـي

أحـمـد مـتـولي **أحـمـد جـاسم**

بثينة الدوماني

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

حقوق الطبع محفوظة لأصحابها

هذه الطبعة

خاصة بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت

بعدد محدود من النسخ للإهداء فقط

وذلـك بـإذن من :

الأستاذ محمد خالد الفرج

الأستاذ علي خالد الفرج

تصدير..

والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فإنه من دواعي الاعتزاز أن أقدم ديوان عبدالله بن محمد الفرج في حلة جديدة، بها إضافة على طبعته الثانية التي طبعت في دمشق عام ١٣٧٣هـ الموافق لعام ١٩٥٣م، من جمع وإشراف الشاعر الكبير خالد الفرج وكانت طبعته الأولى قد نفذها خالد الفرج في بومباي بالهند سنة ١٣٣٨هـ.

وقد وفقنا بعونه تعالى إلى إضافات على شعره النبطي بلغت (٦) قصائد في (١٠٩) أبيات إضافة إلى قصيدة واحدة في (١٠) أبيات وردت في طبعة دار ذات السلاسل في الكويت ولم ترد في الطبعة الثانية التي اعتمدنا عليها كأساس للديوان. كما أننا عنينا بجمع ما استطعنا جمعه من شعره الفصيح مما ورد في مجلة الكويت التي أصدرها المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد عام ١٣٤٦هـ الموافق لعام ١٩٢٨م، وبعض القصائد النبطية والفصيحة زودنا بها الأستاذ الباحث مبارك العماري من البحرين.

عزيزي القارئ..

كنت قد قدمت لأمير شعراء النبط المرحوم محمد بن حمد بن لعبون، ديوانه في طبعتين: إحداهما للدكتور عبدالعزيز عبدالله بن لعبون والأخرى للشيخ محمد بن عقيل الظاهري، وصدرا عام ١٩٩٧، بمناسبة إقامة «ملتقى محمد بن لعبون»، والآن يسعدني أن أقدم ديوان محيي الهوى الشاعر والفنان عبدالله الفرج، بإضافاته الجديدة إلى محبي الشعر النبطي بمناسبة مرور (١٠٠) عام على رحيل هذا الشاعر والفنان الكويتي الكبير الذي أثرى الساحتين الشعرية والموسيقية في الكويت والخليج العربي، ولا تزال «ألحانه وأصواته» ملء السمع والبصر.

وغنيٌّ عن التعريف أن عبدالله الفرج قمة شاهقة من قمم الشعر النبطي، زاد من شموخها ثقافته الموسوعية بلغته العربية، وأيضاً باللغة الهندية التي كانت بمثابة لغة ترقى إلى مرتبة لغته الأم، وربما كان يعرف الإنجليزية جيداً بحكم وقوع الهند تحت الاستعمار البريطاني آنذاك، حيث إنه سافر إلى الهند في وقت مبكر من حياته ليلتحق بوالده كما هو معلوم، وقد جاء مولد عبدالله الفرج بعد خمس سنوات من وفاة الشاعر النبطي والفنان

الشهير محمد بن لعبون الذي طبقت شهرة شعره وفنونه آفاق عصره وإلى اليوم، ولذلك لم يكن من البدع أو مما يغض من سموق منزلة عبدالله الفرج أن نقول إنه تأثر وبحب كبير بالشاعر محمد بن لعبون وذكره في أكثر من موضع في شعره.

إن هذه المئوية التي تعني بشاعرنا الكبير عبدالله الفرج تقترن بمئوية أخرى تعني امتداد وشمولية الاهتمام الكويتي بالثقافة العربية كوحدة متكاملة، ألا وهي مناسبة مرور (١٠٠) عام على مولد الشاعر العربي الكبير أمين نخلة الذي أثرى الساحة الشعرية والأدبية العربية بشعره ونثره حتى وفاته عام ١٩٧٦، وقد دمجت هاتان المئويتان في مئوية واحدة تجسد وحدة الثقافة العربية من المحيط إلى الخليج فعلاً لا قولاً، لتختتم بها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري إسهاماتها العديدة في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١.

وأرى من الواجب إزجاء تحية تقدير وإكبار لروح المغفور له بإذن الله الشاعر الكبير خالد بن محمد بن فرج بن عبدالله بن فرج الفرج على ما بذله من جهود مضنية في حياته للحفاظ على تراث من هو في حكم ابن عمه الشاعر والفنان الكبير عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج الفرج، وكان صاحب الفضل الأول في إيصال قسم كبير من هذا التراث لجيلنا وللأجيال المقبلة، حيث تدارك بالحفظ والجمع والنشر الكثير من آثار عبدالله الفرج بعدما ضاع منها الكثير أيضاً كما أشار إلى ذلك خالد الفرج نفسه يرحمه الله.

ويسرني أن أقدم بالغ شكري وتقديري للأخوين الكريمين الأستاذين محمد خالد الفرج وعلي خالد الفرج على تعاونهما الكريم، كما أقدم شكري للأستاذ مبارك العماري الذي زودنا بقصائد نبطية وفصيحة للشاعر عبدالله الفرج لم يسبق نشرها. وشكري موصول للأخ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة والأخ عبدالعزيز جمعة لإشرافهما ومراجعتهما للديوان وإضافاته وهوامشه.

والله أسأل أن يكون هذا الديوان رمزاً لوفاء أبناء الكويت لشعرائها ومبدعيها، وأن يجد فيه القراء الفائدة المرجوة، وأن يسعوا من خلاله لمزيد من تسليط الأضواء على الشاعر والفنان عبدالله الفرج، وأن يكون هذا الديوان رديفاً مهماً لما أصدرته المؤسسة في هذه المناسبة من أبحاث عن الشاعر بخلاف الأشرطة التي تتضمن بعض قصائده وألحانه المغناة.

ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد...

عبدالعزيز سعود البابطين

٢٠٠١/١٢/٢٤

في رحاب الديوان

مثّل الشعر النبطي – وما يزال – أهمية خاصة في منطقتنا لانفراده بدور بارز في التأريخ للأحداث التي كانت تموج بها المنطقة في وقت انعدمت فيه أو كادت كل وسيلة من وسائل الإعلام الأخرى. وتتضاعف هذه الأهمية من منطلق أن القرن التاسع عشر تحديداً، كان فترة شبه مجهولة من تاريخ الخليج والجزيرة العربية وعلاقات هذه المنطقة مع القوى الأخرى سواء أكانت محلية أو عربية أو دولية، فكان الشعر النبطي بشكل خاص مصدراً مهماً ألقى كثيراً من الإضاءات الدقيقة على تلك الفترة وسجّل مجريات أحداثها بصورة تكاد تكون كاملة.

ومثل سلفه أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، تميز الشاعر عبدالله الفرج – إضافة إلى شعره – بأنه فنان وملحن بل وكاتب بارز من كتاب القصيدة – الأغنية، أي القصيدة التي تكتب لتلحن وتغنى، فكانت ألحانه وكلماته – وما تزال – تتردد على صفحات الأثير وأسماع جمهور عريض من محبي فن «الصوت»، إذ إن الشاعر عبدالله الفرج تبوأ وبكل جدارة مكانة متفردة ومتميزة في إنشاء ووضع أسس «الصوت» العربي في القرن التاسع عشر وكان رائده الأول بدون منازع.

أما ديوان شعره النبطي الذي نحن بصدده، فلقد طبع للمرة الأولى في بومباي بالهند عام ١٣٣٨هـ، بجمع وإشراف قريبه الشاعر الكبير خالد الفرج حيث كان يمتلك مطبعة في تلك المدينة، ولما نفد الديوان أعاد طباعته في دمشق عام ١٣٧٣هـ – ١٩٥٣م.

أما هذه الطبعة التي بين أيدينا فلقد اعتمدنا طبعة دمشق أساساً لها، وأضفنا إليها الآتي:

١ – الملحق الأول: بالقصائد النبطية المضافة في (١١٩) بيتاً.

٢ – الملحق الثاني: لما توافر من قصائده ومقطوعاته الفصيحة وعددها (١٢) قصيدة ومقطوعة في (١٧٣) بيتاً، زودنا باثنتين منها الأستاذ الباحث مبارك العماري، وباقيها أخذناه مما نشره المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد في مجلة الكويت التي أصدرها عام ١٩٢٨م.

٣ – جعلنا الحواشي التي أضفناها مرقمة بالأحرف الهجائية (أ، ب، ج، د، هـ، و) وذلك. تمييزاً لها عن الحواشي التي وضعها المرحوم الشاعر خالد الفرج ورقمها بالأعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦... الخ).

٤ – وضعنا فهرساً عاماً لمطالع جميع القصائد والمقطوعات والمواويل، وفقاً للترتيب الهجائي، وفهرساً عاماً للديوان.

٥ – أجرينا تعديلاً طفيفاً على ترتيب قافيتيْ الواو والهاء، فوضعنا القصائد المقفاة بحرف (الهاء) قبل تلك المقفاة بحرف (الواو)، حيث إن قوافي حرف (الواو) قد وردت ربما سهواً قبل قوافي حرف (الهاء) في طبعة دمشق، خلافاً للمعمول به في الترتيب الهجائي المعروف.

٦ – حرصنا على الاحتفاظ في هذا الديوان بما أورده المرحوم خالد الفرج في طبعة دمشق من مقدمة لتلك الطبعة وكذلك مقالته عن الشعر النبطي وترجمته لحياة الشاعر عبدالله الفرج.

٧ – أضفنا إلى هذه الطبعة فهرساً لقوافي جميع القصائد النبطية وأرقام الصفحات تسهيلاً للعودة إليها، فضلاً عن فهرس بمحتويات الكتاب، ولم يكن أي من هذين الفهرسين موجوداً في طبعة دمشق.

وبذلك تضم هذه الطبعة من الديوان كل القصائد النبطية والفصيحة المعروفة – حتى الآن – لعبدالله الفرج.

وبعد،

فنأمل كل المتعة والفائدة لقرائنا الأعزاء، وأن تكون الإضافات في هذا الديوان حافزاً للباحثين والمختصين لمزيد من التنقيب في تراث هذا الشاعر الكبير، لاكتشاف كل إبداعاته التي لاشك في أنها أكبر مما حصلنا عليه وبخاصة في مجال شعره الفصيح.

والله ولي التوفيق،،

عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة

هذه الطبعة الثانية لديوان عبدالله الفرج الكويتي، وكنت قد طبعته في بومباي الهند سنة ١٣٣٨ هجرية فنفدت كلها وأصبح نادر الوجود، وقد كثر تساؤل الناس عنه والطلب له، وها أنا ألبي طلب القراء بإعادة طبعه في شكل أنيق مع إضافة زيادات حصلنا عليها فعسى أن أوفق إلى رضاهم.

خالد بن محمد الفرج

الشعر النبطي[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فلابد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي، ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية أعني نجداً فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئاً صحيحاً وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيئ وبعضها حسن، ولكنه لا يخلو من جهل. وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الآداب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطؤوا كثيراً، ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج الفارسي والحجاز وتهامة لما أصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية، فالشعراء على الغالب أميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في الزمن الأول، ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

والشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه ان يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجوده وعده من الأشخاص الخياليين برغم كونه حياً يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المبادئ والعادات.

وهذا ما يفسر لنا تفسيراً صحيحاً اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الإقليمية، فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيراً عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين ولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع، ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج، مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعاً وأكسبتها ألفاظاً لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها. فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئاً عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أنْ كفّ الرواة الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء، ولا ندري هل

كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دوّنه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء. على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم الشبه خيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصاص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق، فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضفاف الخليج الفارسي حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لعليا حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها:

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا
على ضمور شروى الحنايا تحايل
قولوا لابا زيد ترى الوادي امتلأ
وكل شعيب من مغانيه سايل
وقولوا لابا زيد ان بغاني بغيته
وان دور البدلا لقينا البدايل
والله لولا البحر بيني وبينه
جيته على وضحا من الهجن حايل
أبا زيد تنساني وتنسى جمايلي
وتنسى جميلي يا نكور الجمايل
يبيعون ما باعوا ويشرون ما شروا
ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والانسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبة عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحي سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشة مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربؤون بأنفسهم أن يدونوه فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دون منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير، وأقدم من دونت أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الأحساء. وقطن بن قطن من أهل عُمان. ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد. وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإعراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستراه في هذا الديوان، إلى ان نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المربوعات متخذاً فيها الجناس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلامته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان أنموذجات من المربوعات ذوات الجناس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر

لك أية جناية جناها البديع على الشهر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجناس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفيّ الحليّ في نظم المهملات من النقط والمعجمات – كما ستراه في هذا الديوان – ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضؤل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج الفارسي والأحساء.

ترجمة الشاعر

هو عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج بن سليمان بن طوق المسعري الدوسري والدواسر قبيلة من أكبر قبائل العرب مركز سكناها وادي الدواسر في نجد الجنوبية على أنها منتشرة في كافة أنحاء الجزيرة العربية منها الحضر سكان المدن والقرى في الوادي ومنها البادية وهي تنسب الى مرهبة الدوسر وقد أوصل الهمداني في كتابه الإكليل نسبه إلى حاشد من قبيلة همدان الكبرى.

وعائلة الشاعر تعرف في القديم بآل الصراف ثم بآل طوق ولتكرار اسم فرج فيها غلب عليها هذا اللقب.

كان جدها سليمان بن طوق قد هاجر من قريته نزوى في وادي الدواسر في ظروف مجهولة إلى الأحساء وفي القرن الثاني عشر انتقل فرج جد الشاعر الى بلدة الزبارة من قطر وكان يحكمها يومئذٍ محمد آل خليفة مؤسس حكم الخليفة أمراء البحرين ونشأ ابناه عبدالله ومحمد (والد الشاعر) يزاولان الأعمال البحرية في الأسفار الى الهند، وكان محمد بن فرج ذا همة عليا وبصر بشؤون الملاحة والتجارة فاستطاع أن يكون له ثروة كبيرة تقدر بالملايين في زمن كانت ثروات بلاده لا تتجاوز الألوف وأصبح يملك أسطولاً من المراكب الشراعية الضخمة، وكان قد انتقل إلى الكويت في أوائل القرن الثالث عشر وجعلها مقراً للعائلة على أن أعماله حتمت عليه الإقامة في بومباي الهند.

وقد تزوج من خديجة بنت إبراهيم بن تمام الدوسري فأولدها عبدالله مترجمنا في الكويت سنة ١٢٥٢، ونشأ شاعرنا في بومباي الهند في أحضان والده حيث الثروة والرفاهية والنعيم لأنه وحيد أبيه وتلقى دروسه في المدارس الهندية وتعلم العربية على أساتذة خصوصيين هناك حتى برع في كثير من العلوم، ولكنه آثر الشعر والموسيقى.

وفي الثامنة عشرة من عمره توفي والده سنة ١٢٧٠ بالسكتة القلبية فاستولى على تلك الثروة الضخمة ولكنه بددها في مدة قصيرة لميله إلى اللهو والملاذ، فجاء إلى الكويت مسقط رأسه وأقام متردداً بينها وبين البصرة منقطعاً إلى نظم الشعر والتلحين والغناء فاكتسب شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً هما أبقى له من التجارة والثروة.

شعره:

ينقسم شعره إلى نوعين: الأول الشعر العامي المسمى بالنبطي وهو هذا ويمتاز بأن الشاعر أدخل فيه كثيراً من تعابير البلاغة والبديع لتأثره بالأدب العربي، وقد كان قاصراً على اللهجة البدوية، وله قصيدة طويلة مطلعها (أنشيت من روض الفكر يوم أن حضر) حاول فيها أن يجعل للشعر النبطي قواعد وضوابط وبحوراً وأوزاناً كالشعر العربي وللأسف أننا فقدناها ولم نعثر إلا على قطعة منها في الألغاز سنثبتها في موضعها.

أما شعره الفصيح فهو من النوع الجيد المتين وفيه نوع من التحرر من أسلوب اللفظ البديعي الذي كان متبعاً في زمنه وإن لم يخل منه أحياناً لبعض الدواعي.

الموسيقى:

نشأ الشاعر في الهند فتأثر بموسيقاها إلى حد كبير لأنه تعلمها على أساتذة الموسيقى هناك، ورأيت في مخلفاته كتباً للألحان مكتوبة بالنوتة وعليها تعليقات بخطه مما يدل على تضلعه في هذا الفن وكان الغناء العربي عند أهل السواحل متأثراً إلى حد بعيد بالألحان العدنية وهي متأثرة بصبغة من النغم السوداني والأفريقي، فهذبها ومزجها بالأنغام الهندية فلحن ألحان الخليج الفارسي التي لا تزال ترددها محطات الإذاعة، وفي بعض ألحانه يظهر النغم الهندي بارزاً في مثل قصائد البها زهير (ملك الغرام عنانيه) وغيرها وساهم إلى حد كبير في تلطيف ألحان الفنون الكويتية المعروفة باللعبونيات نسبة إلى الشاعر محمد بن لعبون الذي ولد الشاعر بعد وفاته بخمس سنوات.

كما أن له يداً في الرسم والتصوير وخطه في غاية الجودة بالقلم الفارسي (النستعليق) والخط المعروف باللاهوري الهندي.

وقد ضاع كثير من شعر صاحب الديوان لأن مخلفاته ظلت مدة طويلة في يد من يجهل قدرها فلعبت بها أيدي الضياع.

ونحن نشكر الأستاذ عبدالله الخالد الحاتم الذي أتحفنا بست قصائد لم تكن في الطبعة الأولى، كما نقلنا عن ديوانه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» قصائد لابن فوزان في مجاوبته للشاعر.

وللشاعر في هذا الديوان نوع من المواليا العراقية المعروفة بالزهيري نقلناها من الأفواه وبعضها يشك في نسبتها إليه، لهذا قلنا في عنوانها ومما ينسب إليه، إلا أن بعضها متأثر بأسلوبه، وعباراته واضحة مما يرجح أنها له ولا تخفى على أهل الفن، ووجدت بخطه مسودات لنوع من الزهيري مرتبة على حروف المعجم ولم يتمها سماها الروضة وقد ملأها بأنواع البديع والتراكيب اللفظية بين مهمل ومعجم ومتجانس إلى ما هنالك من أنواع التعسفات اللفظية البديعية وبعضها يعسر فهم معناه ولكنني أثبتها حرصاً على حفظ آثاره وليختر القارئ ما يحلو لنفسه (وقد) توفي في الكويت سنة ١٣١٩هـ.

خالد بن محمد الفرج

دمشق - ربيع الأول سنة ١٣٧٣

****

ديوان

عبد الله الفرج

عبد الله بن محمد الفرج الكربتي

١٢٥٢ - ١٣١٩

الجزء الأول

في شعره العامي النبطي

الطبعة الثانية

جمعه وباشر طبعه

خالد بن محمد الفرج

١٣٧٣ هـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٣ م

قافيَة الهَمزة

قال في موال (من الروضة)

الالـــف أولـــف مـــن آرائـــي ولا رائـــي[١]

أبـيـات يـطـرب لـهـا الـرائي من آرائي[٢]

آلـــيت يـــا لـــيت مـــارائي من آرائي[٣]

أســرار نــظــمي بــخلٍ جــانس المــرآ[٤]

ال مـاط قـلـب الـعـقـارب عن سـنـا المـرآ[٥]

أفـــدي الـــذي مـــا دعـــاني آلف المـــرآ[٦]

الا ولـــلـــنـــاس لا رائي ولا رائي[٧]

****

(١) آرائي: جمع رأي. ولا رائي: من الرياء.
(٢) من الرؤية، النظر.
(٣) ما اطلع من رأي.
(٤) المرآة
(٥) ال: الذي. ماط : أماط. المرآ: الوجه.
(٦) المنظر.

قافيَة البَاء

وقال يخاطب الأديب محمد بن غنيم الزبيري

بـــالـــلـه يـــا ركبٍ تـــعـــنّى بمـــكـــتـــوب
حـــاوي سلامٍ مـــا حـــوته المـــكـــاتـــيب[١]
مـــا افـــتـــرّ عـــمّـــا جـــانس الـــردّ مـــقـــلـــوب
الا وهـــو يـــفـــضح عـــقـــود الـــرعـــابـــيب
يـــا ركب لـــو هـــو من مـــحبٍّ لمحـــبـــوب
مـــا قـــول به خـــوضـــوا الـــدجـــايـــا المـــنـــاديب[أ]
يـــابـــي الـــشـــفـــيق وعـــيـــنـــا الاصـــحـــاب مـــاهـــوب
يـــا ركب من يـــهـــوى الـــعـــنـــا للاصـــاحـــيب[٢]
تـــريـــضـــوا لـــو مـــنـــكم الـــســـيـــر مـــطـــلـــوب
يـــدعـــوكم الـــداعي عـــلى الـــرحب والـــطـــيب[٣]
حـــتى تـــرون أمن الـــدجـــا دولـــة الـــنـــوب
تـــفـــصخ لـــهـــا كـــرج الـــصـــبـــاح الجـــلابـــيب[٤][ب]
فـــيـــلا انـــبـــرى فـــيـــهـــا الـــذكـــا مـــثـــل رعـــبـــوب
تـــركض لـــهـــا الـــحـــربـــا بـــروس المـــراجـــيب[٥]
وانـــســـاح من لـــونه كـــمـــا الـــتِّـــبـــر مـــذيـــوب
لا بـــــأس يـــــا ركب فـــــدنـــــو هـــــراقـــــيب

---

(١) تعني: قصد بتعب.
(٢) عينا الصاحب: عوينه. ماهوب: ماهو بالذي.
(٣) تريضو: تأخروا، أقيموا.
(٤) تفصخ: تخلع.
(٥) فيلا: فإذا.
(أ) يا المناديب: يا الرسل.
(ب) النوب: أقوام سمر أو سود البشرة يعيشون جنوبي مصر وشمالي السودان، والكرج: أقوام بيض البشرة موطنهم بلاد الكرج وهي ما يعرف الآن بجمهورية جورجيا. وربما أطلق الاسم على كل بيض البشرة من المماليك الذين كانوا يصلون إلى المشرق من أوروبا، وواضح الطباق في البيت بين دولة النوب (السود) وكرج الصباح (بيض) الوجوه.

يـــعـــامل يـــامـــا تـــرامن عـــلى الـــدوب
فـــوق الـــرهـــا مـــثل الـــنـــعـــام المـــراعـــيب[١]
مـــا فـــاتـــهن جـــول من الـــربـــد مـــرعـــوب
ســـاقه من الـــســـاقه حـــفـــيف الـــنـــشـــاشـــيب
او مـــســـّـــهن اينٍ من الـــنص ولـــلـــغـــوب
من كـثـر مـا يـطـون نـشـور الـسـبـاسـيب[أ]
بـــزلٍ نمـــاهن بـــالـــعـــراميس مـــنـــتـــوب
ما جابهن غير الجديل غير الجديل المناتيب[٢]
في ســبــسبٍ كـنَّه عـلى الـنـار مـشـبـوب
يـطـرد شـواظه عن مـراجـيـبه الـذيب[٣]
قـــفـــرٍ تـــمـــين الـــعـــين به مَـــين عـــرقـــوب
مـــا جـــابه الـــســـاري بـــلـــيلٍ ولا جـــيب[ب]
يـــا ركب جـــدّوا بـــالـــنـــبـــالي عـــلى الـــلـــوب
حـــيـــثه لمن يـــدّي حـــقـــوق المـــواجـــيب[٤]
لـــلـــمـــبـــتـــعـــد عن كل عـــيبٍ وعـــذروب
وامـــنـــزهٍ مـــا انـــعـــاب عـــرضه ولا عـــيب[٥]
غـــادر بـــيـــاضه كـــالـــبـــرد هلّ مـــا شـــوب
من ســـاريـــات في الـــغـــوادي شـــآبـــيب
يـــثـــنـــي عـــلى ربّه بـــالامـــداح مـــذروب
والمـــدح مـــا يـــزهي بـــغـــيـــر المـــذاريب[٦]

---

(١) الدوب: الدأب.
(٢) المنتوب: المتسلسل النسب الصريح.
(٣) كنه: كأنه . مشبوب: موقد . المراجيب: جمع مرقوبة ما يراقبه الذئب من الصيد .
(٤) اللوب: الفيافي.
(٥) العذروب: الهنة.
(٦) مذروب: لائق، مهذب.
(أ) جمع سبسب وهي المفازات.
(ب) مين: كذب عرقوب: رجل اشتهر بالكذب وإخلاف الوعد حتى ضرب به المثل في ذلك: مواعيد عرقوب، قال كعب ابن زهير:

كانت مواعيد عرقوب له مثلاً وما مواعيده إلا الأباطيل

المعترف له غارب المجد مركوب
وسط الزبير وماضيات التجاريب
امحمدٍ لا زال بالخيم محسوب
ومهذبٍ بالجيل من غير تهذيب[١]
يا بن اغنيم افرت لك الخد وتجوب
مركوبةٍ منّي عرت بالمراكيب
بشكايةٍ شرع بتحبيرها البوب
محيي الهوى لك يوم عبر بتعريب[أ]
يشكيك من ذاله عن القوت محجوب
حولٍ ومثله عن املاما الخراعيب[٢]
يفتر به في مسقط الراس دالوب
فكرٍ ويندب به فراق المعازيب[٣]
واحوى يجرّ بعامل الصدّ منصوب
هيهات مع وقع الجوازم مناصيب[٤]
يغريه من كنَّه من الزف مجذوب
ما زال تحت الردف نوق العراقيب[٥]
مثل الدجا فوق الضحى فوق نبنوب
فوق الروابي فوق من كالانابيب
والمى تنوَّر عن لمى فيه مرهوب
عين الحياة وعذبت فاه تعذيب[٦]
آليت ما الراح الذي دير مسكوب
مثله ولا الشهد المصفّى إلى ذيب[ب]

---

(١) الجيل: القيل . ويراد به الشعر .
(٢) الملاما: الوصال وأصله من مص اللمى أي سمرة الشفة .
(٣) دالوب: دولاب . المعازيب: كناية عن الأهل .
(٤) منصوب: متعب . الجوازم: جمع جزم وهو العزم القاطع أي لا تعب مع العزائم وفيه التورية اللطيفة أيضاً .
(٥) الزف: المشي المتقارب وفي البيت وصف للشعر .
(٦) عذبت: جعلته عذباً .
(أ) تحبيرها: كتابتها بالحبر. محيي الهوى: لقب الشاعر عبدالله الفرج.
(ب) آليت: أقسمت.

وألحـــاظ زرقـــا مـــا خـــطـــاهن الأشـــبـــوب
من شك مـــا تـــرهب ســـواجـــيه وتـــريب[١]
تحـــمي ريـــاضٍ ربّـــهـــا الخـــال مـــرهـــوب
ســـودٍ تحت ذيك الأهـــلـــــة غـــرابـــيب[٢]
ألـــفـــيت شـــوب من تجـــافـــيه وخـــطـــوب
يـــا مـــيم حـــامـــيمٍ ودال وتـــابـــيب
مـــا شـــاف يـــونس صـــاحب الحـــوت وأيـــوب
شـــفـــته بـــلـــيـــعـــاتٍ لـــهـــجـــرة وتـــعـــذيب
الا وحـــزن مـــا ذكـــر حـــزن يـــعـــقـــوب
مـــثـــله ويـــصـــغـــر عـــنـــد حـــزني إلى جـــيب
يـــا من رجـــيـــته يـــرخص الـــبـــال ويـــصـــوب
صـــوب الحـــيـــالي من طـــهـــا الـــردّ ويـــجـــيب[٣]
حـــســـبك نـــبـــاي ومـــدّني قـــبل مـــا ذوب
والـــهـــقـــوة اني من نـــبـــا فـــيك مـــا خـــيب[٤]
فـــاســـمح بـــردٍ لا بـــرح مـــنـــك مـــنـــدوب
يـــأتي عـــلي حـــسب الـــرجـــا فـــيك ويـــثـــيب
والـــردّ لـــلـــمـــشـــتـــاق هـــو خـــيـــر مـــطـــلـــوب
واســـلـم وعن داعـــيك لا تـــذخـــر الـــطـــيب

****

(١) الاشبوب: المها واللحظ الساجي الفاتر .
(٢) ربها: أقام بها والمراد بالرياض التي تحميها الالحاظ هي الخدود .
(٣) الطها: الغمام الممتلئ ماء.
(٤) الهقوة: الظن . نبا فيك: نطق فمك.

وقال في الرثاء:

مــرت بي الــقــدرة ضــحى يــوم الاثــنــين
ديــران خــلّي بــالــلِّــوى والحــبــايب[١]
وارفض من عــيــني كــمــا فــايض الــعــين
دمعٍ بمــثــلــه مــا تجــود الــســحــايب
يــا دار من نــزف الــدمــا لــلــنــظــيــرين
مــا هــو نــزيف الــراح بــحــمــاك غــايب
لــيت المــنــايــا في أمــور الجــديــدين[أ]
مــا غــادرنّه هــايمٍ مــثل ســايب
إلا صــريعٍ بــين الافــيــا ومــا بــين
قــبــر الــغــضي تــذري عــلــيه الــهــبــايب[٢]
بــجــوار من غــيب له الخــدّ[ب] خــدين
عــنــدي كــمــا وصف الــوذايل لــهــايب[٣]
يــا لــيت مــا فــوّه بــهــا لــزين والــشــين
إلا وهي الــشــكــوى عــلى غــيــر ثــايب[٤]
حــول الــدريك ومن دنــا يــومه الــبــين
والمــنــدفع يــومه فــهــو عــنــه غــايب[٥]
مــا جــور يــا بــايع حــيــاته بــفــلــســين
مــرخص بــهــا من عــقب صــافي الــتــرايب[٦]
آلــيت مــا نــزه يمــيــنــه عن المــين
إلا وهــو مــخــلــص عن الــغــيــر نــايب
هل حــال بــالــتــفــريق مــا بــين الاثــنــين
إلا زمــان نــابــنــي مــنــه نــايب

---

(١) القدرة: الأمر الهائل.
(٢) الافيا: الظلال. الغضي: الجارية الحسناء.
(٣) الوذايل: فتائل السراج.
(٤) فوه بها: أفوه بهذا. إلا: بمعنى لكن.
(٥) الدريك: المحتضر يعني أن البين قريب ممن دنا يومه بعيد عما سواه.
(٦) الترايب: جمع تريبة وهي عظام الصدر.
(أ) الجديدان: الليل والنهار.
(ب) كلمة الخد غير واضحة تماماً في الأصل. فإن كانت (الخد) فهي بمعنى الحفرة أي القبر. وربما كانت صحتها:

ثـــــقل غـــــريم ذاك حـــــمل من الأين
عـلـيه مـا تـقـوى الجـمـال الـصلايب
مـا يـرحم الـديـان مـسـتـافي الـدّين
حـــال عـلـيـهـا طـالب الـدين لايب
قـالـوا تـصـبَّر تحـمـد الـصـبـر بـعـدين
واطـلب من المـولى عـزا بـالـوهـايب
عـمَّن غـدا بـالحي بـين الـعـشـاوين[أ]
يـوم الـعـذارى مـطـنـبـات الـنـحـايب[١]
والـيـوم يـا بـاكي عـلـيـهم إلى وين
كـثـر الـبـكـا والـنـوح مـا هـو بـثـايب
هـوِّن تـرى مـا أنت بـتـقـاضي هـله دين
مـا هم عـلـى خـبـرك هـواهم شـوايب
صـار الـفـريج الـلي تـخـبـره فـريـجـين
من عـقـبـهم واذكـوا وطـيس الـلـهـايب[٢]
هل لايحٍ في الحيّ بـين الـضـديـدين
إلا مـراهـيش الـقـنـا[ب] والـكـتـايب
وبـلـيت والـدنـيـا بـعـين ولامـين[ج]
يـالـلي رثـيت امـواتـهم بـالـقـصـايـد[د]
صـافـيـتـهم يـا بن امـحـمـد ونـعـمـين
بك يـا ثـقـيل الـرَّوز[هـ] عـنـد الـنـوايب
لا تـطـلـب الـدنـيـا بـزين ولا شـين
لـو فـرقت بك عـصـبـة بـالـعـصـايب

---

(١) غدا: مات.
(٢) الفريج: الفريق: العصبة الجماعة . الوطيس: التنور.
(أ) العشاوين: بين صلاتي المغرب والعشاء.
(ب) مراهيش القنا: الرماح الدقيقة.
(ج) يقصد بعين ولا مين العلل: أي الأمراض والهموم.
(د) هكذا في الأصل وهي مخالفة للقافية، ولعلها بالقصايب مفردها: قصيبة وهي الخصلة الملتوية من الشعر وتسمى الثياب المزينة بأشرطة الذهب والفضة ثياب مقصبة، يقول إنه رثى أمواتهم المرتدين للقصائب أو ذوي القصائب، أو أنه رثى أمواتهم المدفونين في القصبات (المدن)، وعلى أية حال يحق للشاعر ما لا يحق لغيره وإن كان ذلك من عيوب القافية.
(هـ) ثقيل الروز: ثقيل الوزن، له قيمة.

إن كـنت مـنـهـا مـبـتلٍ قـبـلك ألـفـين
ابـلـتـهم الـدنـيـا بـجل المـصـايب
دنـيـا كـفى الـلـه سـوّهـا بـالجـديـدين
حـنّـاتـهـا مـا تـنـقـضى والـطلايب[1]
إلى اقـبـلت يـوم فـالادبـار حـولـين
يـقـفـاك مـنـهـا والـهـبـايب لـهـايب
لا تـسـتـريب ان صـابت الـنـاس بـالأين
أو شـيّـبت شـبّـانـهـا بـالـشـوايب
كـمـا غـادرت مـعـصـوب جـمع فـريـجـين
والـعـظم مـكـسـور حـلـيف الـعـصـايب
يـا مـا رَمَت بـالـذلّ نـاسٍ مـسـمـين
واسـتـنـقـلت نـحـو الـعلا كل خـايب
شـتّـان والـدنـيـا وهم كـالـعـدوين
من سـابق لـلـنـاس مـا هـو بـغـايب
مـيـر استـعن بـالـله وهـو قـاضي الـدين
يـولـيك من فـضـلـه عـزا بـالـوهـايب[2]
إن كـان لك طـرد الـقـضـا والـفـدا بـين
لحـقـة عـداه بـعـين فـهـو الـسـبـايب
وإن كـنـت مـكـلـوف فلا كـمل الـدين
إلا الـضـلـيع الـلي من أهل الـصلايب[3]
هل كـيف مـا تـسلا وعـنـدك مـهـاتـين
عـقـبه تـبـقّن كـالامـهـار الـعـرايب
تـلـقى الـعـوض بـحـدى المـهـاتـين هـاتـين
الـلّي عـلـيـهن لاح روق الـشـبـايب[4]

(١) سوها: شرها . حناتها: لغطها.
(٢) مير: لكن . عزا: سلو.
(٣) الضليع: القوي.
(٤) بحدى: بإحدى.

قـبـلـه ضـعـايـنـهم تجـازت مـعـدين
يـتـلـون سـهمٍ لـلـمـقـاديـر صـايب
قـلت الـتـسـلّي والـعـزا عـزّ ومـنـين
يـقـواه مـثـلي مـولع الـقـلب ذايب[١]
مـا اعـتـاض عن مـضـنـون قـلـبي مع الـعين
لـو انـهنّ من حـور عـدنٍ ربـايب[٢]
قـلت آه لـيت المـوت قـبـلـه بـيـومـين
نـحـو الـديـار الـعـافـيـات الخـرايب
أواه يـا من عـقـبـهم خـانه الحـين
واطـمى عـلـيه بـغـيـر عـقل الـغلايب
مـتـحـمّلٍ لـو قـالـوا الـنـاس ولّـين
من حـيث فـقـد انـسـان عـين الـقـرايب[٣]
الـلـه يـجـازي فـاعل الـزّين بـالـزّين
والـشّـين بـالـشّـيـنـات والحـرّ نـايب
من مـبـلـغٍ مـنّي الـغـوات[أ] المـشـقـين
لا فـرَّج الـلـه هـمّـهم والـكـرايب
إني تحـمـلـت المـصـايب بـهم لـين
عِـفت الـسّـهم مـنـهم بـلـيّـا طلايب[٤]
وادعـيـت دنـيـاهم لـهم وام وجـهـين
من شـيّب الـشـبّـان مـنـهـا الـشـوايب
كم اطـلـقت بـالـعـز نـاس مـهـبـين
واسـتـأسـرت بـالـذل نـاسٍ أطـايب[٥]

---

(١) منين: من أين.
(٢) مضنون: ما يضن به ويبخل.
(٣) ولين: كلمة يستعملونها عند الدهشة أو التعجب وقد تجيء للاستهزاء أصلها كلمة دعاء من ولى: أدبر .
(٤) لين: إلى أن . بليا: بلا أي شيء . طلايب: دعاوى.
(٥)مهبين: من الهباء.
(أ) الغوات: لعلها الغواة، جمع غوي، والمشقين: مسببو الشقاء.

وايـدٍ دعـتـهـا دوم صـفـرٍ من الـعـين[أ]
مـا كـنـهـا جـادت بـبـذل الـرغـايب
مـثل الجـواد الـلّي تـعـطّل من الـقـين
وانـحـال من كـسـره حـلـيف الـعـضـايب[١]
قل آه يـا دنـيـا عـسى مـا تـولّـين
حـال الـصـديق بمـعـضلات الـنـوايب
لا تـسـتـذيل الـدال والمـيم والـعـين
حـزنٍ عـلى مـا فـات مـا ذا بـثـايب[ب]
مـا ثـاب غلٍّ لـو حـكى دم الأخـوين
أو ردمـهم لـلـمـقـاديـر صـايب[٢]
شف مـا مـضى لك واعـتـبـر قـايلٍ وين
من خـلّـفـوا مـيلانـهم لـلـنـهـايب[٣]
مـثل الـشـموس ومـا رجت شـوفـهـا الـعين
تـطـلع عـقب مـا غـيَّـبـتـهـا المـغـايب
والمـوت مـا يـرثي لحـرٍّ ولا قـين
مـو ود تـشـيظ الـنـاب مـنه الـعـطـايب[٤]
من شك مـا الادنـين مـنـا والاقـصـين
مـا هم لـغـارات المـنـايـا كـسـايب[ج]
كـدغ وهـو بـالـكـاف والـدال والـغـين
وامـر الـقـضـا مـا عـنه مـلـجـا لـهـايب[٥]

---

(١) القين: البيطار.
(٢) دم الأخوين: نبات أحمر.
(٣) ميلانهم: أموالهم.
(٤) القين هنا العبد . تشيظ: تكسر تجعله شظايا.
(٥) كدغ: الداهية وإتيانه بالحروف شيء يستحسنونه.
(أ) صفر: خالية، العين: من معانيها العطاء والمال.
(ب) ما ذا بثايب: هذا ليس بمفيد أو نافع.
(ج) أي من هو الذي يشك أن الأقارب والأباعد ليسوا هدفاً للموت؟.

والحي لـــو طـــالت حـــيـــاته إلى وين
خـيـره عـلـى قـبـره تـرزّ الـنـصـايب[1]
كلٍّ مـــردّه من حـــيـــاته إلى حـــين
والمـســتـعـان الـلـه عـلـى كل نـايب

✱✱✱✱

(١) خيره: منتهاه . ترز: تنصب.

وقال يهجو

القلب ما يصبر على ما يذيبه
أي والذي نزّل تبارك والأحزاب
أقول يا للداد لي من مصيبه
وافت تغث البال من بعض الاصحاب[1]
يا للملا كيف الصحيب بصحيبه
يقطع كما قطع المواضي للاصحاب
عيبٍ على من يعتزي بالنجيبه
يلبس عيوبٍ ما لها ستر وحجاب[2]
ما ناهشٍ لحم الفتى مستغيبه
إلا عدٍّو له ولدماه شرّاب
لو يصفط الشرّ الجريب الجريبه
قال الجريب الخير كا بالاحباب[3]
قم لا رعى الله من رضا بالغليبه
من عشرة ما طوّلت شارب الشاب
شرواك يذكر عشرةٍ مستطيبه
يوم العصور اعصور بالناس الاطياب[4]
يا عونة الله ذيك مثل الشبيبه
راحت وفاجت بالحبايب والاحباب
ما طوّح العود المولّي نحيبه
إلا عليها حسرة عقب ما شاب[5]

---

(١) الداد: الاستنجاد.
(٢) يعتزي: ينتسب.
(٣) يصفط الشر: يغضي عنه ويعفو . الجريب: القريب.
(٤) شرواك: مثلك . العشرة: الصحبة.
(٥) طوح النوح: كرره . العود: الكبير.

كب المـنـاوي مـا تـقـود الـصـعـيـبه
يـا مـرشـد من تـاه رايه بـالالـبـاب[1]
والحظ الاسـعـد مـا يـجي بـالـغـصـيـبه
أكـود من والي الـسـمـا رب الاربـاب
والـيـوم يـا من لا ذكـر مـثل طـيـبه
طـيب يـذكـر كـان ابـا زيـد وذيـاب
حـاشـا تـخـامـرك الـظـنـون المخـيـبه
أو تحـسب الحـاضـر يـعـيـضك بمن غـاب
لا خـيـر بـالـلي مـا مـزونه سـكـيـبه
والى تـرزم مـا شـفى الـغلّ سـكـاب
من مـوصلٍ مـثل الـريـاح الـهـبـيـبه
مـنّي جـواب حـاوي الـذمّ بـكـتـاب
لـلـفـاجـر الـلي يـقـطع الـله نـصـيـبه
قـطع الـرشـا بـالـبـيـر من مسّ جـذاب
لـولاه مـسـوٍّ كـان انـا ويش لي به
مـير الـعـروض استـلـحـقـتـنـا بـالاعـتـاب[2]
هـو مـا درى انه مـا يـبـرد لـهـيـبه
قـرضه بـعـرض صـين كـالـسـيف بـجـراب
مـسـتـارثٍ طـبع وهـو مـا يـعـيـبه
من سـابق مـا هـوب من تَـوْ مـنـعـاب
مـا صـاين دايـر عـذاره حـسـيـبه
مـشـراط حـجّـام بـحـمـام مـنـجـاب
يـطـلـب دواه وداه مـعـيي طـبـيـبه
من عـالجه غـيـر الـسـويـدي ولا طـاب

(١) كب: دع . المناوي: الأماني.
(٢) مسو: مسيء، مذنب . ويش: مركبة من أي شيء . مير: لكن . الاعتاب: المعاتبة.

الـــله لا يـــبـــلي حـــدٍّ مـــا بـــلي به
والمـبـتـلي بـالـنـفس لا شك مـنـصـاب
شـاقـول بك يـا الـلّي نـقـودك سـبـيـبه
نـحـو الخـزي يـامـال بـنـار الارقـاب[1]
يـامـال مـا تـفـري الـدروع الـصـلـيـبـة
زرقـا تـلـظي كـنَّـهـا وصف مـشـهـاب
تجـذّ لمـقـيط الـرشـا وتـغـدي به
ويـطس بـالـلي مـا يـحـفـظه إلى غـاب[2]
حـيـثه كـمـا قـال الـطّـلـيب الـطـلـيـبه
لـلـسّـو مـفـتـاح ولـلـشّـر هـو بـاب[3]
يـحـول مـا بـين الحـبـيب وحـبـيـبه
شـروى الـعـين إن فـر بـالـكـيـد دولاب
مـحـدٍّ بـذل مـثـلي بـشـرواه طـيـبه
والـطـيب يـبـذل من عـريـبـين الانـسـاب
كـله لـعـيـنـا صـحـبـةٍ له قـريـبه
بـيـني وبـيـنه قـادهـا بـعض الأسـبـاب[4]
واتـلاه ذاك الـطـيب عـيـا يـجـيـبه
يم الـعـمل وانـحـال ذاك الـعـسل صـاب[5]
مـرضع حـرام ذاك هـذا حـلـيـبه
لا جـابت الارحـام مـثـلـه والاصلاب

---

(١) شاقول: ماذا أقول . سبيبه: حبل . يامال: كلمة دعاء.
(٢) تجذ: تقطع . مقيط: رجل انقطع به الرشاة من شاهق فمات فضرب به المثل . تغدي به: تذهب به . يطس: من طس، ذهب وانقطع أثره.
(٣) الطليب: الخصم.
(٤) لعينا: لاجل.
(٥) عيا: أبى . يم: نحو، إلى.

إن كـان ذا فـعـلـه فـخـيـر الـرحـيـبه
تـضـيق به وتـصـيـر له مـثل دبـاب[1]
يـا ويح ذاك الـتّـيس من نـاب ذيـبه
ومن الـزمـان إن جـاء كـالـداب مـنـسـاب
والـويل له من شـكـوةٍ مـا تـشـيـبه
إن طـاح مـا بـين الـظِّـفـر مـنه والـنـاب
كـنّي بـذاك إن جـا بـحـال تـعـيـبه
يـلـقي بـعـشّه بـايض ارقط الـداب
يـا لـعن ابـو يـا نـاس من يـعـتـني به
أو من يـحـامي عـنه لـو كـان كـذّاب
كـيف الـذي يـرتـاب من كل ريـبه
يـعـنـاه من لا هـو من الـعـيب يـرتـاب
يـكرم عـلى راعي الـسجـايا الـعجـيبه
يـجـود له والحـر[أ] مـا جـاد لـغـراب
يـا قـارضٍ عـرضي بمـقـراض عـيـبه
ومـصـيـدحٍ مـا زال مـثل الـهـوا الـهـاب[2]
بـالـعـون مـا سـكـنت بـحـر غـبـيـبه
تـرمى إلى جـاشت من المـوج بـهـضـاب[3]
أودعت نـفـسك لـلاهـاوي الـعـطـيـبه
مـثل الـغـرض لا يـا غـبي بمـا جـاب[4]
جـهل تحـسب ان الـغـرض مـا تـصـيـبه
عن قـوسـهـا ذيك الـرمـايـا والحـراب
خـذهـا من الـلي مـا تـهـنّى حـريـبه
في غـارةٍ شـعـوا يـذكـر بـالاعـتـاب

****

(١) فخير: فأخيراً . دباب: سجن.
(٢) مصيدح: مستمر.
(٣) بالعون: كلمة تأكيد . الغبيب: اللجج.
(٤) الاهاوي: الأهواء . الغرض: النشان للرمي.

وقال أيضاً يهجو:

الـوقت مـا يـنـفي خـطـوب الـنـوايب
عن كل من يـدّي حـقـوق المـواجـيب[١]
ذرب الـنـبـا له عـصـبـة بـالـعـصـايب
عـاداتـهم مـعـروفـة بـالـتـجـاريب[٢]
نـطح الأعـادي وابـتـذال الـرغـايب
وانـهـال يـوم الـروع صمّ الانـابـيب[٣]
يـامـا نـفـيت بـهم وقـوع الـشـوايب
من حـالت الـشـبـان في حـالـة الـشـيب[٤]
ظـلـيت أنـا من عـقـبـهم مـثل سـايب
في دار ابن جـابـر بـدور المـعـازيب[٥]
اشـدى لمن هـو بـالحـوانـيت غـايب
من مـسـكـرٍ به جـاد سـاقي الـرعـابـيب[٦]
تـخـزني فـيـهـا عـيـون الـعـجـايب
كـنّي غـريب في عـيـون الاعـاجـيب[٧]
مـالـوم قـلب في هـمـومه لـهـايب
يـخـفق خـفـوق الـطّـار في كف لـعـيب[٨]
تـسـمع حـنـيـنه كـلّـمـا افـتـر لايب
مـثل الـتـهـامي والـنـحل والـدوالـيب[٩]

---

(١) يدي: يؤدي . المواجيب: الأمور الواجبة.
(٢) ذرب النبا: طيب الخبر والذرب: المهذب.
(٣) نطح: مقابلة وملاقاة . ابتذال: بذل . انهال: ارواه.
(٤) حالت: أحالت.
(٥) ابن جابر: الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت . المعازيب: المضيفون.
(٦) أشدى: أشبه.
(٧) تخز: تنظر بشزر.
(٨) ما لوم: ما ألوم . الطار: الدف.
(٩) لايب: غير مستقر . التهامي: الجراد.

حـيث انـهـا من صـوب أهل الـطلايب
دامت عـلى مـر الـلـيـالي غـرابـيب[1]
بـقـوالـهم يـا مـا سـمـوا بـالـغلايب
والاّ الـفـعل هم عـنه مـعـطـين تجـنـيب
آلـيت مـا يـعـنـوا بـهم كـالجـنـايب
من كل من هـو كـالجـعل ذبـحه الـطـيب
الحـذف مـنـهم لـو تـعـدى الـركـايب
مـا ضـر نـبح المجـحـرات المـشـاهـيب[2]
دون الـتـمـاني مـثل وصل الحـبـايب
دِيّـان تـنـضي بـالـرسـيم المـراكـيب[3]
مـا جـابـهن خـوف الـنـوى كل جـايب
دون الـشـهـد وجـنـاه شـوك الـيـعـاسـيب[4]
واقل مـا تـبـلـى بـفـرقـا الـقـرايب
والـنـوح كـالـورقـا بـروس المـراجـيب
من قـايلٍ قـولي ولا هـو بـعـايب
عـلى به والـقـول يـخـسـا إلى عـيب
إني بـدارٍ لي بـهـا الـظنّ خـايب
من حـيث فـيـهـا مـا تـسـود الأعـاريب
إبـلـيك حـيث انك بلا والـسـبـايب
كـثـر الخـمـايم بك وقلّ المـذاريب
مـا زال بك مـثـلي من الـغلّ ذايب
ومـعـلّقٍ بـحـشـاه مـثل الـكلالـيب

(١) صوب: قبَل.
(٢) الحذف الخ: كناية عن بعد المرمى.
(٣) الديان: جمع داوية وهي الفقر . الرسيم: نوع من السير.
(٤) جابهن: قطعهن . النوى: الهلاك.

يـــزداد بك غـــيـــري بـــروق الـــشـــبـــايب
والا فـــانـــا مـــا زيـــد بك غـــيـــر تـــتـــبـــيب
الـــقـــول بك يـــا دار مـــا هـــو بـــثـــايب
لا حـــلَّـــقت بك عـــالـــيـــات المـــشـــاريب
يـــا صـــاح قم لي يـــا مـــنى كل هـــايب
يـــا مَن عـــلى الـــطـــولات يـــذكـــر بـــه الـــطـــيب
قل بـــالـــنـــبـــا حـــيـــثك وكـــيل ونـــايب
لـــلّي غـــدوا بـــعـــروضـــنـــا كـــالـــقـــصـــاصـــيب
مـــا عـــايب عـــرضي وانـــا عـــنـــه غـــايب
كـــود الـــذي بـــالـــبـــوق حـــاف أمه الـــذيب[١]
والاّ عـــريب الـــبـــان نـــسل الاطـــايب
حـــاشـــاه مـــا يـــفـــتك بـــعـــرضي إلى جـــيب
والـــلـــه لا بـــتل مـــثل راعي الجـــوايب
في ذمـــهم تـــكـــرار مـــا حـــنّت الـــنـــيب[٢]
أو يـــنـــقـــلب كلٍّ إلى الـــلّـــه تـــايب
مـــســـتـــغـــفـــرٍ ربّه عن الـــذنب ومـــنـــيب
لا زادهم ربّـــي جـــزيل الـــوهـــايب
من فـــضـــله الـــواسع عـــطـــا بـــالمـــواهـــيب
الـــلـــه عـــسى مـــيلانـــهم لـــلـــنـــهـــايب
وديـــارهم لـــلـــمـــرزمـــات الـــســـواكـــيب[٣]
من عـــارضٍ يـــنـــشـــيه مـــنـــشي الـــســـحـــايب
مـــســـتـــبـــهمٍ كـــالـــلـــيل مـــا زال غـــربـــيب[٤]

(١) كود: سوى، غير . البوق: السرقة . حاف امه: برَّها، قام بأودها.
(٢) ابتل: أداوم، استمر . راعي: صاحب . الجوائب: جريدة الشدياق المشهورة.
(٣) ميلانهم: أموالهم . المرزمات: السحب المصحوبة برعد من أزرمت الناقة إذا حنت.
(٤) العارض: الغيم الممتلىء ماء. مستبهم: بهيم، أسود.

من المطالع متّصل للمغايب
مرزم حنينه من سكوب الشآبيب
يفترّ عن مثل الحصا بالحصايب
موقه وفلته مثل فلت النشاشيب
أربع ليال حيث تمسى خرايب
بلاقع مثل القفار السباسيب
أو تشتعل من صوب نار الحرايب
شهرٍ بها ما تسمع إلا الحواريب[1]
تلفي من الضاري بكسر الكتايب
في الكون لا الضّاري بكسر المكاتيب[2]
في ماقط يردّ لظاه الهبايب
يشوي الوجيه بحرّ نار اللواهيب[3]
يوم السبايا بين غادٍ وآيب
في ملتقى الجمعين مثل المناديب[4]

****

(١) الحواريب: غناء الحماسة في الحرب.
(٢) الكون: الواقعة الحربية.
(٣) الماقط: المفازة . يرد: يجعل. الوجيه: الوجوه.
(٤) السبايا: الخيل . المناديب: الرسل.

وقال يعاتب الشيخ محمد بن عبداللطيف العبدالرزاق، وأرسل هذه القصيدة إليه وهو في بومباي الهند[1]

الأذكـــار تـــبـــقى والاعـــمـــار تـــغـــيب
ولا غـــاب من ذكـــره يـــضـــوع بـــطـــيب
والاخـيـار مـا يـخـفى حـشـا الـلـه عـرفـهـا
عـــلى كل من هـــو بـــالـــرجـــال لـــبـــيب
يـعـرف المـهـذّب غـايـة الـنـاس بـالحِـجـا
كـمـا عـرف غـايـات الجـروح طـبـيب
ولا يـــعـــرف الـــغـــايـــات إلا مـــجـــرّب
تـــعـــرفه إلى ظنّ الـــظـــنـــون يـــصـــيب
حـلاة الـفـتـى عـيـنـا خـويّه وصـاحـبه
عـلى الـضـد يـوري كـالـلّـهـيب يـذيب
صـدوق حـقـوق مـبـهم الـراي بـاسل
كـمـا الـلّـيث مـاشي عـلـيه تـعـيب
ولا خـيـر في الـلي مـا تـرى فـيه شـيـمـة
والى قـــال قـــول مـــا تـــراه يـــثـــيب
ولا عـــاش من يـــقـــدر عـــلى كل فـــوزه
ولا فـــاز فـــيـــهـــا وذكـــروه بـــطـــيب
تـرى مـا عـلى الـقـين إن هـفـا من ملامه
ولـــكن عـــلى من هـــو يـــقـــال عـــريب
وأرى الـنـاس لـو تـقـدر عـلى كل طـوله
سـمـوهـا ولـكن الـصـعـود صـعـيب
ألا يـا عـيـال لـلـسـفـر حـين عـزمـوا
مع المـيل قـيـفـوا يـا الـعـيـال لا ديب[أ]

---

(١) هو من أعيان الكويتيين الذين يتعاطون التجارة في الهند وهذا العتاب لخلاف بينهما على نخل بالبصرة وقد حصل الرضى فيما بعد لأن الشاعر رثاه بقصيدة عربية مؤرخة بمطلعها:

لموت محمد عفت المعالي وأصبح منه ثوب المجد بالي

سنة ١٣٠٠ – وله أخرى بحرف الميم.

(أ) الميل: تطلق على مقدمة السفينة (ميل تُفَر) وعلى مؤخرتها (ميل صدر) فلربما كان يعني السفينة المسافرة إلى

أنا مطلبي منكم عسى الرّشد فالكم
تودّون طرس بالطروس غريب
إلى واحدٍ بالهند اسمه محمد
منصيه شعر ما حواه نسيب[أ]
ولد خيّر ما داس للعيب زلّه
ولا فاه بعروض العباد يغيب
حليف الندى عبداللطيف الذي غدت
يعاليل جوده للعفات سليب
أقوله وانا والله ما قلت هزٍ به
الله علي فيما أقول رقيب
ألا يا محمد والصدر منك ضيق
وهو كان لي بالماضيات رحيب
وانا كان مالي بالدعاوي وبحثها
ولا شك ما أقدر بالضمير لهيب
سمالي من أسبابك وهو من قضيه
لك الله منها المرضعين تشيب
ولا كان ذا ثوب لمثلك وما الذي
لي أدعاك يا عين الصديق حريب
أنا كيف قبل العام عندك وخالص
من اللي على شانه قطعت غبيب
وقمت بمخاليص بها ألفين شاهد
مضامينها تدعي النفوس تطيب
وخليت اللي هو ولد عمّي العمى
كثير من الاشيا وقلت قريب
وتبدّلت قبل الحول يا شيخ مالك
طعنت بمخاليصك وقمت تعيب

(أ) منصبه: مرسل له خصيصاً. ما حواه: نسيب: أي لم يتضمن غزلاً أو لم يحظ به ممدوح ذو نسب.

علامك عـلـي انـكـفت يـا حـيف يـا سـفـا[أ]
وطـــاوعت من هـــو كـــالـــغـــراب وذيب
غـدوا بك بـغـاث الـطـيـر يـا حـيف يـا اجـدل
وجـا الـيـوم دهـنك لـلـبـغـاث صـبـيب
عـجب يـا شـبـيه الـفـيل مـثـلك يـحـركه
إلى نـام لـلـنّـمل الـضـعـيف دبـيب
أرى ذاك شـيّ من جـــنـــابك مـــهـــوًل
يـــهـــبل الحـــجـــا إلاَّ ومـــنك عـــجـــيب
ولا هـــالـــني إلا كـــتـــابك وهـــو الـــذي
أتـى الـــعـــام يـــســـعى به إليَّ نـــديب
بـعـثـته بـحـكم لك عـلـى غـيـر طـايل
مـطـاله عـلـى عـبـدك تـراه نـصـيب
وتـعـجَّـبت من خـمـسـة عـشـر ألف غـلـطه
وش قـــولـــبك الـــله عـــلـــيك حـــســـيب
عـسى كل من يـرضى بـهـا يـا مـحـمـد
يـرى الـيـوم جـسـمه بـالجـسـوم يـعـيب
أرى مـا عـقـب ذيك الـفـصـيـلـة طلابه[ب]
ولا عـقـبـهـا يـرجي المـثـار طـلـيب
أسـايـلك هل انت بـعـمـاويـر سـكـره
بـــالابـــكـــار يـــوم انك تـــخـف بـــهـــيب
أو مـسـيم من طـفـل بـالابـكـار شـفـته
يـــعـــرض وظـــنّـــيـــته غـــزال كـــثـــيب
ولا بـرح رأيك مـخـتـلف به من الـهـوى
والى الـيـوم من ذاك الـغـزال مـغـيب
فـانـا أقـول مـا ظـنّي ولـكن قـراده
كـتـوم الـدغـايل مـا يـصـيـر حـبـيب

(أ) هكذا وردت في الأصل والتعبير المعتاد (يا وسفا) وذلك أسلم للوزن.

وهــذي عــداوة بــالحــشــا بــاطــنــيه
ومن هــو عــدوٍّ مــا يــعــود صــحــيب
كــمــا الحــيّــة الــرقــطــا ولــو رق لمــســهــا
لــهــا نــاب عــنــد الانــقلاب عــطــيب
أروم الــلــبــاين من ســمــاحــة مــحــمــد
وهــيــهــات مــا شــوف لــهــذيك ضــريب
ســوى كل ريح مــنــتن من جــنــابه
يــجــيــني وريــحــه بــالــريــاح عــصــيب
أجل عــنــك مــا ني به غــريــر وجــاهل
كــمــا وصف من هــو بــالــدِّيــار غــريب
أعــرفه ولــكن غــرَّنــي فــيــه واحــد
أطــعــتــه وانــا مــا كــنت أطــيــع نــصــيب
ولا جــال في ظــنّــي ولا جــا بــفــكــرتي
عــلــى أن لي فــيــه الــظّــنــون تــخــيب
وبــالــعــون مــا طــعــت الــذي لامــنــي به
من الــنــاس مــيــمــون الــلّــثــام نجــيب
واخــطــيه الى فــاه بملا من مــحــمــد
واثــاريه لي فــيــمــا يــقــول مــصــيب
عصيته وطعت الشيخ وأصبحت خاسر
ومن لا يــطــيــع بــهــا الــدلــيل يــســيب
دعــوا الــشــيخ يــفــعل مــا يــشــا مــا درى اني
ضــعــيف بــحــالــه والــزمــان صــلــيب
أنــا الــبــاسل الجــعــد الــذي تــعــرف الــورى
لــه الــذوق مــرٍّ صــاب ومــرٍّ حــلــيب

ولي مـــقـــول أمـــضى من الـــسـيف حـــدّه
إلى صـــــال مـــــنه الـــــعـــــالمـــــين تـــــريب
فـــمن جـــاب لي ذكـــرٍ بـــخـــيـــر فـــانـــا الـــذي
أجـــيـــبه بـــخـــيـــر مـــثل ذاك وطـــيب
ومن جـــاب لي ذكـــرٍ بـــشـــرّ أجـــيـــبه
بمـــثـــله ومـــا جـــاب الـــزمـــان يـــجـــيب

✱✱✱✱

وقال أيضاً يهجو محمد بن فضل:

دارت دواليب الحشا وانفتح باب
من قيل مصيون الورا بالتراتيب
طار الكتام وجاك عافور دولاب
وتوافدت نيرانها مع لواهيب
وآزا نهارك ليل عنك القمر غاب
واستظلمت شمس الضحى عنك بتغيب[١]
ومثلك ترى الى حلّ في وجه دولاب
لا تنفعه شرعه ولا ينهض الجيب[٢]
كيف انكسرتا بّرق وبريح قلاب
وجاك العجاج من فوق علو الدراريب[٣]
يابن فضل جيت توقف على الباب
السبع جالس لك وخاتل لك الذيب
أخمر ترى جاتك شواهين وعقاب[أ]
يدعون ريشك طايرٍ بالمخاليب
وما ظنّتي ان السرو يلدغ الداب
ولا ردى حاش بعض المذاريب[٤]
وتويس فارس لو قحص ما عدا الباب
ما هو كفو ويّا الحصن بالملاعيب
ونسيت يوم انك تبي كان عزّاب
تلقى خويّك يا اسفل النفس بتخيب

---

(١) آزا: صار، غدا.
(٢) الدولاب: العاصفة، الجيب: شراع صغير يستعمل للسفن عند اشتداد الهواء.
(٣) الرق: الضحضاح، الدراريب: ألواح تزاد بها جوانب السفينة إذا زاد حملها.
(٤) السرو: الدودة . الداب: الحية الذكر . المذاريب: الأفعال الطيبة، النبل.
(أ) أخمر: أجمد واسكن وتوقف عن الحركة، اهدأ، أو اختفِ خوفاً.

ظـاهـرك شـروات[أ] الـتّـقي بـين الاصـحـاب
وبـاطـنك مـغـشـوش بـخـبث وتـخـريب
خـسـران يـا الـلّي قـلـطك وسط مـحـراب
مـتـبـخّـر بـتـنـبـاك تحـسب من الـطّـيب
من فـازعه يـفـتـح من الـنـار له بـاب
حـالك وربـعه افـزعـوا له بـتـعـذيب[١]
والـهـيس جـبّـور الـذي كـان عـبـاب
خـالـه رديٍّ واشـمـلـه لـلـمـواجـيب
وعـيـال حـامي كـلـهم خـبث وعـيـاب
حقّ المـعـبـدة جـالـسـين بـتـخـطـيب
تـسـعـين كـوبه حقّ حـامي ومـا جـاب
وأبـداً يـوالي بـالـعـمـر مـا فـعل طـيب[٢]
أول انـا بـالـقـيل مـغـلـوق الابـواب
والـيـوم هـيَّـضـني كـثـيـر الـربـاريب
وعـنـدي بـيـار من الـشـعـر كـان مـا ساب
تجـامـعت حـيّـاتـهـا والـعـقـاريب
لـولا الحـيـا وادرا الـتـواليّ واهـاب
شـطّـفت أنـا راسه ملا الـقـاف بـلـهـيب
وابـو مـحـمـد ذاك عـزلـه فلا خـاب
رجلٍ صـمـوت ومـلـتـقى لـلـمـواجـيب[٣]
مـا قط يـوم لاذ في قـصـة الـبـاب
عن الـغـريب الـلّي يـدوّر المـعـازيب[ب]

---

(١) فازعه: اعانه.
(٢) كوبه: بمعنى بئس، ضد نعم.
(٣) عزله: أفرده، أبعده عنهم.
(أ) شرواة: مثل، شبيه.
(ب) المعازيب هنا بمعنى الكرام الذين يستضيفون الأغراب.

جـاك الجــواب وكل كـلــمــة لــهــا اسـبــاب
ومــحــظــيــة بــالــشمّ مع فـرســة الــذيب
هــذا جــوابي كــاشف الــراس مــا هــاب
مــا عــنــدكم هــاتــوا ومــا عــنــدنــا نجـيب

✱✱✱✱

وقال:

قـــال المـــعـــنّى حـــلـــيف الـــشـــوق
عـــــزا لمن صـــــابـــــتـه ريـــــبه
ولـــد الـــهـــوى لـــو ضـــحك مـــحـــروق
قـــلـــبه بـــجـــذوة لـــواهـــيـــبه
يـــكـــفـــيك كـــفّه عن المخـــلـــوق
ويّـــا ســـكـــوته عن الـــلّي به
إلا ولا يـــعـــرف المـــنـــطـــوق
لـــو في سلامه وتـــرحـــيـــبه
فـــان كـــان شـــفـــته يـــدشّ الـــســـوق
عـــــزم يـــــودّيه ويـــــجي به
مـــا لاح بـــرقٍ ســـرى بـــطـــبـــوق
مـــزنٍ[أ] وهـــلّت ســـواكـــيـــبه
إلاّ وقـــلـــبه يـــخـــفق خـــفـــوق
كـــالـــطّـــار في كفّ لـــعـــيـــبه
يـــذكـــر لـــيـــالٍ مـــضت بـــوفـــوق[ب]
وصل الحـــبـــايب وأصـــاحـــيـــبه
أيـــام ثـــوبي يـــروق المـــوق
والـــغـــيّ تـــزهـي رعـــابـــيـــبه
وأيـــام ولـــد الـــهـــوى مـــعـــشـــوق
واهل الملاهي مـــعـــازيـــبه
أهـــوى غـــزالٍ نـــبـــاه يـــلـــوق
مـــا زال يـــبـــدي تـــعـــاجـــيـــبه
يـــرفل بـــطـــوق تـــنـــثـــر فـــوق
ذيك الـــذوايب شـــراشـــيـــبه

(أ) طبوق مزن: غيوم متراكمة فوق بعضها.
(ب) بوفوق: باتفاق.

وآلـــيت وصـــله وانـــا مـــرمـــوق
حـــول عن الـــطـــيب مـــا طـــيـــبه
حـــول صـــفـــاه الـــصّـــفـــا ويـــروق
لـــلّه مـــا أحـــلى مـــواهـــيـــبه
كـــالـــرّوض نـــافي ربـــيع روق
شـــاق الحـــمـــايم نـــبـــانـــيـــبه
حـــتى فـــجـــتـــني وعـــفت الـــذوق
في جـــذّ حـــبل الـــوصل ذيـــبه
شـــمـــطـــا عـــسى مـــانـــعت بـــرفـــوق
إن فـــر خـــطبٍ دوالـــيـــبه
أم المـــســـابـــيح وام الـــبـــوق
وام الـــدهـــاويل والـــغـــيـــبه
ولـي عـــجـــوز ســـعت بـــطـــروق
تـــشـــتـــيت شـــمـــلي وتـــشـــذيـــبه

****

وله من قصيدة:

الحـــــمـــــد لـــــلـه المـــــفـــــلّك
لـــــلـــــصبّ من ضـــــيق الـــــكـــــروب
ســـــبـــــحـــــانه المـــــعـــــطي المـــــمـــــلّك
الـــــربّ عـلاّم الـــــغـــــيـــــوب
واذكـــــر نـــــبيٍّ في كل مـــــســـــلك
مـــــا هـــــبَّت الـــــريح الجـــــنـــــوب
قـــــال الـــــفـــــتى يـــــا قـــــلب اقل لك
مـــــا ذا الـــــتـــــجـــــافي والخـــــطـــــوب
قم خـــــاطب الـــــعـــــذب المـــــدلّك
وانـــــشـــــده من قـــــول الـــــطـــــروب
يـــــا نجمٍ لمـــــا تـــــركت خـــــلّك
ســـــاهـــــرٍ وبـــــادرت بـــــالـــــغـــــروب
مـــــلّـــــيـــــتـــــني قـــــبل أن أمـــــلّك
وادعـــــيت دمع الـــــشـــــجي ســـــكـــــوب
حـــــســـــيـــــبك الـــــلـه مـــــا أذلّك
لـــــلـــــصب يـــــاقـــــوت الـــــقـــــلـــــوب
مـــــا جـــــاز لك يـــــا بـــــاشت أهـــــلّك
تـــــشب نـــــيـــــران الحـــــروب
خـــــلّـــــيـــــتـــــني ســـــاهـــــرٍ من أجـــــلك
أرعى الـــــكـــــواكب ذا شـــــحـــــوب
لـــــولاك يـــــا فـــــايق بـــــدلّك
مـــــا مسّ قـــــلـــــبي من لـــــغـــــوب
لـــــو كـــــان فـــــعـــــلي مـــــثل فـــــعـــــلك
بـــــادرت في شقّ الجـــــيـــــوب

حـــــيـــــاك من أعـــــلى مـــــحـــــلّك
وأبـــــــراك مـن كـل الـــــــعـــــــيـــــــوب
حـــبَّك لـــقـــلـــبي قـــد تـــمـــلَّك
وزادنـي شـــــــوب يـــــــشـــــــوب
أســـــتـــــعـــــطـــــفك يـــــا خلّ عـــــلَّك
تـــــعـــــطف عـــــليّ قـــــبل أن اذوب

✱✱✱✱

وله من قصيدة أيضاً:

بـلـبل الـبـان مـا لك تـغـرِّد مـا تـنـام
لم تـهـيج[أ] عـنـا شـجـو قـلـبي
لم تـهـيج[ب] عـنـا شـجـو قـلـبي والـغـرام
بـلـبل الـبـان حـسـبك وحـسـبي
ان يـكـن أنت مـثـلي مـولعٍ مـسـتـهـام
ربّي يـكـشف لـكـربك وكـربي
أسـألك بـالـنّـبي لا تـغـرِّد يـا حَـمـام
خلّ يـسـكـن عـلـيّ بـعـض رعـبي

****

(أ.ب) جاءت هذه الكلمة في البيتين بالباء، وهذا ما نبه إليه المرحوم خالد الفرج من أن بعض النقاط والحروف ربما تنكسر لظروف الطباعة آنذاك وصحتها : تهيج (بالياء).

وقال في عجوز:

يـــا نـــاس من يـــقـــلع مـــدى الـــكـــذابه
واطـــلـــب عـــسى مـــا يـــســـتلاذ الاّ به
من يـــلـــعن الـــشـــيـــطـــان واخـــتـــه يـــؤجـــر
ويـــفـــوز عـــنـــد الـــربّ يـــوم احـــســـابه
بـــلـــوى تـــبـــلـــتـــني عـــجـــوز غـــبـــرا
نمّـــامـــة فـــتّـــانـــة ســـبّـــابه
مـــا أدري تـــظنّ الـــهـــا حلال عـــنـــدي
والا لـــهـــا شـــرط عـــلـــيّ وتـــعـــابه
أشـــوف غـــيـــري مـــا فَـــرَت عـــرضه ولا
قـــامت تـــســـايل عن هـــواه ودابه
مـــا أدري تحـــاذر يـــا ملا من ســـطـــوته
أو خـــايـــفـــة يـــشّي عـــلـــيـــهـــا كلابه
مـــلـــعـــونـــة جـــازت عـــلـــيـــهـــا الـــلـــعـــنه
حـــيث أنـــهـــا كـــالـــعـــقـــرب الـــلّـــســـابه[أ]
كـــالحـــيّـــة الـــرقـــطـــا عـــسى يـــهـــيّـــا لـــهـــا
صلٍّ[ب] مـــقـــر الـــســـم بـــين أنـــيـــابه
أعـــوذ بـــالـــلـــه الـــســـمـــيع الـــعـــالم
من شـــوف ذيك الحـــيـــة المـــنـــســـابه
تـــرمي بـــكـــيـــعـــان وظـــهـــر مـــدبح[ج]
ولـــســـان مـــا يـــبـــرح يـــســـيل لـــعـــابه
تـــشـــبـــه عـــجـــوز لـــلـــبـــريمي قـــد فـــنت
واظـنّ ذي مـن نـــــــســـل ذيـك الـلاّبـه
حـــطّت بـــنـــا شي وهـــو مـــا هـــو بـــنـــا
يـــا ويـــلـــهـــا من ربّـــهـــا المـــغـــتـــابه

(أ) اللسابة: العقرب اللاسعة اللاذغة.
(ب) الصل: حيّة من أخبث الحيّات.
(ج) مدبح: منحنٍ.

محـــدّ يـــردّ الـــفـــاجـــرة عـــنـــا قـــبل
يـــهـــجم عـــلـــيـــهـــا المـــنـــطـــني بـــحـــرابه
طـــبَّت بـــعـــرضي واســـتـــبـــاحت شـــتـــمي
جلّ عـــــنك مـــــا هي يـــــا ملا مـــــرتـــــابه
شـــاقـــول انـــا بـــام الـــعـــيـــوب الـــلّي غـــدت
من ســـابق كـــالـــبـــرمـــة[أ] المـــنـــعـــابه
راكب عـــلـــيـــهـــا بـــلـــيس من عـــصـــر الـــصّـــبـــا
مـــخـــتـــارهـــا من بـــد[ب] كل ركـــابه
بـــانت لـــنـــا مـــنـــهـــا الـــعـــداوة بـــالـــضـــحى
أنـــا اشـــهـــد ان الـــصـــّلـــح صـــكت بـــابه
الـــلـــه عـــسى من عـــان قـــشـــرا مـــثـــلـــهـــا
يـــبـــلى من الـــفـــرقـــا بـــفـــقـــد أحـــبـــابه
يـــا مـــعـــدن الخـــبث الـــذي من حـــيـــنه
مـــا صـــان عـــيـــبه وانـــســـتـــر بـــحـــجـــابه
والـــــلـــه والـــــلـــه الـــــذي تـــــرجّى الملا
عـــفـــوه وتـــخـــشى ســـطـــوته وتـــهـــابه
يـــا ان مـــا عـــقـــلـــتي من جـــنـــونك هـــالـــذي
مـــــدعـــــيك لـــــعـــــروض الملا تلابه[ج]
لاطلاك بـــــالـــــزرنـــــيخ مـــــثل الجـــــربـــــا
لـــــو كـــــان طلاّيك يـــــقـــــط ثـــــيـــــابه[د]
بـــالـــعـــون[هـ] جـــاوزتِ الحـــدود بـــفـــعـــلك
وأظن عـــــمـــــرك تمّ بـــــاقي حـــــســـــابه
ولي عـــســـى مـــا لك صـــديق يـــذكـــر
ان فـــر بـــالـــصـــرف الـــدَّهـــر دولابه
يـــامـــال مـــا يـــنـــقض من كـــبـــد الـــســـمـــا
نجم يـــتـــيح من الـــقـــدر واســـبـــابه

(أ) البرمة: إناء كالقدر من الفخار يستخدم لتبريد الماء.
(ب) بد: جميع.
(ج) هكذا في الأصل بحرف التاء. ونرى أن صحتها ثلابة (بالثاء).
(د) يقط ثيابه: يرميها.

يـــــدقّ مـــــنك الحـــــيل وان دقّك فلا
يـرحـمك خـطّـاف الـبـصـر مـشـهـابه
والا فـــجـــنّي يـــخـــلـــبص عـــقـــلك
يـــجـــيك تحت الـــلـــيل في جـــلـــبـــابه
يـــجـــيك مـــثل الـــذّيب حـــاديه الـــطّـــوى
يـــهـــجم عـــلـــيك مـــكـــشـــرٍ بـــانـــيـــابه
فـــهـــو الـــذي يـــقـــطع رغـــاك[أ] بـــبـــطـــنك
وهـــنـــاك يـــطـــوي دفـــتـــرك كـــتـــابه
فـــان كـــان لا هـــذا ولا ذا فـــالـــرّجـــا
يـــنـــزل عـــلى شـــيـــبك غـــضب حـــبـــابه
تـــامـــر عـــبـــيـــد عـــنـــدهـــا ويـــجـــونك
نـــــاس بـــــصـــــورة جنّ وإلاّ ذيـــــابه
مـــا حـــلّت الـــرحـــمه بـــوسط قـــلـــوبـــهم
قـــشـــران مـــثل الخـــنـــشل الـــنـــهّـــابه[١]
فـيلا انـضـدوك اهل المشـاعـيب الـصـفـر
والـــكل قـــفّى مـــشـــبع مـــشـــعـــابه[٢]
جـــرّوك من رجـــلك ســـواة الجـــيـــفـــة
واقـــفى بك الحـــبّـــاس يمّ دبـــابه[٣]

****

(١) قشران: جمع أقشر وهو الفظ الغليظ . الحنشل: اللصوص.
(٢) المشعاب: العصا الغليظة.
(٣) سواة: مثل وقد نحا الشاعر في هذه القصيدة مناحي العامة المبتذلة لغرض له.
(أ) يقطع رغاك: يوقف صوتك الشبيه برغاء الناقة.

ومما ينسب إليه (من المواليا)

كـثـر الـسـبـاسب عـلـى فـقـد الـكـرام نجـيب
نـدور بـيـن الـرفـاق مـنـين عـاد نجـيب
رك الـعـزم بـعـد هـذا مـا نـشـوف نجـيب
عـفـيـا وقت مـا نـصـادف بـيك لـيـلـة قـدر
مع ذا ولا شـوف مع ربـعي مـعـزّة وقـدر
أصـحـابـنـا الـيـوم مـا بـهم عـا المـودّة قـدر
مـثل الرفاق ال مـضوا ومنـين عاد نجيب

****

وله (من الروضة)

الـبـاء بـالي بلابـيـلـه بـدت بـالـبـاب
بـاحن بمكـنـون بـالي بلْ بـدت بـالـبـاب[أ]
بـدرٍ بـغـيّه بـدا بي بـادنى بـالـبـاب
بيض بـلـحـظـيه بـتّن بـالـضـمـايـر بلب[١]
بـهـواه بـاكي بـنت بـلـشـان[ب] بـالي بـلبْ
بـلـوى بلاني بـحـسن بل بـهـرني بـلب[٢]
بـدر بـدا بـالـديـاجي بـاهـر بـالـبـاب[٣]

****

(١) البيض: السيوف، بتن: قطعن . بلب: بقلب.
(٢) بلب الأولى والثانية: النحر.
(٣) بألباب: ج لب: عقل.
(أ) بلْ بدت بالباب: بالتي ظهرت في الباب.
(ب) في الأصل: بنت ولعلها خطأ طباعي في الأصل أو بسبب اختفاء بعض النقط، فإن كانت صحيحة فمعناها أنه يبكي على البنت التي شغلت باله بنحرها، ولعل صحتها: (بتت) من المبيت. بلشان: مشغول.

وينسب إليه (موال):

وعـبـوبـة جـانس الـطـلـحى[أ] تـرايـبـهـا
وش حـيـلـتي بـيـد عـظـامي تـرايـبـهـا[١]
مـجـنـون لـيـلى ضـحـى بـانت تـراي بـهـا[٢]
هي واي هـي عـلـتي اشـفـاي مـنـهـابـهـا
من هـبت هـيـهـات تـرحم حـال من هـابـهـا
لـى عـسـعس الـلّـيل بـان الـصـبح مـنـهـا بـهـا
قـلـت الـبـدر به بـهـاء قـالت تـراي أبـهى

****

(١) بيد: أو هي . ترايبها: غنجها.
(٢) تراي: تراني بمعني أنا.
(أ) جانس الطلحي: ماثلها، ومن معانيها الشجر الذي ترعاه الإبل، وكذلك الموز، والمهزول والمجهود.

قافيَة التَاء

وقال أيضاً:

مـا بـال مـنـهـوم بـالاحـبـاب مـا بـات
الا بـلـيـل الـنـابـغي[أ] في مـبـاته
ومـسـهَّدٍ يـشـكي الـتـجـافي ولـيـعـات
مـا زال مـا لـوم الحـشـا في شـكـاته
لـولا غـرامه مـا لـقـيت الحـرارات
تـلـظي وتـنـشف كل يـوم لـهـاته
يـا صـاحـبي لا تـكـتـرث بـالمحـاتـات
لـو عـاد من بـالحبّ تـكـتب وصـاته[١]
لا بـد مـا تـأتي من الـلّه هـبّـات
وتـفـرِّج الـضـيـقـات عـنـا هـبـاته[٢]
والـيـوم يـا من هـو يـذكـر بـثـارات
مـثل الجـديل الـلي تـذكَّـر بـنـاته[٣]
اطـلب عـسـاه مـعـدي لـلـشـكـايـات
وان فـاه مـقـبـول الـدّعـا في صلاته
لـولا الـهـوى مـا قـلت آه بـونّـات
أحـيـا الـغـضي مـني فـؤادي ومـاته

---

(١) المحاتات: توقع الشدات بجزع.
(٢) هبات: نفحات . هباته: عطاياه.
(٣) الجديل: ذكر الحمام.
(أ) ليلة نابغية طويلة ومشحونة بالهم والأرق، وتنسب إلى النابغة الذبياني لقوله في اعتذارياته للنعمان بن المنذر عندما غضب عليه:

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع

ما قلت قولٍ واشتهر كود بثبات
تشهد له شهود وتصدق رواته
قلت المعنّى في غرامه الى هات
هيهات يلقى الخير مدة حياته[١]
مثل الدهر ما يستوي كود بافات[أ]
أو بالذي ترهف خطوبه شباته
ما خاف من هو عالمٍ بالخفيات
يوم ان ولاني كافر في ولاته
إلا ولا حاذر توافيه سطوات
من حوبة المظلوم أو من دعاته[٢]
ما اذكر نهار فاتني بالفظاظات
ما عت خافي القلب منّي ولاته[٣]
هذا جزا اللي ما لعن راعبيات[ب]
إلا وهو يطلب من الله ثباته
لله فيما يبتلي العبد رادات
سبحان من تعزى الارادة لذاته
والحيّ لو طالت حياته بكيفات
لا بد ما يوم تحضره وفاته[٤]
يا راجي وصل العذارى وربات
اطم يلوح الموت له من جهاته
أقول يا ما دون ذيك اللبانات
مما يفوز بها العدوّ في شماته

---

(١) هات: تاه، تمادى بضلاله.
(٢) الحوبة: عقاب الظالم أو دعوة المظلوم.
(٣) الفظاظات: المعاتبة الفظة . عته: جذبه بعنف . ولاته: لواه.
(٤) الكيفات: جمع كيف وهو الأنس والطرب.
(أ) كود بافات: إلا بآفات.
(ب) راعبيات: حمائم.

اللي مضى يا صاحبي فاتركه فات
مير التوى من ناعس الطّرف حاته
ليّاه عاد اليوم لك بالتفاتات
يلحق على باقي العمر بهجماته
ما زال فات وماخذ الفوت قل مات
والميت وين تشوف منه التفاته
مثل الشباب ان فات فمن المحالات
يرجع لراعي الثالثة من عصاته[1]
واحذر ترى تدعيك كثر الحسافات
وانٍ كما العود الكبير بوناته
حللت يا وقت مضى لي بالاوقات
يوم المشقّى ما خشي من وشاته
يومي حظيظ والليالي منيرات
ومنعمٍ مثل الغنيّ في غناته
ألوى على زين التهايا الذي بات
عندي كما وصف الغزاله صفاته
ويروق بالغصن الذي فاق جنات
يشبه كما روض تزخرف نباته
ما دار كاسات وعبب بدنّات
ألا وناجتني مثلهن حكاته
أحوى الغدايرزان ردفيه سافات
ياما لفح للصّاح بمجدلاته[2]
تشبه على ردفه عرابيد حيات
ما عاش منهن واحد ناشطاته

(١) الرجل الثالثة: العصا.
(٢) لفح بجدائل شعره: أجالها ونسفها.

لــولاه حــاشــا مــا تــمــثّــلت بــابــيــات
أو قــلت يــا ســيــد المــهــا مع خــواته
مــا يــغــبط الــشــيخ الــذي حــاش لــذّات
وصــلك ولــو مــا يــاجــد الاّ عــبــاته
تــولــيه بــهــجــات كــمــا وصف بــهــجــات
من شــيــمــة الــدنــيــا عــلى الــفــقــر جــاته
يــــا لايمي بــه لا تحــــلّــــيت مــــرآة
مــا لمت من هــو مــغــرمٍ في مــراته[1]
نــاهــيك عن حــســنه قــلــوبٍ ومــهــجــات
دوم تــــلــــبي لــــلــــنــــدا من ومــــاته
مــثل الــفَــراش ان لاح له نــور مــشــكــاة
يــغــشى ســنــاه وهل تــرجّى نجــاته
وجــســوم عــشــاق كــالاخــواط حــالات
تــلــعب بــهــا نــكب ســمت من طــهــاته
لــولاه مــبــعــوث من الحــسن بــآيــات
مــا أعــيــا جــمــيع الــغــيــد في مــعــجــزاته

****

(١) تحلّيت: نظرت.

وقال:

الـقـول قـاله مـحـكم الجـيـفـان - بـابـيـات(*)
لـلـي غـرامه يـنـعش المحـزون - كـالـقـوت(١)
بـيضٍ يـقـولـن لـلـفـتى الـولـهـان - من مـات
في حـبـهـن مـبـهـتٍ ويـكـون - مـبـهـوت
لانت مـعـاطـفـهن كـمـا الاغـصـان - غـضّـات
خـراعب لي بـالـذهب يـبـدون - وتـفـوت(٢)
يـا من صـفى قـتـله من الـغـزلان - لـفـتـات
أنت المحـلّل يـا قـتـيل عـيـون - هن مـوت
لـو مـا تـشوف المدمج السـيـقـان - لـيـفـات
إلاّ تـغـاريـد الخـجل ورنـون - مـصـمـوت(٣)
طـفل يـعـيـضك عن قـمـر شـعـبـان - لـيـبـات
يـوضي سنـاه مشـعشعٍ بـحـصون - وبـيـوت
خط الحـسن في جـبـهـته سـبـحـان - بـايـات
من غـادره كـالـتـين والـزيـتـون - مـنـعـوت
يـقـتل بـطـرفٍ فـاتـرٍ نـعـسـان - بـهـات
سـاه يـجـود من الـسـحـر بـفـنـون - هـاروت
والمي تـنـوّر عن لمى الاسـنـان - وشـفـات
مـا بـين ذاك الجـوهـر المخـزون - يـاقـوت

****

(١) الجيفان: القوافي.
(٢) التفوت: الثياب.
(٣) ليفات: إذا فات يعني مر. وليبات في البيت الثاني مثله.
(*) في هذه القصيدة استخدام للجملة الاعتراضية في كل بيت من أبياتها ويكون معنى البيت كاملاً لو قرئ بدون هذه الجملة، ومثال على ذلك من البيت الأول: القول قاله محكم الجيفان كالقوت.. الخ.

وله موال (من الروضة) وهي معجمة الحروف:

الـتـاء. تـبـيت بـنت غـيـبـتـني بـنت
تـفـتن بـزي يـجـنّن جـنّـنـتـني بـنت
تـبـيّـنت بـين ثـنـتـين تـثـنت بـنت[أ]
تـقـذني في جـفن ظـبي غـضـيض شـفت
تجـنّـبت خـيـبت ظـنّي بـنـثـة شـفت
تـلـفّت بـزيٍّ جـذبـني زي جـذبـة شـفت
يـبـيت بي غـين شـين شـيّـبـتـني بـنت

****

(أ) في الأصل وربما كان خطأ مطبعياً واختفاءً لإحدى نقطتي التاء جاءت: (نثث) ولعل صحتها كما أثبتناه (تثنت).

ومما ينسب إليه (موال):

يـامـا سـقـانـي الـهـوى كـاسـات راحـاتِ
مـتـعـوب قـلـبي عـقب مـاني بـراحـاتِ
من يـوم عـصـر الـصِّـبـا مـا ذقت راحـاتِ
ضـلـيت انـا أرعى بـعـيـني المـرزمه وارعـاك
قـصـدي لـشـاهـد جـمـالك وانـظـرك وارعـاك
وأقـول يـا ريم عـون الـسـرّحك ورعـاك
أنـا الـذي أحـمل دلالك فـوق راحـاتي

****

قافيَة الثّاء

وقال أيضاً:

صـــابـــني فـــيـــهن مـــردوع لـــثّه[أ]
جـــادل بـــســـهـــوم ذيك احـــداثه
لابس مـــثل الـــغـــيـــوم المـــلـــثّه
يـــذبح بـــزرق الالـــعـــاس الـــثلاثه
قـــلت يـــوم ان مـــدّ لي كـــاس نـــثّه
كـنّ لـي بـه نـــــاقـع الـــــسمّ داثـه[١]
ارحم الـــلّي حـــاله الـــيـــوم رثّه
مـــنك والا وين هـــو والـــرثـــاثه
مـــغـــرمٍ روحه غـــدت مـــســـتـــجـــثّه
يـــوم لك حـــثت خـــطـــاهـــا الحـــثـــاثه
قـــوطـــرت تـــتـــلاك من وسط جـــثه
مـــثل طلاّب الـــوتـــر والـــوراثه[٢]
عـــلّـــهـــا من وبلٍ وصـــلك ودثه[ب]
واحـتـسب لـلـمـسـتـغـيث بـالاغـاثه
قـــال جـــمـــر الحب وش لك بـــبـــثّه
لاعـجٍ يـــوري بـــلـــيّـــا وراثه[٣]

---

(١) داث: مزج.
(٢) قوطرت: عرجت . الوتر: الثأر.
(٣) وراثة النار: توريتها.
(أ) مردوع لثة: ذو لثة مطيبة بالزعفران والطيب.

واللبابه منك ما هي بحثّه
مير ما لك بارضنا من حراثه[1]
ما بلاني والهوى بالمغثّه
كود حلف المين راعي الخباثه
غرّني في لحيةٍ منه كثّه
كنها عش الخنا والخناثه
أحسبه خلٍّ وثاريه عثّه
كم دمّر بيت وحطحط باثاثه[2]
ما على شرواي تعبر علثّه
قل عتيق الطير يعرف بغاثه[3]
ما حوى الا مثلما قيل كثّه
والوعر من عقب ذيك الدماثه[4]

****

(١) اللبابه: اللين . الحثه: الخشنه . مير: بمعنى لكن.
(٢) وثاريه: بمعنى فإذا هو . والعثة: الأرضة . وحطحط: أتلف.
(٣) العلث: جمع علثة الأعذار المختلقة . البغاث: خساس الطير.
(٤) الكثة: القبضة من التراب وتستعار للتحقير . الدماثة: الأرض اللينة.

قافيَة الجيم

من زار بـــضـــات كـــالامـــهـــار مـــرَّج
غـيـري ومن جـنّه بـريـضـان ومـروج[1]
مـا عـاج مـشـغـوف عـلـيـهن وعـرَّج
كـود الـذي راض المـهـا والمـهـا هـوج[أ]
مـحـدٍّ عـلى سـر الـسـرايـر تـورَّج
إلا انت يـا مـعـدل صـغـا مـايل الـعـوج[2]
أنـا اشـهـد ان حـصـان حظ المـهـرّج
بـوصـالـهن دومٍ بـالاقـبـال مـسـروج
له طـالـعٍ يـا مـا سـمـا له وفـرَّج
عـنه الـشـدايـد وانـبـرى مـنه مـبـهـوج
مـا كـدّر الـصـافي له الـشـوب بـالـرّج
حـيث الـبـدور تـنـادمه دوم بـبـروج

****

(١) المرج: الخيل التي تلقي راكبها مأخوذة من المروق . جنة: جاءت إليه . الريضان: جمع روضة .
(٢) تورج: علم بالسر.

وقال .. وفيها صناعة لزوم ما لا يلزم:

تـغـيـر لـذا الـدهـر خـيلٍ مـسـرجه
وتـدعي هـمـومـنـا مـثل الـديـاجي
إلـى وافـى وأصـحـاب المـوت درجـه
قـلـيل الـلّي تـشـوفه مـنه نـاجي[1]
يـصـول بـزنج دولاته وكـرجه
ولا تـخـفـى زنـوجه والـكـراجي
عـفى الـربع الـذي يـامـا بـسـرجه
أعـاد به الـضـحى والـلـيل سـاجي
ويـامـا بـالـربـاب أيـضـاً وفـرْجه
وزيـنب واسـتـمـر به ابـتـهـاجي
نـعـيـته حـيث له بـالـقـلب فـرجه
وحبّ أهـلـه بـوسط الـقـلب لاجي
ظـلـوم كم دعـا لـيثٍ بـعـرجه
تـنـوشه جـازر مـنه الجـواجي[2]
ومن يـطـعن بـرمح فـيه زرجه
كـمـا طـعن الـرعـوجي والـعـواجي[3]
رمـاه ونـزّله من فـوق سـرجه
وحـطّه كـالـهـدف صف المـداجي
وكم خلاه يـنـسف دوم خـرجه
عـلى مـتـنه عـقب خـوص الـنـواجي
وراعي ثـروةٍ رائـع بمـرجه
يـحـسب ان الـدّهـر له مـا يـفـاجي

---

(١) الدرج: نوع من رصاص البنادق .
(٢) تنوشه: تناله . الجواجي: الجاجئ أي الصدور .
(٣) الزرجة: رأس الرمح . الرعوجي والعواجي: شجاعان مشهوران .
(أ) مثل قوله في موضع سابق دولة النوب وكرج الصباح وعنى بهما الليل والنهار، وهنا الزنج والكرج يكنّي بهما عن الضيق والفرج في الزمن والحياة أو الضراء والسراء.

سـلب مـاله الى مـا صـار خـرجه
عـلـيه بـحـسـرة وأدعـاه شـاجي
وأديب يـرشف الاسـمـاع هـرجه
كـمـا الـسـلـسـال يـبـهج من يـنـاجي[1]
يـربك من الـعـجـائب كل فـرجه
إلى مـا قـام يـلـغـز أو يـحـاجي
وكنّ الـدرء في سـبـكه يـدَرجه
يـوصف بـالحـريـري والخـفـاجي[أ]
نـفى عـنه الـذكـا وانـهـدّ بُـرجه
وصـبـحه غـادره كـالـلّـيل سـاجي
عـلـومه كـلّـهـا والـلّه بـرجه
هـجـاه من الـعـوالم كل هـاجي[2]
ألا يـا صـاح هـوِّن كل حـرجه
عـلـيك وشـد عـزمك يـا سـراجي
عـساك تـشـوف عـقب الـضّـيق فـرجه
وزجى والـيـسـر لـلـعـسـر زاجي
وفـوِّض أمـرك لمـولاك وارجه
وربّك مـا يـخـيِّب كل راجي

****

(١) هرجه: حديثه، كلامه .
(٢) برجه: ظاهرة للناس .
(أ) الحريري قاسم بن علي (١٠٥٤ – ١١٢٢م) مؤلف المقامات. والخفاجي هو شهاب الدين أحمد قاض مصري عالم باللغة والأدب (١٥٧١-١٦٥٩م).

قافيَة الحاء

وقال أيضاً:

يـــا ذا الحَـمـــام الـــلي عـــلى راس مـــيـــاح
يـــا الـــلّي عـــلى روس الـشـواهـيج نـاحي[1]
زدت الـعـنـا يـا الـورِق وأبـكـيت مـرتـاح
وأيـــقـــظت في نـــوحك عـــذول ولاحي
مه لا بـــلـــيت بـــصـــد ولفٍ ولا فـــاح
مـــرجل غـــرامك من شـــبـــوب الـــتلاحي[2]
إن كـــان يـــا الـــورِق المـشـــقّى بـــالاصـــداح
ذا الـــنـــوح طـرب به وقـصـدك مـنـاحي
ومـــرنـــحك تـــلـــوى مـــســـابـــيح الافـراح
فلا ذكـــرت بـــخـــيـــر مـــيت ولا حي
وان كـان تـشـكي قـلّـة الـصـبـر لـلـصّاح
وتـــلـــوب من فـــرقى حـــبـــيب مـــعـــا حي
فـالـلـه يـجـابـر بـالـهـوى كل مـلـواح
مـــثـــلي ومـــثـــلك مـــا يـــروم المـشـاحي
اصـبـر عـلى مـا حلّ والـصـبـر مـفـتـاح
يـا الـورِق بـيـبـان الـفـرج والـنـجـاح
والاّ الـهـوى مـا لـوم انـا فـيـه مَن طـاح
مَن شـرب كـاس الحب مـا هـو بـصـاحي

---

(١) الميّاح: الغصن الرطيب . الشواهيج: الشواهيق، الجبال المرتفعة .
(٢) ولف: إلف، خليل . فاح: غلي .

هـــذا وكم بـــالحب من عـــاشق ســـاح
مـثـلي ومـثـلك في جـمـيع الـنـواحي
يـــا مـــا عـــلى الخلان نـــاوحت الاريـــاح
وبـديت مـا يـبـدي هـزار الـضـواحي
ويـامـا هـطل دمع الـنـظـيـرين سـفـاح
واعـتلّ من صـفق المحـاجـر جـنـاحي
واريت في قـلب كـمـا وصف مـلـواح
ظـام وتـومي به كـفـوف الـتلاحي
من صـد من لمه كـمـا قـرقف الـراح[أ]
مـطـفي حـرارات الـشـوايب ومـاحي
لـولا غـرامه طـرّني طـرّة الحـاح
مـا نـحت في لـيـلي وهـمت بـصـبـاحي[١]
أو بـنت في مـطـمـوس الاعلام مـا لاح
إلا بـافـاحـيص الـقـطـا والاداحي[ب]
وحش الجـبـا مـا عـرّج الـركب يمـتـاح
من مـاه واجـتـابه بـدور المـصـاحي
ولا بـكـيت وبـيّح الـسـد فـضّـاح[ج]
نـوح ألج أهل الـهـوى في مـراحي
لـو يـرجع الـفـايت تـمـنّـيت مـا بـاح
سـدي لـنـاس مـا سـعـوا في صلاحي
لا شك مـا يـرجع عـلـيك الـذي راح
اكـود يـرجع يـافع كل مـاحي
أفـضى الـهـوى سدي عـلى غـيـر نـصّاح
حـتى حـكي به كل جـلـف سـداحي

---

(١) الحاح: القلة عصا قصيرة يلعب بها الصبيان يقذفونها على مسافة بعصا طويلة وهي تدعى عند أهل الكويت بالمقصي.
(أ) القرقف: الخمر، الماء البارد الصافي.
(ب) الأُفحوص: حفرة تحفرها القطاة أو الدجاجة في الأرض لتبيض وترقد فيها. الأداحي: مفردها أُدحوّة وهي موضع بيض النعام وتفريخه.
(ج) بيح السد: أفشى السر.

يـوم الـدهـر عن زلّـتي يـصـفح اصـفـاح
والـــبـــين عن ربـــعي هل الـــغيّ نـــاحي
وايـــام انـــا في شـــامخ ربّه شـــنـــاح
يـــومه يـــدقّ الـــقـــاع ضـــافي شلاحي[1]
الـفى الـــهـــوى غضّ ولي فـيه مـســراح
كـنّي مـحـمـد والخـلـيل ابن ضـاحي[2]
يـــدني لي المـــزهـــر عـــلى نـــور مـيـاح
واديم رنّـــات الـــطـــرب بـــانـــشـــراحي
والـلـه مـا انـسى الـيـوم يـا عـاذل صـاح
عـصـر قـضـيت به الـطـرب بـالـشـواحي
وانـــسى هـــوى طـفل من الـبـيض مـزاح
من راق به خـــتـــمي وبـــعـــد افـــتـــتـــاحي
مـــا زلت في حـــســـنه غـــريم ومـــداح
مـا قـيل بـالـتـرحـيب أهلاً ويـا حي

****

(١) الشناح: الطويل المشوق .
(٢) محمد هو ابن لعبون المشهور، والخليل الصديق، وابن ضاحي: أحمد ممدوح ابن لعبون .

وقال:

حـي المـــنـــازل وهـن طـــلـــوح
حيّ الـــذي رســـمـــهـــا مـــاحي
حَـــمـــام يـــا الـــلي لـــعى بـــصـــدوح
حـــاد عـــلى الـــدَّوح مـــا يـــاحي[1]
حـــلـــلت قل لي عـــلى م تـــنـــوح
حـــاديك من دهـــرك مـــنـــاحي[2]
حَـــمـــام مـــا قـــلـــبك المجـــروح
حـــاشـــا ولا ولـــفك الـــنـــاحي
حـــســـبك غـــريم فـــجي بـــتـــروح
حـــولـه ضـــحـي الـــغـــبن داحي
حـــركت لـــلـــعـــاشق المـــلـــمـــوح
حـــزنٍ عـــلى عـــاهج الـــصـــاحي
حـــورٍ ابـــهـــا خـــاطـــري مـــشـــفـــوح
حـــيث ان طـــرفي بـــهـــا شـــاحي
حـــزات مـــا هي تجي وتـــروح
حـول الـعـشـا والـضـحى الـضـاحي[أ]
حـــبي لـــهـــا مـــا يـــريـــد شـــروح
حب بن حـــمـــد لاحـــمـــد الـــضـــاحي
حـــولٍ تـــقـــضّى عـــلى مـــصـــلـــوح
حـــنـــا نـــزول عـــلى مـــاحي
حـــلفٍ يـــعـــيـــد الـــفـــتى المـــذبـــوح
حـيّ ويـــصـــبي له المـــاحي

(١) ما ياحي: ما يسمع .
(٢) حلله: أباحه صفح عنه . وحلله أيضاً ذبحه .

حـــتى فـــجـــا خـــاطـــر ام ســـروح
حـــــــكيٍ من الـــــــواش والـلاحي[1]
حـــين تـــشـــوفه يـــحـــين الـــروح
حـــرَّه ويـــخـــلف حـــجـــا الـــصـــاحي
حـــيـــاة مـــجـــري ســـفـــيـــنـــة نـــوح
حـــسن الـــعـــزا عـــنه لي نـــاحي
حـــكم الـــقـــضـــا مـــا انـــفـــهق بـــفـــســـوح
حـــمـــد مع الـــشـــكـــر لك يـــا حي[2]

****

(١) السروج: نوع من الحلي وكذلك من الثياب .
(٢) انفهق: رجع، توقف .

وله موال (من الروضة) وهي مهملة الحروف:

الحـاء حـلـو الـلّـمى لـلـحـال سـله راح
حـكـمه دعـا الـصّـاح لمـا صـاح عـادم راح
حـور المـهـا حـور لـولا حـسـام سـلّه راح
حـلـو الـلّـمى حـامـله والحـور أهل المـلح
حـالـوا ولـلـصّـاح مـا حـلـو الملاح المـلح
حـر والمـولع وعـاطـوه الـصـدود المـلح
حـاله وهـو حـال مـطـروح حـسـا له راح

****

(وينسب إليه موال):

مـا ألـتـهي عن حـبـيـبي كـان مـيت روح
من لـوجـة الـروح مـا ادري يـا مـكـان اروح
من حـين الاقـوام بـانت نـاحلات الـروح
شق الـضـمـايـر بـصـمـصـام المـودّه وطـر
حـبـيـبي ان نـال مـني بـالـتـجـافي وطـر
الـنـاس ظـاهـر يـحـسـبـوني بـكـيف ووطـر
لا شك مـذبـوح والـبط من حلاة الـروح[1]

****

(١) ألبط: اضطرب .

قافيَة الخاء

وقال أيضاً:

خــاويت يــا قــلب الخــطــا ذيك الاذبــاخ
خضر البطون أهل القلوب المفاضيخ[١]
خــمــايل قــالــوا وثــاريــهم ســبــاخ
خــرايق مــاهــا عــلى الــكــبــد زرنــيخ[٢]
خــيــرهم الــلي تــمــدحه يــنــصب فــخــاخ
خــدايع تــدمــيك من غــيــر تــشــمــيخ
خــداش بــانــيــاب وبــالــظــفــر شــمــاخ
خــمــاش لــوجــيه الاصــاحــيب كــالــذيخ
خــويّــهم يــســقــونه المــرّ بــوســاخ
خــملاتــهم ويــدوخ من غــيــر تــذويخ[٣]
خــابــرك يــا قــلــبي تــنــصخ والانــصــاخ
خــطــر عــنــاه يملخ الــقــلب تــمــلــيخ
خــاو الــفــهــود وخلّ صــحــبــات الارخــاخ
خــزان مــا تــقــدر عــلى الــضــد وتــشــيخ[٤]
خــيــرٍ من مــخــاواة هــذيك الاذيــاخ
خــوّة صــلــيب والــهــتــوم المــفــاضــيخ[٥]

---

(١) خاويت: آخيت، صاحبت . الاذياخ: الكلاب .
(٢) خمايل: روضات . الخرايق: الآبار المرة .
(٣) خملاتهم: زلاتهم .
(٤) خزان: ضعاف عجزة . تشيخ: تقدر تتمكن منه .
(٥) صليب والهتوم : قبيلتان من البادية. المفاضيخ: الحمقى .

خـلـت الـدرن يـغـتـرّ فـيـهم والاوسـاخ
خـيـراتـهـا مـا تـعـلق إلا الـطـبـابـيخ
خلّ عـنك يـا قـلـبي هـواهم لمن داخ
خـزي يـهـولك لـلـنّـبل فـيه تـنـضـيخ
خـود المـعـالي دونـهـا قـطع الاصـمـاخ
خـطـيـة سـمـر وبـايـدي مـصـالـيخ
خـطّـابـهـا بـين الملا يـشـمخ شـمـاخ
خصٍّ إلى نـابه من الـلّـوم تـوبـيخ
خـاو الـقـروم إن كـان دانـوك أو آخ
خـطلان الايـدي كـود تـرقى الـشـوامـيخ
خـوض الـدجـا وادرج عن الـعش وفـراخ
خـابط بـتـثـويـر الـركـايب وتـنـويخ
خـبط الـسـرى مـا يمـنـعه حـيث الازلاخ
خـوف ان تـزلّ به الـقـدم مـنه ويـسـيخ[١]
خـلـتـه يـجـوب وداعي الخـوف صـراخ
خـوص حـراجـيـجه وزنـده مـشـالـيخ[أ]
خـطـايط من فـوق مـا يـنـفي الارباخ
خـبّه ضـلـيع لـهـودج الـغـيـد مـا نـيخ[٢]
خـداي حـيـد الـلّي وطـا الـصمّ وصـنـاخ
خـفه سـمـا له مـثل قـرع الـصلابـيخ[٣]
خـاطـر عـلى مـثـله وذاك الـهـوا الـكـاخ
خـلّه لـراسٍ طـرمـخـته الـطـرامـيخ[٤]

---

(١) الازلاخ: الوحول والمراد منها المصاعب .
(٢) الارباخ: الكسل أو الراحة .
(٣) الحيد: الحجر المسنون . الصلابيخ: نوع من الحجارة .
(٤) الكاخ: النسيم وتسمى به ريح الصبا . طرمخته: ذللته .
(أ) داعي الخوف: هكذا في الأصل ولعلها: راعي الخوف. خوص: قليلة.

خـــله لمن تـــلـــقى الـــقـــدم له إلى ســـاخ

خـنـزر لـضـرب يـفـضخ الـراس تـفـضـيخ[١]

خص الـــهـــوى لا تـــعـــتـــني به ولـــو طـــاخ

خـــافـــيك مـــا به لـــلـــنـــبل دوم تـــنـــضـــيخ[٢]

خـــيـــلك بـــبـــاذق في الـمـنـــاحي والارخـــاخ

خـــيـــلـــه ومع ذا مـــا تـلاقي بـــبـــطـــيخ[٣]

خفّ الـــثـــقـــال وغـــادر الـــكلّ مـــفـــتـــاخ

خـــيّـــالـــة الجـــرد الـــقـــروم المجـــاويخ[٤]

خـلت الـــذي مـــنـــهم عـــلـــيه الـــهـــوى شـــاخ

خـــلّي تـــصـــكه من عـــنـــاه الـــشـــنـــاديخ[٥]

خلاه يـــوم انه غـــدا ســـمـــنه انـــفـــاخ

خـــاوي مـــفـــتّخ قـــلـــبه الـــلّـــوم تـــفـــتـــيخ[٦]

خـــمـــر الـــهـــوى من شـــرب في كـــاســـهـــا داخ

خـــلّت شـــدوقه مـــزبـــده بـــالـــتـــفـــافـــيخ[٧]

خـــمـــر لك الـــلـــه ســـوّهـــا قطّ مـــا بـــاخ

خلابـــةٍ مـــا تـــســـمح إلا بـــتـــدويخ

خـــمّل ومن خَـــمّل يـــهـــون من اوبـــاخ

خـشف يـعن من الـلـطـايم بـتـضـمـيخ[٨]

---

(١) خنزر: ذل، اذعن .
(٢) طاخ: استحلى أمراً . خافيك: أي ليس بخاف عليك، لا يخفى .
(٣) ما تلاقى ببطيخ: مثل يضرب لمن لا يحصل نيله الا بنقص على الطرفين ولو كان أحدهما ضعيفاً .
(٤) مفتاخ: طائش . المجاويخ: المعلمون الذين يضعون لهم علامة في الحرب وهي الجوخة .
(٥) شاخ: تمكن . الشناديخ: الدواهي .
(٦) خاوي: خالي .
(٧) داخ: سكر . التفافيخ: فقاقيع الزبد .
(٨) خمل : تأمل، تروّ . الاوباخ: الطيش . اللطايم: القوافل التي تحمل الطيب .

خــودٍ تــمــيل من الــذهب ذيك والــشــاخ
خـلـخـالـهـا يـصـغي له الـسمع ويـصـيخ[١]
خــرعــوبــة تــزهــا الملابس والافــتــاخ
خـيـلت عـلـيـهـا من فـروع شـمـاريخ[٢]
خـثـمـا تـفـتـخـهـا الحـداثـة والاشـراخ
خـديـنـهـا تـشـعل بـنـيـران مـريخ[٣]
خـوّانـةٍ يـا مـا لمـعـشـوقـهـا الـصـاخ
خـلّت بـقـلـبه من عـنـاهـا كـمـا الـصـيخ[٤]
خــمّل وتــلــفي كل من ســمــنه انــفــاخ
خـضـراه تـقـصـر عن مـنـاحي المجـاويخ[٥]
خــيــرك تــروخ من زمــانك كــمــا راخ
خبّ الــهــرا يــوم اعـقـبـته المـنـافـيخ[٦]
خـلـت الـزمل مـا هـاج مـنـهـا إلى فـاخ
خــرنق وكفّ من الــزبــد والــتــفــافــيخ[٧]
خــذ درّ نــصــحي لك وشخ مــثل من شــاخ
خـيّـر وقل قـول الـفـحـول المـشـايـيخ
خــيــر الــورى من كفّ عن ولــد واشــيــاخ
خــيــره وشــرّه واشــتــغل بــالــتــواريخ

****

(١) الشاخ: الفضة .
(٢) الافتاخ: نوع من الحلي . خليت: بانت .
(٣) خثما: حديثة سن . خدينها: خديها تثنية خد .
(٤) الصاخ: الهادىء . الصيخ: الخازوق
(٥) خضراء: لون فرسه . مناحي: مقاومة . المجاويخ: الخيل المعلمة .
(٦) راخ: سكن . خب الهوا: نسيمه الشديد .
(٧) الزمل: الجمال . فاخ: تعب . خرنق: ذل .

قافيَة الدّال

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٢٩٧هـ :

أرى الدار ما توضي ليالي سعودها
وهل شابها غير اتلع الجدر رودها
تعفّت وهي ما ناوحت صوب مزنه
ولا زلزلتها كالمدافع رعودها
طربنا بها يوم انها تالف الدّمى
وهي بالصّفا ما تبهج إلا جنودها
سمت يومها بالعزّ معمورة الجبا
كالغيوم توري خافقات بنودها
غدت عقب هذا مثل يهما مظلّه
بها السفع من سحم الأثافي وسودها
كما لابةٍ ما جابها الرّكب بالضحى
ولا جالها يمتاح من ما عدودها
حكت بالعفا ربعٍ بالاحقاف دارس
تبين العوالم عن معالم حدودها
خليلي مهلا يا هل الراي والحجا
عن الدار لا تنحون من لا يرودها
فلا رودها والموت فيها مخيِّم
وهذا غراب البين فيها يعودها
أرى البين ما خَلّى بها لي مدامث
ولا خلّةٍ تعطف لمثلي بجودها

تسلّط على ريحانة الروح فيها
ولي جذّ من حدّ المعاليق عودها
أتاها الردّى يسعى على حين غفله
من الناس وأردى من حياتي وجودها
غدا بالتي ما جابت البيض مثلها
ولو زعْلت العذرا غلا في جدودها
ألا ليت ما قفّى بها سايق الردى
ولا راح في سيد العذارى يقودها
قضى للظبا وأودى بها حينما قضى
على روح قايدها ومهجة عنودها[1]
فيا موت حسبك بالذي خذت مدنف
بنفس عداها من عناها ركودها
وعين تهلّ الدال والميم حينما
جزت بالدجا عن طيب لذّة رقودها
على من تصدّت للمنايا عشيه
تراعي عيون من طلايع رصودها
يفوت الدريك[أ] ان غيّب النزع روحه
وذي علّةٍ ما فاد فيها كمودها
قضى الله ما يرجع حياة إلى انقضت
فسبحان ربٍّ ما قضى في ردودها
كما ردّ شمس لابن داود عندما
توارت وغاب لها السّنا من صدودها[ب]
وخلّ عاقها المقدور مقدار ساعه
فهل ذاك مشفٍ غلها من حسودها[2]

---

(١)العنود: قائد جميلة الظباء.
(٢) خل: بمعنى هب.
(أ) الدريك: المحتضر.
(ب) إشارة إلى قصة نبي الله سليمان عليه السلام وانشغاله بخيله حتى توارت الشمس في الحجاب.
(ج) جميلة: يعني بها القطيع.

فلا نـيل من حـسـنـا مـنـال عـلى الـهـوى
وهي نـافـر بـالـطّـرد يـحـدى قـعـودهـا
ودون الـقـبـر مـا يـنـفع المـيت حـطّه
ولا تـــاسع الامـــوات إلا لحـــودهـــا
عـسى الـيـوم في مـا تـكـره الـنـفس خـيـره
الى حلّ من أمـر الـسـمـا مـا يـكـودهـا
تـعـالى الـذي قـدّر عـلى خـلـقه الـفـنـا
وبـالحـشـر ضـامن كل نـفس يـعـودهـا
تـنـوب المـقـاديـر المـوازين بـالـقـضـا
والاقـدار مـا عـنـا سـوى الـله يـذودهـا
لك الحـمـد يـا مـحـمـود والـشـكـر والـثـنـا
عـــلى كل حـــال من رداهـــا وجـــودهـــا
جـزعـنـا من الـفـرقـا ضـحـى الـبـين حَـرّه
عـلى حُـرَّةٍ حـور الـعلا مـا تـسـودهـا
وبـالـلـه ربّي مـا دريـنـا بمـا جـرى
لـهـا الخـيـر في تـرحـالـهـا أو قـعـودهـا
فـيـا قـبـرهـا المحـفـور في غـامض الحشا
سـقـاك الحـيـا من مـزنـةٍ هلّ جـودهـا
تحـمل وصـاةٍ من دنـيف تـضـمّـنت
شـكـاةٍ تـقـدّمـهـا إلى الـتّـرب كـودهـا
تـرفَّق عـلى الـلّي لـيّـنـات عـظـامـهـا
وبـالـودّ تـرعى كل يـوم عـهـودهـا
تـرى حـالـهـا يـا قـبـر مـا يـحـمل الـغـثـا
كـمـا الـورد وادنى مـا يـجـيـهـا يـكـودهـا
رعى الـلـه خلاّن عـلـيـهـا حـوايم
تـــرزم بـــغلٍّ لاجيٍ في كـــبـــودهـــا

بـــراهـــا الـــظـــمـــا من شـــايظٍ لـــو تـــوكّـــفت
عـلـيـهـا المـنـاهل مـا شـفَـتْـهـا بـرودهـا
بـدت في جـسـوم مـا بـقى الاّ خـيـالـهـا
كـالاشـبـاح بس عـظـامـهـا مع جـلـودهـا
ونـاهـيك مـثل الخـرس مـا تـعـرب الـنـبـا
أو الـزّنـد مـا تـوري لـنـا من صـلـودهـا
عـدا الـهـايم الـتـفـنـيـد مـنّي من الملا
الى عـاف من شـوف المـنـازل وخـودهـا
تـروم الـعـذارى تجـتـفـيـني بـسـلـوه
وذي هـضـبـةٍ قـد عـزّ مـنّي صـعـودهـا
عـلـيـهن ملامي لـو بـوصل تـعـطـفت
كـالاغـصـان تـزري بـالـعـوالي قـدودهـا
وعـتـب كـبـيـر لـو عـرنّي كـمـا الـدّمى
والارام بـاجـيـاد تلالا عـقـودهـا
دعـوني ودنـيـا لا رعى الـلـه حـالـهـا
أكـابـد مـرور مـا[أ] واقـاسي نـكـودهـا
أقـولـه وانـا من حـول عـشـرين حـجّـة
مـعـيف من الـلّي مـا عـداني حـفـودهـا
يـقـولـون في الـدنـيـا سـهـود من الـرّخـا
مع مـهـود وين سـهـودهـا مع مـهـودهـا[ب]
عـداهـا الـرّخـا مـا هـبّت الا زعـازع
ومن سـابقٍ لـلـنـاس هـذا مـدودهـا
يمـيـن الـصـدوق وكل راعي أَلـيّه
الى قـام يـذكـر بـالـغـوادي سـهـودهـا
لـهـا الـويل كم أقـفت[ج] عـلـى كل خـيـرٍ
وكم جـرّدت مـثل المـعـادي جـرودهـا

(أ) مرور ما: هكذا في الأصل ولعلها: مرورها أي مرارتها.
(ب) سهود ومهود: راحة ورخاء وسعة عيش.
(ج) غير واضحة في الأصل ويمكن أن تقرأ: أنفت.

عـجـزنـا نـطـيـح لـهـا عـلـى الـسـدّ غـايـة
ومن ذا الـذي يـعـلـم بـغـايـة سـدودهـا
كـمـا لجّـةٍ طـهـمـا بـهـا الـسـفن مـا قـوت
من الـغـمق فـيـهـا الـسـفن تـاخـذ بـلـودهـا
تـريب الملا بـالـويل شـروى عـريـنه
ومن شك مـا ذيك المـنـايـا أسـودهـا
تـرى الحـر فـيـهـا مـسـتـهـام عـلـى المدى
حـثـيث الـدواعي من دهـايـا نـكـودهـا
تـريـبه عـلـى جـرف من الـبَـين هـايـر
مـواضي سـيـوف جـرِّدت من غـمـودهـا
عـلـى أواه لـو تـرضـى الـنـشـامـى بـفـعـلـهـا
ولا شك مـا تـرضـى الـنـشـامـى ضـدودهـا
فلا تـنـبـغي لـو هي لحيٍّ تـزخـرف
كـمـا روضـةٍ بـالـريف تـزهـى ورودهـا
دعـتـني أسـوم الـويل كـنّي من الـعـنـا
لـديغ الـعـوالي والـشّـبـا من حـدودهـا
فـلـلّه من غـيّب لـهـا الـتّـرب مـنـظـر
إلى الـلـه يـا مـا خـيل به مـا يـهـودهـا
لـهـا الـلـه من مـحـبـوبـةٍ مـا تـمـلّـهـا
كـمـا الـروح تـهـوى في طلايع سـعـودهـا
أمـونٍ إلـى مـا وُدّعت سـرّ كـاتم
صـدوق إلى مـا أمّـلت في وعـودهـا
شـفـوقٍ عـلـى الجـيـران بـيـضـا عـفـيـفـة
عـطـوفٍ عـلـى من جـاك عـانـي لجـودهـا
حـبـا الـلـه قـلـبي بـالـرعـابـيب حـبّـهـا
وهي طـفـلـة من قـبل تـكـعـب نـهـودهـا

غـــزالـــيـــة مـــا مـــرّهـــا بـــعض طـــايف
من الـــريح إلا وارّجـــتـــنـــا جـــعـــودهـــا
رست عـقـبـهـا الأهـوال في قـلب مَن لـهـا
عـضـيـدٍ يـشـام اطـوع لـهـا من عـضـودهـا
ولا هـــالـــنـي في دارهـــا كـــود[أ] طـــفـــله
غـدت عـقـبـهـا بـالـنـوح تـلـطم خـدودهـا
تـفـتّ الحـشـا ثـكـلـى تـرزم لـكـنّـهـا
إلى نـفـسـهـا الـعـبـرات دوم تحـودهـا
أبت من عـنـاهـا بـالـدجـا تـألف الـكـرى
فـلـلّه من لا تـهـتـنـي في هـجـودهـا
عـسى الـله رب الـعـرش يـلـطف بـحـالـهـا
سـريع ويـقـبل مـا دعت في سـجـودهـا
لمن لا عـرفـنـا قـدرهـا في حـيـاتـهـا
كـمـا حـجّـةٍ قـد ثـبّـتـتـهـا شـهـودهـا
حـبـاهـا الـذي فـوق الـسـمـاوات عـرشه
أمـــان عن الـــنـــار المـــهـــول وقـــودهـــا
فـيـا غـافـر الـزلات يـا مَن هـو الـذي
عـلـى الـنـاس بـالجـودات دوم يـجـودهـا
أسـألك بـعم والمـعـارج وبـالـضّـحى
وبـالـطّـور يـا والي الملايـا ودودهـا
وبـالمـصـطـفى الـلّي مـنك لـولاه مـا سـمت
عـلـى سـوقـهـا الـدنـيـا وبـيّن عـمـودهـا
تجـود بـعـطـايـاك الجـزيـلـة تـفـضل
عـلـى من قـضت نـحبٍ عـلـيـهـا حـشـودهـا
عـرت بـابك المـفـتـوح والـعـفـو قـصـدهـا
فلا يـا عـظـيـمٍ أشـفـهـا من قـصـودهـا

(أ) كود: غير.

رجت بـرد عـفـوك من طـهـا جـودك الـذي
الى شـبّت الـلّـظـوى سـعى في خـمـودهـا
تـلـوذ بمـنـاهل رحـمـةٍ مـا اهـتـنى بـهـا
من الـــنـــاس إلاّ مَن حـــصل له ورودهـــا
وهنّ الخـــزاين مـــا حـــكـــتـــهـــا خـــزاين
هل الأرض حـتى لـو مـلـتـهـا نـقـودهـا
فـيـا ربّ عن نـارك بـالاحـسـان جُـرْهـا
وعن زمـهـريـرك بـالـنّـجـا مـنك ذودهـا
عـطـايـاك تـسـعى يـا إلـهي لـصـوبـهـا
وفـود وذي من عـرض جـمـلـة وفـودهـا
عـسى مـنك يـا جـوّاد تحـظى بـجـوده
وبـالخـلـد يـبـقى في جـوارك خـلـودهـا
وصـــلّى إلـــهي كل مـــا ذرّ شـــارق
عـلى المـصـطـفى نـور الـدّنـا مع وجـودهـا
مع الآل والأصـحـاب تـكـرار مـنـشـد
أرى الـدار مـا تـوضي لـيـالي سـعـودهـا

****

وقال:

عــزا لمــثــلي مــا يــوني ونــيــنه
ومــسـهّـد بــين الــتــجــافي والابــعــاد[1]
مــا يــخــتــفي مــنه غــرام يــبــيــنه
نــوحٍ الى نــام الخــلــيّــون يــزداد
يــلــومك الــلّي مــا بــدا بــالــذعــيــنه
ولا شــغف قــلــبه من الخــود مــيّــاد
تــدقّ بــدخــيــنه شــمــاله يمــيــنه
مــتــرنحٍ من نــغــمــة الــعــود وانــشــاد[2]
مــا هــو بمــثــلي مــســتــهــام يــهــيــنه
وَجْــد الى مــا رمت مــنه الــعــزا كــاد[3]
الــروح مــنّي يــا مــحــمــد طــعــيــنه
لا تــنــشــد المشــتــان تــوذيه الانــشــاد[4]
عــلى الــذي بي شــارةٍ لك مــعــيــنه
بــالــعــون مــا يــخــفــاك لــو كــنت نــقّــاد
أبــدي الجلادة عــنــدكم والــســكــيــنه
والــشــوق يــقــدح في ضــمــيــري له زنــاد
من جــور طــفلٍ زاد قــلــبي حــنــيــنه
إلا ومــحــرِّمــني عن الــشــرب والــزاد
مــا شــفت أنــا له بــالــرعــابــيب عــيــنه
الــلي دعــا دمع الــنــظــيــرين بــداد[5]

(١) يوني: يتعب، ينقطع .
(٢) دخينة: اسم دار الشاعر .
(٣) كاد: صعب، امتنع .
(٤) تنشد: تسأل . المشتان: المهموم . الانشاد: الأسئلة .
(٥) عينه: مثيل، شبيه .

أعـرض عن اسـمه والـتـحـاجي تـبـيـنه
مـا حل بـين الـكـاف والـعـين والـصـاد[1]
صـار الـسـبب لي يـوم عـيـد وزيـنه
لا عـاد ذاك الـعـيـد من بـدّ الاعـيـاد
شـفـتـه وسـيفٍ لـلـمـنـايـا قـريـنه
يمـشي بـروض بـين مـخـتـلف الاوراد
مـتـزخـرف بـين الحـصـون الحـصـيـنه
تـشـبه كـمـا الـلي شـاد شـدّاد بن عـاد
كـالمـهـرة الـقـبـا الـربـاع الحَسِـيـنه
يـطرب لـهـا الحـاضر ويـشدي بـهـا الـبـاد
أو درّةٍ بـيـن الـدراري ثـمـيـنه
تـنـمي بـحـسن كل يـوم وتـزداد
مـا نـال كـسرى مـثـلـهـا في سـنـيـنه
أو حـازهـا تـاج الاسـكـنـدر وشـدّاد
عـلـيه عـيـني مـا تـونّي سـخـيـنه
والـروح صـالـيـهـا من الـوجـد وقـاد
من شك مـا هي من فـراقه حـزيـنه
ومن الـعـنـا مـا هي بـقـلـع المـدى غـاد[2]
ويش الحـول بـالـلّي وعـوده ضـنـيـنه
والى زُمَط لي بـالـوصل فـيه مـا جـاد[3]
يـبـدي ويـطـمِّـعـني بـالآمـال لـيـنه
لا شك مـا هـو لي عـلى الـكـيف مـنـقـاد

(١) يعني اسقاط الحروف المذكورة من كهيعص فالباقي هيا وهو الاسم المطلوب .
(٢) قلع مداه: ابعده . غاد: بعيد .
(٣) الحول: الحيلة . زمط: أوعد .

يـروض قـلـبي بـالجـفـا والـضـغـيـنه
وان سِـــبل قـــال اني مـــحب وودّاد
لـــو هـــو مـحب مـا كـذب في يمـيـنه
يـــومه يـــواعـــدني بـــعـــوده ولا عـــاد
يـــدري بـــحـــالي ثـابتٍ في يـقـيـنه
اني مـقـاسي من تجـافـيه الانـكـاد
ويـقـول مـا أنـا بـالمـواصل مـعـيـنه
وان مـات من فـرقـاي مـانـا بـنـشّـاد
الـلـه عـسـاهـا في صلاته وديـنه
إن كـان جـافـيـني عـلى غـيـر مـعـتـاد
والا عـسى قـاصي يمـيـنه يـحـيـنه
لـو كـان في حـيـنه لي الحـين وشـعـاد
الـضّـرب يـا ربـعي بـزرقـا سـنـيـنه
أشـوى عـلى المـفـتـون من جَـور الابـعـاد
ألـوذ بـاسـاد الـشـرى والـعـريـنه
حـيث انـهم عـزّ المـشـقـين وسـنـاد
مـا لي سـواهم لا ومـجـري الـسـفـيـنه
إن حـار سـاعي فـكـرتي والـصـبـر بـاد
وش رايـكم يـا اهل الـعـقـول الـرزيـنه
يـا من هـواهم فكّ عـافـات الامـجـاد
بمـتـيَّمٍ يـشـكي تـبـاريح بـيـنه
ومـبـعـدٍ بـين الـتـبـاريح وسـهـاد
بـاحت سـدوده عـقـبـمـا هي كـنـيـنه
وابـدع بـهـا الـشـامت عـلى روس الاشـهـاد
شـتّـان من فـعـل الخـدين بـخـديـنه
ومـهـان من فـتـك الجـوازي بـالآسـاد

تـرضــون ســاهي الــعــين يــقــطع وتــيــنه
بــســيــوف هــجــر مــا تــوارت بــالاغــمــاد
قــودوا مــطــايــا الــصّــلح بــيــنــي وبــيــنه
والا فــقــومــوا قــومــة تــشــفي الــصــاد
قــومــوا لمن أمــست جــروحه مــكــيــنه
وأصــبــح يــصــيــح الــيــوم في صــوتــه الــداد
أخــذوا بــثــار الــصبّ من ظــبــي لــيــنه
الجــادل الــلّي لــدنّي مــنــه لــدّاد
روحي ســبــاهــا في غــرامه رهــيــنه
وأضــحى يــعــذّبــني عــلى كــيف مــا راد

****

وقال:

تـــريـــد الـــهـــوى لك عـــلى مـــا تـــريـــد(*)
وثـــوبٍ بـــلي لك تـــريـــده جـــديـــد
وعـــصـــر تـــقـــضّى تـــريـــده يـــعـــود
عـــداك المـــنى ذاك رجـــعه بـــعـــيـــد
فـلا ذكـــــر مـــــيتٍ لحيٍّ يـــعـــــود
ويـــرجع كـــمـــا كـــان عـــود ولـــيـــد
يـــروم المـــعـــنّى يـــنـــال المـــنى
ودون الـــتـــمـــاني مـــهـــامهِ وبِـــيـــد
كـــســـاني غـــرامي ثـــيـــاب الـــضـــنى
وهـــذا الـــذي عـــنه مـــثـــلي يـــحـــيـــد
أروم الـــســـلامه جـــهـــالـه وأنـــا
أرى المـــوت مـــنّي كـــحـــبل الـــوريـــد
ألا وا شـــقـــا من يـــفـــوت المـــراد
صـــبـــابه ويـــســـقى بمـــاي صـــديـــد
رعى الـــلـه إلـــهي زمـــان الـــســـرور
وعـصـر الـصّـبـا يـوم عـيـشي رغـيـد
قـضـيت الـهـوى يـوم أنـا بـالـهـوى
عـــزيـــز ومـــثـــرٍ ورأي ســـديـــد
ونـــلت المـــنى يـــوم انـــا كـــنت ضـــيف
بـــســـاحـــة أمـــاجـــد كـــرام وصـــيـــد
كـــرام المـــســـاعي قـــرومٍ ســـمـــوا
غِـيـاث المـعـنّى ومـلـجـا الـطـريـد
تـــقـــلّط جـــفـــان ســـواة الجـــواب(ب)
وتـــملا بـــســـيـــد الـــطـــعـــام الـــثـــريـــد(١)

---

(١) تقلط: تقدم . سواة: مثل.
(أ) أي يرجع الرجل الكبير وليداً.
(ب) الجفان: قصاع الأكل الكبيرة. الجواب: الدلاء الواسعة.
(*) صوت خيّالي من ألحان الشاعر غناها المطرب عبداللطيف الكويتي.

جـــزاهم عـــلى الـــله أنـــا مـــا رأيت
لـــهم في الـبـدايـد حـشـا الـله نـديـد[1]
وفـيـهم عـشـيـري عـشـيـر الـنـدى
عـشـيـر الـسـكـارى مـكـيـد الـعـنـيـد
عـــشـــيـــرٍ الى مـــا دعـــيـــته شـــفى
والى رحت ضـــاو غـــدا لي قـــعـــيـــد
كـــريم إذا قـــيل مـــاذا الـــســـرف
أو ارفق عـــلى المـــال حـــيـــثه زهـــيـــد[2]
يـــقـــول اجـــعـــله مـــا يـــثـــنّي ولا
يـعـوّد ولِـحق الـطـريف الـتـلـيـد
وبـــيـــتٍ رعـــانـي بـــرفه غـــزال
رعـــاه الإله الـــعـــزيـــز الحـــمـــيـــد[3]
أنـــوفٍ هـــيـــوفٍ رشـــوفٍ شـــمـــوع
يـــقـــود الـــهـــوى لك عـــلى مـــا تـــريـــد[4]
عـــلـــيه أربعٍ من تـــهـــايـــا الـــظّـــبـــا
نـــظـــيـــر وتـــريب ولـــفت وجـــيـــد
الى مـــا جـــلس والـــعـــذارى جـــلـــوس
تـــراه وتـــراهم عـــبـــيـــدٍ وســـيـــد
كـــبـــدر الـــديـــاجي وشـــمس الـــضـــحى
وشـــمس الـــضـــحى مـــا عـــلـــيـــهـــا مـــزيـــد
دعـــتـــني عـــلى كـــيف مـــا أهـــوى (نـــعم)
وربي عـــلى مـــا أقـــولـه شـــهـــيـــد

(١) البدايد: القبائل جمع بديدة .
(٢) زهيد: قليل .
(٣) رفه: ربعه، ساحته .
(٤) انوف: ذكي الرائحة . هيوف: أهيف ضامر البطن والخاصرة . شموع: عبث متدلل .

رعـــاهـــا الـــهـــوى من تـــغـــنّت لـــنـــا
بـلـهـجـة مـخـارق وشـعـر الـولـيـد[أ]
ألا لـــيت شـــعـــري ودهـــري جـــديـــر
بمـقـضـاة حـاج الحـكـيم الـرشـيـد
فـــهل من ســـبـــيل الى مـــا أقـــول
وبـيـر مـعـطل وقـصـر مـشـيـد
ونـــاد عـــذاراه جـــنح الـــدجـــا
تـنـيـره وهنّ مـثل طـلح نـضـيـد
أراهم كـــمـــا درّ عـــقـــدٍ نـــظـــيم
ومـــثل الـــثـــريّـــا غـــوانٍ وغـــيـــد
زمـــان تـــولّى جـــنـــاح الـــوصـــال
وفـيـه المـزاهـر تـهـذّ الـنـشـيـد
لـــديـــهن أديب تـــظـــنّـه زنـــام
يـهـزّ الـغـنـا مـنه طـود الحـديـد
تـــرن الأغـــاني بـــذيك المـــغـــاني
ومـنـه الـغـواني تـمـيل وتـمـيـد
لـــكنّ المـــثـــاني وصـــوت المـــثـــالث
حَـــمـــامٍ يـــغـــرِّد وورِق يـــشـــيـــد
وقع لـي مـــعـــاهم كـــوصف الـــذي
تـعـنّى لـصـيـدة غـزال وصـيـد
ولا نـلت كـود الـعـنـا والـشـقـا
أو الـــويل من له بـــقـــلـــبي وقـــيـــد
فـــلـــولا غـــرامي لك الـــلـــه فلا
بَـدَعت الـقـوافي وصِـغت الـقـصـيـد
ولا فـهت مـنـشـد بـشـعـرٍ يـعـز
عـلى الـنـاس مـثـله ويـعـيي لـبـيـد[ب]

(أ) إشارة إلى المغني الأموي مخارق والخليفة الأموي الشاعر الوليد بن يزيد.

ولا بتّ لـــيـــلي ســـواة الـــقـــريص
ســمـــيـــر الـــدراري وطـــرفي ســـهـــيـــد
فـــهل يـــخـــتـــفي لي غـــرامٍ بـــدا
بـــدمع جـــرى فـــوق خـــدي نـــديـــد
بـلاني زمـــانـي ومـــثـــلي ألـــوف
بـلاهُم وحـــشـــرٍ مع الـــنـــاس عـــيـــد[أ]

****

(أ) شطر هذا البيت مثل يضرب: وحشرٍ مع الناس عيد.

وقال:

أنـشـيت من فـكـري وهـو يـوم ان بـدا
غـرا بـهـا مـا رام مـنـشـيـهـا الجـدا[1]
إلا غـــرامٍ بـــالـــتي تـــاهت عـــلى
أسـمـا وزيـنب والـربـاب ومَن غـدا
يـوضي حـنـاديس الـلـيـالي بـغـرّه
يـسري عـلـيـها الـتـايه الـلّي مـا اهـتدى[2]
الـلّي بـهـا يـا صـاح قـلت لـعـاذلي
يـا عـاذلي ولّـين يـا غـادي الجـدا[3]
تـلـومـني في حب عـذرا مـا لـهـا
في كل مـخـلـوقـات خـالـقـهـا جـدا[4]
قـد عَـزّ نـلـقى بـالمـهـا شـروانـهـا
نـاهـيك من حـوضي الى وادي كـدا
بـانت وبـنت من الـزمـان وراعـني
عـصـر نـسى الـعـهـدين مـا أداهن أدا
ولن ولا يـثـني الـزمـان لمـا مـضى
مـا فـات مـات ولا يـعـود مـا غـدا
وابن الـهـوى ودّك يـسـانع بـامـره
ايـتـرك الخـافي ويـأخـذ مـا بـدا
والجـيل ودّك مـا فـشى به قـايـله
إلاّ ولـه مع كل خـتـمٍ مـبـتـدا[5]

(١) الجدا: العطاء .
(٢) يوضي: يضيء .
(٣) غادي: تائه ضال . الجدا: المقصد أصله من القدوة .
(٤) جدا: مثيل، مأخوذ من المجاداة، المماثلة .
(٥) الجيل: القيل ويراد به الشعر .

صـغت الـنـسـيب ولا هـوى لي خـاطـر
عـقـبه سـوى نصّ الـركـايب والحـدا
يـا مـا حلا وخـد الـركـاب وشـوفـهن
إن روّحن عـصـيـر بـأربـاب الـنـدى[1]
من كل هـوجـا بـازل في سـيـرهـا
زود عـلـى سـيـر الـظـلـيم الى عـدا
لـو هن كـمـا وصف الأهـلـة ضُـمّـرٍ
يـطـون نـشـور الـبـيـد لـو طـال المـدى
أنـا اشـهـد ان الـعـز بـأكـوار الـنـضـا
والـكـيف في صـوت الـرديف اليّ شـدا
من لي بـربع كـلّـهم بـالجـود مـا
مـنـهم به الـلّي راح كـفّه مـا نـدى
هـذا وهُم يـوم الملاقى في الـوغى
مـثل الـضـواري مـا يـهـابـون الـردى
مـا فـوق سـكـان الـعـرين بـعـيـني
لـولا كـعـام الـضـد وارغـام الـعـدا
يـامـا بـهم جـاوزت غـيـطـان المـنى
وافـريت لـيلٍ مـدّ ظـلـمـاه الـسـدا
مَعْ نـفـنفٍ بـالـدوّ قـفـرٍ مـوحشٍ
مـا ذيّـر الـقـنّـاص ريلانه بـدا[2]
يـا من فـدى بـالـروح مـنّي صـاحـبه
لـو كـان له بـالـروح خـلّه مـا فـدى
انض الـعـزوم المـشـمـعلاّت الـتي
تحـكي سـيـوفٍ مـا عـلـقـهنّ الـصـدا

(١) يا ماحلا: يا ما أحلى .
(٢) ذير: افزع . الريلان: الرئال، صغار النعام .

والـــســـدّ لا تـــبـــديه كـــود لـــواحـــدٍ
يـــخـــفـــيه كـــالـــلّـــيل الـــبـــهـــيم اليّ هـــدا
واصـــبـــر عـــلى جـــور الـــزمـــان ومـــيـــله
حـــيث الـــصـــبـــر راعـــيه مـــا يـــتـــرك ســـدى
واســـتـــحـــمل الـــزلّه وســـامحْ صـــاحـــبك
واصـــفحْ عن الجـــاني وعـــدّه كـــالـــصـــدى
لا خـــيـــر بـــالـــلّي مـــا يـــحـــمل الـــزلّـــة
والي دعي لـــلـــخـــيـــر مـــا ســـمع الـــنـــدا
وارحـل عن الـــــدار المـــــذلـــــة طـــــالبٍ
عـــزٍّ ولـــو حـــدّك عـــلى المـــوت وحـــدا[1]
وانْ حـــدّك الـــدهـــر وبـــغـــيت تـــعـــاشـــر
عـــاشـــر عـــفـــيفٍ مـــا تـــدنّس بـــالـــردا
انف الـــلـــئـــام وعـــاف لامي قـــربـــهم
فـــالحـــرّ مـــا يـــاله عـــلى شـــوف الحـــدا[2][أ]
الـــعـــدّ يـــنـــهلْ والـــســـراب بـــضـــدّه
مـــا الـــصـــايح المحـــكي ســـوا هـــو والـــصـــدى[3]

****

(١) حدك: ألجأك .
(٢) لامي قربهم: صداقتهم . ياله: يشتاق .
(٣) العد: المورد الغزير الماء .
(أ) مفردها الحدأة وهي طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطمعة فيخطفها، لذلك قيل: أخطف من

وقال يمدح محمد بن عبدالله الرشيد أمير حايل:

ما حلا النظم المسطَّر كالعقودِ
والسلام اللّي كما الدُّر النضيدِ
كيفَ لا ومضمّنه مدحٍ يكود
ما يجي به شاعرٍ لو هو لبيد
مدح شيخٍ مودع الدنيا مدود
سارت الركبان باذكاره تشيد
حيثه انسان الدهر عين الوجود
والنضار الجوهري المحض الفريد
بدر تمٍّ شمس فضلٍ بحر جود
وافرٍ بالفيض طامٍ بالمديد
ما خفى من طالعه نجم السعود
ولد عبدالله محمد بن رشيد
ميمر تتلاه قومٍ كالأسود
بأسهم عند اللّقا بأسٍ شديد
سل بني عتبه وسل عنه السعود
والخليفه قاطبه والبو سعيد[1]
وانشد العربان قطّان العدود
يخبرونكْ عنه بالعلم الوكيد
عن ربيع الضيف عن ريف الوفود
عن ذرا الملهوف عن ملجا الطريد
عن عظيمٍ مودع الدنيا مهود
مَعْ سهودٍ ما يكودهْ ما يريد
في حِمى لهْ مثل جنات الخلود
ينعش السكّان بالعيش الرغيد

(١) بنو عتبة: أمراء الكويت، والسعود أمراء نجد، والخليفة أمراء البحرين، والبوسعيد أمراء عُمان .

مـــودعه حـــيث الأمـــان مْنِ الـــســـهـــود
كـــالحـــرمْ مـــا زال مـــفـــتـــوح الـــوصـــيـــد
آمنٍ بـــــالخـــــادر الـــــلّي به يـــــذود
لايـــذٍ بـــعـــزومه الـــلّي مـــا تـــبـــيـــد
وبْـــســـنـــاعـــيس يـــبـــيـــدون الحـــشـــود
حـــســـبـــهم يـــامـــا يـــضـــدون الـــضـــديـــد[1]
يـــرهـــبـــونك كـــالـــضـــواري والـــفـــهـــود
والـــطـــنـــايـــا مـــا عـــلـــيـــهم من مـــزيـــد
قـــاطـــبـــين حـــول من يـــوفي الـــوعـــود
من يـــخـــافهْ كل جـــبّـــارٍ عـــنـــيـــد
يـــحـــــذر الـــعـــــربـــــان من وادي زرود
لـــلـــرهـــا لـــلـــشـــام لامـــصـــار الـــصـــعـــيـــد
بـــاس مـــرهـــوب الـــشـــبـــا مـــاضي الحـــدود
حـــيـــثه المـــقـــرون بـــالحظ الـــســـعـــيـــد
كم غـــــزا قـــــومٍ وهـم أهل الجـــــرود
مـــا يـــديـن الـــنـــدّ مـــنـــهـم لـــلـــنـــديـــد
وارتـــمـــاهم في بـــحـــور من جـــنـــود
حـــشـــوهـــا مـــنـــهـم صـــنـــاديـــدٍ وصـــيـــد
يـــوم قـــالـــوا عن لـــقـــاهم صـــدود
أودعـــوهم عـــنـــده الحبّ الحـــصـــيـــد
يـــحـــلـــف الحلاّف بـــالـــلـــه الـــودود
غبّ كـــونه مـــا نجـــا مـــنـــهم شـــريـــد
مـــصـــدر الـــرايـــات حـــمـــرٍ والـــبـــنـــود
من دمـــا مـــا صـــانـــهـــا كـــثـــر الـــعـــديـــد

(١) السناعيس: شمّر وهم قبيلة ابن رشد وهذا الاسم هو شعارهم في الحروب .

يستهلّ بعارضٍ ما له حدود
ممطرٍ بالموت يردي من بعيد
تشتعل نيران حربه بالوقود
كالحشرْ تاتيك في يوم الوعيد
ما لها غير البنادق من رعود
أو بروقٍ غير من صافي الحديد
ذا فعلْ سمّ العدا غيظ الحسود
يشهدِ الله والإلهْ أكبرْ شهيد
ما ذكرْ شرواه مغوارٍ يسود
نافلٍ بالصيت والذِّكر الحميد
حسبه العزّ القعيسي[أ] والصعود
للمعالي إنه العزّ الجديد
شاد مجدٍ ما يشيدهْ بالوجود
من يحلّ مْنِ العلا قصرٍ مشيد
مستحيلٍ ذاك ما يحظاه كود
واحدٍ مثله ومثله هو فقيد
دون مجد الشمريْ حرب الوقود
وارتكاب الصعب من دهرٍ نكيد
والعطا بالمال من كنز النقود
والسخا بالجدّ من حبل الوريد
لو منال العزّ سهلٍ ما يكود
شفته من الناس في سودا لبيد[١]
واستوى فيه المسوّد والمسود
مير حاشا ما يصير العبد سيد

(١) سودا لبيد: عامة الناس .
(أ) القعيسي: الممتنع، الثابت.

حق يا مبدي الفعايل بالشهود
كلّ جريٍ عند جريكْ ما يزيد
يا عريب الخال يا زاكي الجدود
يا حليف العزّ والرأي السديد
أشتكي لكْ من تباريح النكود
والخطوب اللّي تشيِّب بالوليد
هن دعنّي عنك ثاوٍ بالقعود
واحرمنّي لا أوافي بالنشيد
لو عداني عوقهن وامر[أ] القيود
ما نحنّي عن ندى عليك بيد
كان قدت النفس لكْ قودٍ يعود
واعتريت بحور جودك كالبريد
من على كالنيق مبروم العضود
صيعريٍّ ما يملّ من الوخيد
مير هذا اللّي جرى يا بالودود
والتماني لا تثيب ولا تفيد
والسلام وخصّ به نفسٍ وجود
عقب هذا بهْ على كلّ الرشيد

****

(أ) هكذا في الأصل ولعلها: أسر القيود.

وقال وأرسل هذه القصيدة إلى إبراهيم السنيدي[1] ملغزاً في الليالي البيض:

يـا طـارشي رح لـلـسـنـيـدي ابـراهـيمْ
الـشـاعـر الـلّي دوم يـقـدحْ زنـادهْ
كـوده يـجـيـبكْ عن ثلاث مـعـاظـيم
مـا شـابـهنْ جـنح الـدجـا في سـواده
بـيض إلى مـا طـوّلن الـتـعـاتـيم
مـدّن عـلى بـعـد الـنـظـر بـابـتـعـاده[2]
مـثل الـسـجـنـجلْ في ظـهـور الـديـامـيم
يـطـرب له الـلي شـال فـنّه وشـاده[3]
لـوصـالـهنْ يـدِّن حـقـوق الملازيم
في كل شـهـر مـرة لا زيـاده
مـا يـكـتب الـله به عـلى أحـد مـواثـيم
ويـحـاسـبه عـمّـا جـنى واسـتـجـاده
فـيـهن عـفـرا مـا يـسـادونـهـا الـرّيم
تـاج الحـسن له لـبـسـهـا دوم عـاده[4]
يـحـظى به الـبـدر المخـوّل بـتـتـمـيم
بـرج الجـمـال المـنـتـهى والـسـعـاده
قـلـته وانـا المـنـفي شـكـوك الـتـواهـيم
عن كل نـيْم مـا صـحـا من رقـاده
وافـيـد من لا به تـفـيـد الـتـعـالـيم
وإلا الـغـبـي مـا من عـلـومه إفـاده
هـذا وانـا مـولى الـشـعـر والمـنـاظـيم
أقـوى الـصّـعـيب الـلي تـصـعـب مـقـاده

---

(١) شاعر كويتي مقلّ لم نقف له على ترجمة .
(٢) التعاتيم: الجلسات بعد العتمة .
(٣) السجنجل: المرآة . الديااميم: كثبان الرمل . فنه: لحنه .
(٤) يسادونها: يوازنونها، يساوونها .

طعت الهوى عشرين حول لتقويم
حالي وكل شهورها مستفاده
ما شفت به يومٍ يحزّ الحلاقيم
أيضاً ولا غيري خفق به فؤاده
حتى دَهَتني به خطوبٍ مباهيم
سودٍ يشيّبن[أ] الطفل في مهاده
تضرس لهنّ رحى ثغرٍ مساميم
كالحرب له يومٍ يهول طراده
يعزا لمثلي ينتحي منه ويهيم
حيث الصبر به عيل واعفى الجلاده
من جادلٍ بين المشاريب ما ضيم
من طلعته راعي الكتب والجلاده
ما زال فيهم سالي بالمناعيم
مَعْ ميْ وأسما والرباب وسعاده
أعفر متركي كنّ وصله إلى ريم
كالريم مذيارٍ سريع الشراده
أو طايرٍ ما حطّ إلاّ لتدويم
يعظمْ على مثلي ويكبر مصاده
أمسى على قتلي يدور الموالي
حسيبه المعبود والي عباده
حياة من نزّل تبارك وحم
حقٍّ على من جا بطرق الرشاده
بالحقّ ما سامه بفلس ودهنيم
منّي وهو يدري ويدّي الشهاده

(أ) في الأصل: يشبين، ولعل صحتها ما أثبتناه.

ومْـواصـلـهْ بـالـغـين والـنّـون والجـيم
هـو سـاتـره سـتـر الـغـراب الـسـفـاده
مـا قـال سَم أو فـاه بـالـعـين والجـيم
لـو سـاعـةٍ لي قطّ خـلّى الـعـنـاده[1]
كم سـمت مـا يـوسع لي الحظّ تـشـتـيم
لـو كـان يـجـلي عـنه لـيل الـقـراده[2]
والاّ الـعـمـر لـو مـا تـعـذّب ولا سـيم
خـسـفٍ ولا خصّ اتـلع الجـيـد بـاده
مـانـا بـراجٍ أنه يـخـلَّـد أو يـقـيم
وان فـات مـا يـرجع الـفـايت عَـواده
صـيّـور مـا يـلـحق هـذيك الأقـالـيم
ويـزول مـثل الـفيّ عـقب امـتـداده[3]
لـله فـيـمـا يـبـلي الـعـبـد ويـديم
حـزنه مـدى الأيـام شـان وراده
هـنيّ من هـو يـا الـسـنـيـدي مـفـاهـيم
مـثـلك عـمـاهـيج يـحـبّه وعـاده
واسـلم ودونكْ جـادلٍ من مـواجـيم
بـدر الـكـمـال ومـثل ظـبي الحـمـاده[4]
تـرجي رضـاك وسـرع ردّك وتـهـديم
مـا سـوّره قـاف الـعـلـيـمي[أ] وشـاده

---

(١) سم: قل البسملة وتستعمل بمعنى ادخل .
(٢) القرادة: سوء الحظ .
(٣) صيور: مصير، انتهاء .
(٤) دونك: بمعنى خذ . من مواجيم: من أسنان، أعمار . الحمادة: مكان .
(أ) قاف العليمي: الشعر الذي نظمه الشاعر المبتدئ الذي يتعلم نظم الشعر.

مـــا يـــجـــهـــلك مَن ذاك حـــاله ومَن شـــيم
تـــــرديه عن ردّ الـــــقـــــضـــــايـــــا بلاده
لـــو جـــاب مـــجـــهـــودٍ بـــردٍّ فلا لـــيم
والمـــرء مـــا يـــنلام بـــعـــد اجـــتـــهـــاده
وخـــتـــام قـــولي لكْ سلامٍ وتـــنـــظـــيم
من مـــخـــلـــصٍ لكْ بـــالمحـــبه وِداده

****

وقال أيضاً:

أرى الـــدار قـــفـــرا والمـــزار بـــعـــيـــدُ
وكـيـد الـنـوايب في الـزمـان يـكـيـدُ
عَـفَـتـهـا صـروف بـالمـقـاديـر والـقـضـا
وصـرف الـقـضـا به مـا الـكلام يـفـيـد
وهل نـــاوحت إلامـــلث من الـــطـــهـــا[أ]
أجشّ وعـــاصـــوف تلاه شـــديـــد
تـمـخـلـت لمـيـشـوم الـبـغـاث ابن دايـةٍ
ضـحـىً بـان يـردي بـالـديـار سـويـد
ومـــا زال عـــنـــداس وســـحم المـــراجل
مـــنـــاوح ثلاث مـــثل روس عـــيـــد
أثـافٍ كـمـا كـدرٍ عـلـى جـال مـوقـدٍ
عـوافٍ عـلـى طـول الـسـنـين وكـيـد
إلى مـثـلـهن مـا شـفت إلا لـدمـنـةٍ
طـرقـني بـهـا الـويل الـشـديـد وبـيـد
ألا والـهـوى الـعـذري مـا الـعـذر بـالـهـوى
إلى شـام عن قـرب الـسـفـيه رشـيـد
(وبـالحي أحـوى يـنـفض المـرد شـادن)[ب]
يـضـاهـيه عـقـد بـالـتـلـيل نـضـيـد
شـمـوعٍ يـحـاكي جـوذرٍ في خـمـيـلـةٍ
إلى نـاش خـمـطه بـالـبـريـد زهـيـد
تـظـنَّه إلى مـا عنّ بـالمـرط مـايـد
من الـتّـيه عـود الخـيـزان يمـيـد
غـضـيض الـصـبى يـامـا تـنـوّرت نـاره
تحت لـيـلـةٍ فـيـهـا الـرقـيب سـهـيـد

(أ) ناوحت: قابلت، ألطها: الغيم.
(ب) صدر البيت من معلقة طرفة بن العبد، وعجزه: مُظاهر سمطيْ لؤلؤٍ وزبرجد.

وجيتك من الجرعا إلى وادي الغضا
أطرق ببيدٍ للغرام تبيد
وروَّحت منفى عزمةٍ مشمعلّةٍ
كما راح عند الموجبات بريد[١]
كما راح بالديجور سيد عملّس
جرى ولمحه بالظلام حديد[٢]
ولا عود الديجور به عرق ينبض
من الصبح مقلوع مداه بعيد
من الصبح مبيضّ العوارض مخمل
وهو كان من روق الشباب وليد
زمانٍ تقضّى ذاك يومي معاين
نداماي غرٌّ كالنجوم وصيد[٣]
ومختص لي منهم بجعد حلاحل
أديب ورأيه بالأمور سديد
فتى قيل ياما يكرم الضيف بالقرى
وكم قرّ له بين الكرام نديد
سما بالكرم حاتم زمانه وبالنّدى
وش ابن المهلب من يقال يزيد[أ]
ولا زال من ينسيك سحبان وايل[ب]
بذيك البلاغه في الزمان فريد
تحلّيت بنات الشعر تثني بحقّه
وثنّت مديحٍ ما قواه لبيد[٤]

---

(١) روحت: وصلت .
(٢) السيد العملس: الذئب .
(٣) يومي معاين: يوم كنت ناظراً .
(٤) تحليت: اطلعت، رأيت .
(أ) يشير إلى حاتم الطائي كريم العرب المعروف. ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة والي خراسان بعد أبيه في العهد الأموي، توفي عام ٧٢١هـ.
(ب) سحبان بن وائل: خطيب عربي ضرب المثل بفصاحته، توفي عام ٦٧٤م.

رعـــاه الـــهـــوى كم مـــرة بـــعـــد مـــرة
دعـــا الـــصـــاح لامـــرٍ مـــا عـــلـــيه مـــزيـــد
إلى شـمس راح في سـمـا الـدنّ شـعـشـعت
بـــالانـــوار حـــيث الـــغـــانـــيـــات وغـــيـــد
فـــلـــلّه من لا شـــاب بـــالمـــين وعـــده
إلى مـــان من زيط الـــرجـــال وعـــيـــد
مـــضى ذا ولا يـــشـــفي الـــغـــريم ادكـــاره
وذكـــره لـــعـــيشٍ قـــد عـــداه رغـــيـــد
يـروم الـفـتى تـأتي أمـوره عـلى الـهـوى
وهـــيـــهـــات لـــو هـــو للأمـــور يـــريـــد
عـدته الـلـبـانه عـقـبـمـا حـال دونـهـا
من الـــلـــوب مـــومـــاة تـــبـــيـــد وبـــيـــد
ديـــامـــيم يـــهـــمـــا هـــوجل هـــاج ربـــده
من الـــوحش صـــعل مـــا ســـواه وســـيـــد[1]
وحـــيشٍ كـــمـــا لـــدمـــا مـــديم به الـــتـــوى
يـــرى كل من هـــو يمـــتـــطـــيه فـــقـــيـــد
تـــظلّ الـــيـــعـــامل به وقـــوف من الـــوجى
عن الـــســـيـــر كـــنـــهن في قـــيـــود حـــديـــد
ويـــومٍ من الجـــوزا مـــهـــول شـــواظه
إلى هجّ من نـــار الـــســـمـــوم وصـــيـــد
إلى مـا الـهـجـيـر اذكى وطـيـسه من الـذكـا
ومـــدّد لـــهـــيب اللافـــحـــات وقـــيـــد
وغـدا أمـعـز الحـصـبـا وقـود الأبـاله
لـــقـــيت الحـــرابل مـــا لـــهنّ عـــديـــد[2]

(١) ربده: نعامه . هاج: روع .
(٢) امعز الحصبا: الحجارة المحددة . الابالة: الحطب اليابس .

يـشـادين لـسن الـثـور مـوتى عـلى الـكلا
وافـاعـيه صـرعى كـنّـهنّ جـريـد
عـزيـزٍ عـلى من بـات لـيـله من الـعـنـا
سـمـيـر الـكـواكب في الـظلام سـهـيـد

****

وقال يعاتب محمد بن فوزان:

كـثـر الحـكي مـا هـو لـنـا بـالـعـوايـد
لا وانت تـدري يـا مـحـمـد فلا زيـد
الأولى طـرف عن الخـلق نـايـد
لـولا حـكـايـا بـعض الـنـاس مـقـاريـد[1]
أشـوف كـثـر الـصـمت مـا هـو بـفـايـد
أدعى الـطـنـا يـرث بـقـلـبي تـخـاديـد[2]
مـا يـدني الـنـازح ومـا كـنت رايـد
في نـازح الـبـيـدا سوى خـبـطـة الـبـيـد
الـلـه عـسى المـقـتـضي عـلى كل كـايـد
تـضـحي من الـبـلـوى عـيـونه مـراميـد
الـلي حـكـوا فـيـنـا وهم كـالخـرايـد
يـا طـالمـا داسـوا طـروق المـنـاقـيـد
مـدحي عـداهم مـخـلـفـين الـوعـايـد
يمّ الـذي مـا يـخـلـفـون المـواعـيـد
مـا لـوم نـاسٍ شـوفـهم لـلـزهـايـد
دومٍ ومـكـرسـهم بـيـوت الـقـواويـد[3]
يـا لايمي فـيـهم، بـبـدع الـنـشـايـد
مـا بس من كـثـر الـعـنـا والـتـفـانـيـد
دعـنـي عـلـى عـزمي أشبّ الـوقـايـد
في ذمّ نـاسٍ عـزّك الـلـه مـداويـد
واقـطعْ لـسـان الـلّي حـكى بـالـزوايـد
بـسـهـوم جـيـفـان الـقـريض المـراويـد[4]

---

(١) ناید: ناعس . المقاريد: المنحوسون .
(٢) الطنا: الغيظ .
(٣) الزهايد: الأشياء الحقيرة . المكرس: الاقامة وكثرة الجلوس .
(٤) الجيفان: القوافي .

مـــا قـــلت حـــاشـــا في عـــزاز الـــبـــدايـــد
لـــولا انـــهم أهـــفـــوا ســـمـــوت الأجـــاويـــد[١]
لا شك مـــا هي بـــالـــفـــروع المـــرايـــد
الـــراح يـــطـــلـــع في عـــصـــيـــر الـــعـــنـــاقـــيـــد
والـــلـــه لـــولا شـــوف راعي الـــوكـــايـــد
طـــلـــق المحـــيًّـــا مـــا عـــنـــيت أتـــلـــع الجـــيـــد
الـــلّي بمـــدحـــه قـــمـــت أصـــوغ الـــقـــلايـــد
ومـــشـــاهـــده عـــنـــدي لك الـــلـــه كـــالـــعـــيـــد
لاكـــشـــف عـــوار عـــيـــوبـــهـــم بـــالـــقـــصـــايـــد
لـــو كـــان مـــا لي من شـــنـــاهـــم تـــمـــاديـــد[٢]
فـــالـــى رضـــا فـــأرضـــاه لي كـــالـــفـــوايـــد
أقـــول في حـــقّـــه نـــعـــم يـــا الـــرعـــاديـــد
يـــا مَن لجـــيـــلـــه عـــنـــدنـــا كـــالـــشـــرايـــد
الجـــيـــل عـــنـــدي في صـــفـــاح المـــســـاويـــد
أبـــهـــى الـــشـــعـــر مـــا شـــاد بـــه كل شـــايـــد
وأبـــدا بـــعـــرفك من صـــفـــاه الـــتـــغـــاريـــد
يـــا الـــلّي عـــلـــى ربـــعـــه يـــدور المـــكـــايـــد
هـــذا وهـــو يـــعـــزى إلى ذروة الـــصـــيـــد
جـــتـــنـــا عـــلـــومك تـــنـــتـــخـــي كـــالـــجـــرايـــد
يـــشـــتـــان مـــنـــهـــا مـــســـمـــع الـــقـــين والـــســـيـــد
غـــنّـــى بـــهـــا الـــســـاجـــع بـــروس الجـــرايـــد
يـــا مـــحـــمـــد الـــفـــوزان وش ذا الـــهـــرابـــيـــد[أ]
أثـــرك صـــحـــيـــح مـــثـــل مـــا قـــيـــل عـــايـــد
تـــرمـــي عـــلـــيـــنـــا بـــالـــحـــكـــايـــا جـــلامـــيـــد

---

(١) البدايد: القبائل . السموت: العادات . الأجاويد: الأشراف .
(٢) تماديد: مصالح .
(أ) الهرابيد: الخرابيط، الكلام غير الصحيح.

مـــا ســـاد من حـــكي الـــقـــفـــا كل ســـايـــد
إلا عـــلـــيه من المـــواثـــيم تـــشـــديـــد
مـــــا ذا بـــــثـــــوبٍ لك ولا ذا بـــــذايـــــد
عـــنك الـــعـــنـــا يـــا مـــســـنـــدي والـــتلاديد
أشـــره عـــلى مـــثـــلك ولـــو بـــالـــبـــعـــايـــد
يـــا المـــدعي مـــا بـــين شـــيب والـــولـــيـــد
أقـــــول ذا والحـــــيل مـــــا زال بـــــايـــــد
مَن الـــذي مـــا يـــومه الـــيـــوم بـــســـعـــيـــد
ذا شـــوم حـــظه جـــابه الـــيـــوم قـــايـــد
حـطّه كـمـا الـنـيـشـان في ربـوة الـغـيـد
واســـتـــاســـره مـــا بـــين نـــابٍ وصـــايـــد
قل وا عـــذابه من وقـــوع المـــزانـــيـــد
هـــو مـــا درى انّي منْ جَـفَـيت الـوسـايـد
لي مـــقـــولٍ يـــســـعى عـــلى كـــيف مـــا ريـــد
مـا الـنـاس غـابـيـهم مـدقي الـسـمـايـد
المـــعـــتـــني قـــلـــبه بـــحب المـــوالـــيـــد[1]
يـــا من عـــراه الجـــيل مـــثل الـــرفـــايـــد
ردَّه تـــرى مـــا الـــردّ من فـــاك بـــبـــعـــيـــد

****

(١) المدقي: من خساس الطير يألف القذارات . المواليد: الاماء السود وما توالد منهن .

.....

وقد ظفرنا بجوابها فأحببنا إثباته وهو(*):

أهلا عـــدد مـــا هـــلّـــلـــوا بـــالمـــســـايـــد
أو عـــدّ مـــا ركبٍ ســـرى يـــخـــبط الـــبـــيـــد
أو عـــدّ مـــا يـــهـــتـــاش خـــوص الجـــرايـــد
أو عـــدّ مـــا ضـــجّت غـــروب المـــعـــاويـــد
بـــكـــتـــاب من نـــظـــمهْ ســـواة الـــفلايـــد
ومـــرصعٍ بـــالـــدر يـــزهي عـــلى الـــغـــيـــد
ألـــذّ عـــنـــدي من مـــحـــاكي الخـــرايـــد
وألـــذّ عـــنـــدي من عـــصـــيـــر الـــعـــنـــاقـــيـــد
جـــاني كـــتـــابكْ غبّ جـــفـــواك عـــايـــد
وفـــرحت في شـــوفه كـــمـــا فـــرحـــة الـــعـــيـــد
لمـــا بـــغـــيـــت الـــردّ والاه[أ] كـــايـــد
عـــيًّـــا يـــطـــاوعـــني عـــلى كـــيف مـــا ريـــد
أنـــا مـــعك صـــرنـــا بـــنـــظم الـــقـــصـــايـــد
مـــا بـــيـــنـــنـــا فـــرقٍ كـــمـــا الـــعـــبـــد والـــســـيـــد
نـــظم الـــشـــعـــرْ يـــصـــلـــح لـــشـــرواكْ هـــايـــد
مـــســـتـــأنسٍ بـــالـــكـــشك مـــا مـــعه تـــنـــكـــيـــد[١]
دراهمٍ تـــــعـــــمل وراهـــــا فـــــوايـــــد
تـــأكل من اســـبـــاب المحـــاصـــيل وتـــزيـــد
والا فـــنـــا يـــا صـــاحـــبي في نـــكـــايـــد
مـــتـــكـــسفٍ بـــين الـــعـــنـــا والـــتـــلاديـــد
شـــروات مـــا تـــذكـــر بـــجـــيـــلك وزايـــد
بـــحـــالـــةٍ قـــشـــرا تـــســـرّ الحـــواســـيـــد
من عـــاش في الـــدنـــيـــا يـــشـــوف الـــشـــدايـــد
ويـــشـــوف مـــا يـــكـــره ولـــو كـــان صـــنـــديـــد

(١) الكشك: غرفة مصنوعة من الخشب ومطلة على الشارع تسمى كشك .

(أ) في ديوان الشاعر عبدالله الفرج طبعة دمشق تكتب (وإلى) أو (وإلا) منفصلة ثم يضاف إليها ضمير الغائب أو المتكم أو المخاطب هكذا: (والى ه) (والي ي) (والى ك) وقد رسمناها هنا بإملائها الحديث (الاه) توضيحاً للمقصود.

(*) كل قصيدة ليست لعبدالله الفرج وضعناها تحت سطر وبحرف أبيض حيثما وردت في الديوان، تمييزاً لها عن قصائد عبدالله الفرج.

دعـــني عـــلى نـــاري أشبّ الـــوقـــايـــد
ادعي الـطـنـا يـرث بـقـلـبي تـخـاديـد
إلا ولـي طـــرفٍ من الخـــلـق هـــايـــد
لـــولا حـــكـــايـا بـعض نـاسٍ مـداويـد[١]
نـــاسٍ أرانب والـــســـنـــتـــهم حـــدايـد
والـوقت مـعـطـيـهم اقـبـال وتـصـعـيـد
لا تـــأمن الـــدنـــيـــا الي كـــنت مـــايـد
إن أقـبـلت لا بـدّ لـهـا من تـصـاديـد
وافـتـوقـهـا مـا تـنـزفي بـالـسـدايـد[أ]
ولا يـعـدل مَـيـلـهـا بـالـتـسـانـيـد
هـذي حـكم حـطّـيـتـهـا لك رفـايـد
مـا هـيب عـنـدك في صـفـاح المـسـاويـد
كـثـر الحـكي بـالـنـاس مـا هـوب فـايـد
والـــربـــربه مـــا هي بـــســـمت الأجـــاويـــد[٢]
أغـنـيـتـنـي يـا صـاحـبي بـالـوعـايـد
واشـــوف مـــا نجّـــزت ذيك المـــواعـــيـــد
صـحـيح مـا قـال الـوعـايـد بـعـايـد
مـا يـروي الـعـطـشـان طـول الـسـرامـيـد
تـشـره عـلـيْ وتـقـول تحـكي زوايـد
تـرمي عـلـيـنـا بـالحـكـايـا جلامـيـد
لك الـــشّـــره[ب] إن كـــان صجّ ووكـــايـــد
لـــكن تـــرا كـــذب ولا هـــوب تـــوكـــيـــد
مـــعـــرض عن الـــدانـــين هم والـــبـــعـــايـد
لـــوني جـــريبٍ[ج] صـــايـــرٍ كـــنّي بـــعـــيـد

(١) المداويد: لفظة عامية معناها المأفونون .
(٢) الربربة: الكلام الكثير الذي لا فائدة منه وهي لفظة كويتية .
(أ) افتوقها: شقوقها. تنرفي: من الرفو وهو إصلاح الفتوق في الملابس وما شابهها بطريقة فنية.
(ب) الشره: العتب.
(ج) جريب: قريب وكثيراً ما تحول القاف (جيماً) في بعض اللهجات العربية.

وان كـــان تحـــكي عن مـــدقّي الـــســـمـــايـــد
المـــعـــتـــنـي قـــلـــبه بـــحبّ المـــوالـــيـــد
اشـــــلكْ عنِ المخـــــلـــــوق تحـــــكي زوايـــــد
الـــــهم إلـهٍ يـــــأخـــــذ الحقّ ويـــــزيـــــد

✱✱✱✱

وقال (حميني):

أبـدع بـذكـر الـلـه جلّ الـواحـد الـفـرد الـودود
ربّ الملا الـقـاهـر مـردي مـثـلـمـا عـاد وثـمـود
سبحانه المعبود ذي تركع وتخضع بالسجود
له زمـرة الأربـاب هـيـبـة والملايك والجـنـود
والـفين اصـلي عدّ مـا نـاضت بـروق في رعود
أو مـا بـدا الـقـمري يـرجع في ربى وادي زرود
عـلى الـنـبي طه سرّ الـكون بل نـور الـوجـود
وآله الأبـرار وأصـحـابه ذوي الـبـاس الأسـود
قال الفتى الولهان ذي قد هام من فرط الصدود
البارحه قاسيت في جنح الدجا حرّ الوقود
في حبّ حوري بان غاني عطبلي كاعب خرود
أغـنـجْ أزجْ أبـلـجْ وفـايق بـالمحـاسن كل رود
أسبل على امتانه كمثل الليل شرطان الجعود
أهيف كغصن البان كنّه غرس جنّات الخلود
له قدٍّ انـا مـا رأيت مـثـلـه قدّ في كل الـقـدود
تنضي على العشاق مرهوب الشبا ماضي الحدود
واعيان كالغزلان نعس والسواجي دعج سود
وخدَّه الـوضـاح كـالمـصـبـاح مـا بـين الخدود
ومبسمه خـاتم وحـاوي مـثـلـمـا درّ الـعـقـود
وكعبين كالحقّين من تحت المطارف والبرود
وصدره الـبـسـتـان حـامل فـيه رمّان الـنـهـود
يستنشق العشّاق منها حشوها عنبر وعود

****

قافيَة الذال

وقال أيضاً:

غـــــزالٍ بـــــالمحـــــاسن شـــــاذ
يـــفـــوق الـــنـــادر بـــشـــذّه
ســـلبْ لـــقـــلـــوبـــنـــا الأخّـــاذ
قـــريب الـــعـــهـــد بـــعـــوذه
طـــــفلٍ غـــــريـــــر حلّ أفلاذ
قـــلـــب المـــشـــقى ثم جـــذه
حـــــاش المحـــــاسن ذا الأخـــــاذ
وحـــسن الـــبـــيض من فـــذه[1]
يـــذيب قـــلـــوبـــنـــا الحـــنـــاذ
بـــســـيـــوف صـــرم مـــشـــحـــذه[2]
يـــقـــذّ من طـــرفه الـــقـــذاذ
والمـــــوت كـــــامن بـــــقـــــذه
شـــكـــيـــته يـــنـــعش الأســـتـــاذ
الـــلّي مـــديـــحه به هـــذه
صب عـــنـــا لك كـــالـــشـــحـــاذ
مـــا جـــا لـــغـــيـــرك بـــالـــشـــحـــذه
أنـــقـــذ غـــريمك بـــالانـــقـــاذ
وبـــراح مـــعـــســـولك غـــذه

---

(١) فذه: فضلته .
(٢) الحناذ: جمع حنيذ أي مشوي .

مـــــثل الحـــــذا يـــــا لـــــو بـــــرذاذ
يـــــا زيـن بمـــــواصـــــلك حـــــذه
طـــــرقـــــني كـــــالـــــنـــــســـــيم اللاذ
أنـــــا أشـــــهـــــد أنّه الـــــلـــــذه
وفـــــرعـه من نـــــدا الـــــنـــــبّـــــاذ
فـــــوق الـــــردايف مـــــبـــــتـــــذه
لـــــكـــــنّي حـــــاكـم بـــــغـــــداذ
يـــــوم ان نـــــعـــــشـــــني بـــــالـــــنـــــقـــــذه

****

وله (من الروضة):

الـــذال ذيل عـــيـــون من المـــدامع هـــاذ
ذا الـشـادن الـلّي دعـاني من الحـمـيـا هـاذ
ذود الـعـنـا يـا المـغـنى[أ] عن فـؤادك هـاذ
ذيك المـــزاهـــر وهـــذا الـــذاك هـــذا وذا
ذل لمـــــــؤذيك والمـــــــؤذي إذا أوذي وذا
ذرب الـــنـــبـــا لا تـــقل هـــذا ولا ذا وذا
ذب الـــذي كـــان يـــوذيك بـــوذا ولّهْ آذ

****

(أ) هكذا في الأصل وربما كانت صحتها. المعنّى.

قافيَة الرّاء

وقال أيضاً:

تـفـكـرت بـالـدنـيـا وشـفت الـعـبـايـر
ومن عـاش في الـدنـيـا يـشـوف الـعـبـايـر
وبـيّـحت ممـا هـالـني الـسـدّ بـعـدمـا
غـشى الـقـلـب مـر لاجي فـيه حـايـر
ولا هـالـني إلاّ حَـمـام نـعى الـضـحى
من الـورِق بـصـروف الـنـيـا[أ]هن غـرايـر
خـلـيّـات مـا حلّ الـعـنـا في قـلـوبـهن
ولا هـالـهن همّ يلاجي الـضـمـايـر
عـلـيـهنّ من الـوشي المـطـرّز ملابس
من الـريش بـوصـافه تحـيـر الـبـصـايـر
ولا مـثل طـيـجـان[ب] زهت في نـحـورهن
عـقـود زهت بـنـحـور سـود الـعـذايـر
تـعـلّن عـلـى فـرع من الـبـان مـورق
يـواريه لـلـعـنـدم سـواة الـعـصـايـر
كـسـاه الحـيـا ثـوب من الـنّـبت رايق
فلا رونق الـطـاووس مـثـله بـصـايـر
خـنـين الـشـذا فـاحت وروده من الـهـوا
ومن كل فجٍّ جـا له الـطـيـر زايـر
دعـاهن ولـبّـنه[ج] ومـالَن عـلـى الـذي
دعـاهن شـداه وروجـعن بـالـهـدايـر

(أ) النيا: النأي والبين والبعد.
(ب) طيجان: أطواق.

حَـمـامٍ يـجـاوبـهنْ عـلـى الـدّوح سـاجع
هــزارٍ وقــمــريّ بــروس الــزبــايــر
عــلــيــهنْ ملامي كل مــا ذرّ شــارق
وعــتب كــبــيــر كل مــا ســار ســايــر
فَــجَن مــغــرمٍ بــاكي وراعي صــبــابه
يــفــاجــيه غلٌ في حــشــا الــروح ثــايــر
مــعــيفٍ من الــدنــيــا عــلى مــا يــرى بــهــا
ومــشــتــان من خــطبٍ لــهــا الــيــوم جــايــر
فلا مــاينٍ مــثــلي الى قــال مــعــتــبــر
تــفــكّــرت بــالــدنــيــا وشــفت الــعــبــايــر
أخــيل الــطّــهــا فــيــهــا جــهــامٍ ولا به
من الــسحّ مــا يــنــفي مــحــول الــغــبــايــر
تــقــول انّــهــا كــان صــدقت دايــر الــوفــا
وبــا شــوف كــان احــيــاني الــله لــدايــر
عــداهــا الــوفــا مــا جــادت الاّ لــغــلــمه
يــعــدّونــهــا مــا زال مــثل الــذخــايــر
أراهــا عــلى الأنــذال ســهل جــنــابــهــا
وعــلــى المحــســنــين الــغــرّ دَوم تــكــايــر
الى مــا أقــبــلت جــاتك تــخــطّــا هــبــابــهــا
وإلى مــا أدبــرت راحت ســواة الــكــســايــر
غــرورٍ قــصــاراهــا الــضــغــاين وحــســبــهــا
عــلــى الــنــاس كم دارت لــهــا من دوايــر
أبــادت مــنــاعــيــرٍ واذلت حــمــايل
وهــدّت مــقــاصــيــرٍ ســمت كــالمــنــايــر
ولا هــالــنــي إلاّ ربــوعٍ قــد اقــفــرت
إلى شــفــتــهــا كــبــرت عــليَّ الــصــغــايــر

سـوابـيـع من أهـوى عـلـى الـقـرب والـنّـوى
هل الجـود من سـادوا جـمـيـع الـعـشـايـر[أ]
شـغـامـيم مـا ضـاع الـثّـنـا في مـديـحـهم
ولا لحق مـــثـــلي في هـــواهم خـــســـايـــر
لـهـا الـويل مـا أسـرع مـا عـلـيـهم تـغـيـرت
وبـكّت عـــلـى فـــقـــد الحـــرار الحـــرايـــر
عـزيـزٍ أسـاهـا لا يـداوي سـلـيـمـهـا
إلى شـدّ مـنـهـا فـوق كـسـره جـبـايـر
ولا يـنـتـهي المـفـتـون فـيـهـا عن الـشـقـا
ولـــو ذاق صـــنـفٍ من عـــنـــاهـــا المـــرايـــر
فـكم واحـدٍ ألـظت جـنـابه وهـو الـذي
عـلى شـوفـهـا مـا زال يـدّي الـبـشـايـر
جـهـولٍ يـحـسب انه الّي جـا يـودّهـا
تـودّه وتجـبـر خـاطـره بـالـبـرايـر
وهل يـرتجى صـافي المـودّه من الـتي
لـهـا كل يـومٍ جـيش الانـكـاف غـايـر
دعـتـني عـلـى فـرقـا المحـبـين كـنّـني
ضـريـرٍ تـصـفّـقـني ركـون الـعـوايـر[ب]
ولا بـقّتِ لمـثـلي فـتـى يـعـتـزي به
من الـنـاس من يـرجي لمـيـط الحـسـايـر
تـعـذّر عـلـي بـهـا لا أحْـصل من الملا
صـديقٍ يـصـافـيـني وبـالخـيـر شـايـر
سـوى كل عيٍّ شـأنه الـكـبـر والمـرا
ومن شك مـا خـلـف الـذمـيـمـين نـايـر
خـيـاله عـلـى عـيـني كـمـا حـادث الـعـمى
وبـالـقـلـب مـثـل مـعـمـلات الـسـعـايـر

(أ) هل الجود: أهله. وحذفت الألف المهموزة للتخفيف. وجاءت في الأصل: ساد وجميع العشاير وصحتها ما أثبتناه: سادوا جميع.
(ب) العوايز: جمع عاير وهو الزاوية المتشكلة من التقاء زقاقين، وأطلقت مجازاً على دروب الأحياء الضيقة.

فلا عـاش من يـرضـيك بـالـوجه حـكـيه
وهـو بـالـقـفـا يـحـكي بـحـكيٍ مـغـايـر
فـيـا لـيت من لا هـو بـضـيقٍ حـضـيـره
يـرى فـكّـة من ضـيـقـين الحـضـايـر
حـنـانـيك يـا دنـيـا صـفي بك المـدمن
عـلى الخـبث والـعـاكف عـلى ام الـكـبـايـر
تـضـريـن مَن في ضـرّة لك مـولـع
ولا لكْ سـوى دار الـبـقـا من ضـرايـر
لك الخـبط يـا عـشـوا تـسـمّى نـبـيـله
ولك غـيـر ذا يـا ام الـدهـيم الـدفـايـر
فلا زال من يـشـمي عـلى واضح الـنـقـا
عن الـبـوق بك مـنـقـلـد قـلب طـايـر
تـريـبه بك الأوجـال من كل جـانب
والى لاذ في ركن بك انـهـدّ هـايـر
سل الـله لـلـصبّ الـعـنـايـات بـالـدنـا
وبـالحـشـر يـوم فـيه تـبـلى الـسـرايـر

****

وقال:

سلامي عـــلى الخلاّن مـــا ذرّ شـــارق
ومـــا نـــاح ورقٍ في مـــعـــالي وكـــورهـــا
سلامٍ يـضـاهي لـلـحـيـا من تـزخـرفت
ومن فـايح الـنـوّار عـطّت عـطـورهـا
وتحـيـةٍ تحـكي بـأزاهـيـر لـفـظـهـا
عـقـود الـعـذارى أو دراري ثـغـورهـا
ألا يـا عـلي مـا انت بـخـبـيـرٍ بـعـلّـتي
وبـالـنـفس منّي يـا حـمـاهـا وسـورها
أسـألك عن الـدار الـتي عـقب خـبّـرنـا
عـلى الخـبـر مـثل الخـلـد تـزهي بـحـورها
أنـا أيـام خـبـري سـالـفـات بـعـرفـهـا
فـهل جـاك عـنـهـا كـيف أهـلـهـا ودُورها
مـغـاني حـبـيبٍ أقـفـر الـبـين رسـمـهـا
غـدت مـثل داجي الـلـيل من فـقـد نـورها
تـلـوح بـقـايـا رسـوم شـروى صـحـيـفه
عـلى عـهـد نـوح دارسـات سـطـورهـا
عـدتـهـا المـغـاني والـغـواني وجـادهـا
من الـهـوج رجّـاف الـهـوا من دبـورهـا
وهـبّت بـهـا عـقب الـنـسـايم سـمـايم
من الـهـيف مـا يـلـوي الـكلا في بـرورهـا
رعى الـلـه بـالـرّيف المـوالي ظـعـاين
ضـحـى قـوّضت عـنـد الـعـزايم بـزورهـا
تـنـحّت عن الجـرعـا بـلـيلٍ وصـبّـحت
تجـوب الـفـيـافي والـرّهـا من بـرورهـا

سـمتْ لاحبٍ يـهـوي عـلـى وادي الـغـضـا
كـمـا الـسـفن حـاديـهـا الـهـوا في بـحـورهـا
عـلـى مـثـل عـيـدان الـعـوالي هـواجل
فـجـاجٍ مـرافـقـهـا وسـاعٍ نـحـورهـا
عـلـى مـثـل عـالـيـة المـطـا عـيـدهـيه
تـنـوش الـغـمـايم والـنـعـايم بـكـورهـا
فـلـلّه من خـلّـوا مـقـيمٍ عـلـى الـذرى
بـنـفسٍ تـسـقّـيـهـا الـلـيـالي مـرورهـا
كـمـا نـفس مـقلاةٍ إلى مـا تـرزّمت
من الـغلّ جـاشت مـر شـواظٍ يـفـورهـا
تـرى مـردحٍ بـالـبـوم تـصـفـر عـراصه
ودارٍ تـنـوس من الـعـفـا في كـتـورهـا[1]
فـيـا مـلـعبٍ لـعبت بـخـيـله يـد الـقـضـا
وهي كل قـبـا وافـيـاتٍ شـبـورهـا
عـرتك الجـوازي رتّعٍ فـيـك حـسَّـر
تـعـيـد الـلـيـالي بـالـضـحى من شـعـورهـا
فلا زلت مـا زالت عـلـى شـوفـهـا المـهـا
والآرام تـدّي بـالـبـشـايـر نـذورهـا
ويـا دارنـا بـالـسـفح غـربـيّـة الحـمى
سـقـاك الحـيـا يـا دار والي عـصـورهـا
وغـاداك من صـوب الـغـوادي مـغـادر
يـعـيـد الخـمـايل بـاسـمـاتٍ زهـورهـا
طـربـنـا بـهـا يـوم الـعـذارى ولايف
تـزور الـذّكـا فـيـهـا وحـنّـا نـزورهـا

(١) المردح: محل اللعب والرقص . تنوس: تضمحل . كتورها: جوانبها.

نـراهـا كـمـا الـهـالات في قـبّـة الـسـمـا
ولا نـــســـكن[أ] الـــهـــالات إلاّ بـــدورهـــا
ألا يـــا ظـعـونٍ قـوطـرت حـــين قـــوّضت
عـــلـى حـــرّةٍ لاجت بـــوادي صـــدورهـــا
شلايـا ظـعـون قـبل ذا مـا تـصـعـفـقت
تـــدور الملاوذ عن خـــطـــوبٍ تـــدورهـــا[١]
بلاهـا الـزمـان بْـشـيل حـملٍ من الـعـنـا
تـبـيـد المـطـايـا والمـطـا من ظـهـورهـا
ثـقـيلٍ فـلـو سـارت به الـبـخت مـنـزل
فـنت مـثل مـا تـفـني المـواشي دهـورهـا
حـبـتك الـلـيـالي بـالـرضـا كلّ مـطـلب
يـوافـيك فـيه سـرورهـا عن كـدورهـا
لـهـا الـرايـة الـبـيـضـا إلى أبـدت كـفـافـهـا
وجـا خـيـرهـا مـنـهـا يـكـافي شـرورهـا
عـسى بـالـرجـا من دعـوةٍ مـسـتـجـابـة
يـــردّ الاله لـــهـــا لـــيـــالي ســـرورهـــا
ويـخـتـار ربّ الـعـرش مـا فـيه خـيـره
فـهـو مـالك الـدنـيـا ووالي أمـورهـا

****

(١) الشلايا: البقايا. تصعفقت: تفرقت. الملاوذ: ما يلاذ به من المخابئ.
(أ) هكذا في الأصل: نسكن ولعل صحتها تسكن.

وقال يرثي أحد أقاربه عام ١٣٠٨هـ:

الـــله من خـــطبٍ دَهـــانـــا بـــالأبـــكـــار
أدعى الـقـلـوب تـشبّ فـيـهـا الـسـعـايـر
مـــا راد فـــيه المـــوت مـــنّـــا ولا اخـــتـــار
كـــود الـــذي له مـــنـــزلٍ بـــالـــضـــمـــايـــر
الـــلي بـــنـــا ودّه وهـــو غـــافلٍ غـــار
وسط الـضـمـايـر عـالـيـات المـنـايـر
يـا مـوت حـسـبك من تـسـقْـيه الامـرار
كـاســات لـيـعـاتٍ تـفتّ المـرايـر
واريت لي فـيـمـا مـضى خـمـسـة اقـمـار
والـيـوم هـذا الـسـات بـاقي الـذخـايـر[أ]
مـرحـوم يـا ثـاوٍ قـبل وقت الاسـحـار
أودع ضـحـى يـوم الخـمـيس الحـفـايـر
جـبـته وهـو في حـالـة الـنّـزع مـحـتـار
وغْـشـيت من شـفت الـنَـفَس مـنه ثـايـر
مـحـدٍ إلى ركنٍ من الـبـين مـنـهـار
لاوٍ عـلـى الـروح الـعـزيـزه وحـايـر
مـاهـوب من كـار المحـبـين في كـار
نـفسٍ تـقـطّـعـهـا سـيـوف طـرايـر
وابـقـيت داوٍ عـنـد راسه بـالأفـكـار
كـنّي عـلـى مـوجٍ من الـيمّ جـايـر
أنـحب عـلـى وجهٍ تـشـعـشع بـالأنـوار
يـوضي كـمـا بـدرٍ بـالآفـاق سـايـر
حـتـى غـشي قـلـبي وشـبّت به الـنـار
من مـرجلٍ في وادي الجـوف فـايـر

(أ) السات: السادس.

أفـنـى الـصـبـر مـنّي وانـا كـان صـبّـار
يـا ويح من ركن الـصـبـر مـنه هـايـر
يـا عـين هـلّي سـاكب الـدمع مـدرار
وابـكي حـبـيبٍ مـا جـنـاك الخـسـايـر
تحت الـلـحـود وبـين مـلـتثّ الاحـجـار
في ذمّـة المـولى رهـين الـقـبـايـر
أمـسـيت أقـول من الـوحـاشـات لـلـدار
مـا كنّ بكْ وقّفْ خـنـين الـعـذايـر
مـنـازل عـادت لـفـقـده كـالاقـفـار
من شـافـهنْ كـبـرتْ عـلـيه الـصـغـايـر
مـا كنّ من عـقـبه عـلـى الـدار ديّـار
أقـول سـوّى الـبـين فـيـهـا الـعـبـايـر
يـا دار وا ويلاه من شـوب الأكـدار
من مـردفٍ جـيـشه بـالانـكـاف غـايـر
أشـوف بك يـا دار من طـاح مـا ثـار
مـنـا ولا ادري ذا عـلـى ويش صـايـر
لـيت الـكـسـيـر الّي ثـوى فـيك يـنْـزار
ويـجـيه من يـريط لـكَـسـره جـبـايـر
عـزّالـنـا بـالـعـون يـا دار الاخـيـار
راحت عـلـيـنـا فـيك مـثل الـكـسـايـر
وامـست تـهلّ دمـوعـنـا مـثل الامـطـار
حـيث ان بك يـا دار ذقـنـا المـرايـر
صـبـرٍ جـمـيلٍ مـيـر انـا اقـول تـذكـار
عـزّا لمن دارت عـلـيـه الـدوايـر
يـا صـاينٍ عـرضه عن الـعـيب والـعـار
ومـصـقّلٍ حـدّه كـمـا الـسـيف صـايـر

من ذا الـــذي عـــقـــبك نـــزوره الى زار
ونـــشـــوف زوله بـــين ذيك الحـــضـــايـــر
خـــلّـــيـــتـــني يـــا قـــرّة الـــعـــين مـــنـــدار
عـــقـــبك تـــصـــفـــقّـــني ركـــون الـــعـــوايـــر
مـــــثل الـــضـــريـــر وكم دورٍ بـــالادوار
يـــصكّ راسه عـــايـــرٍ بـــعـــد عـــايـــر
تجـــود لي فـــيك المـــراثي والأشـــعـــار
حـــيـــثي من الـــفـــرقـــا حـــلـــيف الحـــســـايـــر
مـــا انـــســـاك انـــا والـــلـــه مـــا انـــســـاك تـــكـــرار
مـــا غـــنّت الـــورقـــا بـــروس الـــزبـــايـــر
حـــتى اشـــرب الـــكـــاس الـــذي ذقت واشـــتـــار
مـــنك الملاقـــا يـــوم تـــبـــلى الـــســـرايـــر
مَـنْت[أ] بـــرخـــيصٍ عـــنـــدنـــا مـــيـــر الاقـــدار
يـــجـــري قـــضـــاهـــا بـــأمـــر والـــي الـــبـــصـــايـــر
لـــيت المـــنـــايـــا نـــهـــنـــهنْ عـــنك مـــقـــدار
مـــا نـــســـتـــهلّ من الـــصـــدور الـــعـــبـــايـــر
لاشك مـــا تـــنـــحى المـــنـــايـــا وتـــنـــدار
إن ركّـــبت ســـهمٍ وقـــامت تـــعـــايـــر
حـــيث انّ فـــيـــهـــا عـــبـــرةٍ لاهل الأبـــصـــار
وبـــذاك لا حـــيـــلـــه إلى حلّ طـــايـــر
لا بـــدّهـــا من ســـاعـــةٍ فـــيـــهـــا الاعـــمـــار
تحـــصـــد ولا يـــنـــفع بـــهـــا شـــور شـــايـــر
والـــعـــبـــد لـــو حـــلّق كـــمـــا طـــايـــرٍ طـــار
إلـــلّي كـــتب بـــالـــلـــوح يـــأتـــيه زايـــر
ذي حـــكـــمـــة المـــعـــبـــود علاّم الاســـرار
ســـبـــحـــان من لا له ضـــديـــد مـــغـــايـــر

(أ) منت: ما أنت.

قـضى الـقـضـا يـا مـيـر يـا مـا للابـرار
يـــا راحلٍ مـــنـــا مـــزوّد وســـايـــر
لا زلت في دار الـــبـــقـــا دوم بـــجـــوار
ربِّ الـسّـمـا تـهـتف عـلـيك الـبـرايـر

****

وقال:

يا صاحبي لا تمتحنّي بالابكار[1]
ما نا بكارك يا عشيري بلى بكار[2]
رعبوبةٍ من يوم بانت عقبما
تهت بهواها ما تبدّت بالابكار

بانت وقلت الله أكبر وراها
ذبتْ صريعٍ في هواها وراها[3]
يوم حكمت فيها الليالي واراها
تمشي بروضٍ بين وردٍ ونوّار

جتني تقود النفس قود المسلّم
تهدي سلام حيّ هاك المسلم
شفت العطب مير الإله المسلِّم
من قدّ فتّانٍ ومن عين سحّار

رعت رعاها الله روحي ودانت
ولدعوتي حثّت خطاها ودانت
يوم اسمحت فيها الليالي ودانت
تشبه كما غصنٍ تعطّف بالأثمار

قالت ليَ اقصر عن عجوزٍ وبالي
مدري متى هي ساقها الله وبا لي[4]
هذا وانا طرفي يراقب وبالي
لا شك إلى قضى القضا تعمى الابصار[5]

---

(١) الأبكار: البنات .
(٢) بكار: مشغول الفكر .
(٣) وراها: ماذا أصابها .
(٤) مدري: ما أدري .

شمطا عسى ما سهوم الأيام تخطي
منها الضمايـر حيثها دوم تخطي
هبابها محروقة الشيب تخطي
ومن الكبر غادٍ ظهرها كما الطار

الله عسى ما تكنهي غير بالله
حيث انشفت بقبالها الريق باللاه
يوم وصلت عندي والى عوذ بالله
من وجهها رحمه على الركب الى غار

ملعونةٍ تشبه من الرقط حيّه
تفتر عن نار من السمّ حيّه
قالت عقبما جات يا الله حيّه
قلت اذلفي حيّاك قصّاف الأعمار

جتني عقب ما أقفى منّي النفس ما من
اللي رضا به بين اشافيه ماء من
قالت علامك واقف قلت ما من
حاشتني الوقفة معا صاحبٍ مار

قالت بدا ما شفتك إلا معا بنت
تشكي لها حرّات الاشواق من بنت
وأقفت كما مذعورة الرّيم من بنت
قلت افتريتي بالنبا يا ام الامكار

قالت تبدّ بناصح القول عنّي
لا تكتم الغايات والسدّ عنّي
أنا التي كانّك تبي الزين عني
وابشر بما يجلي همومك والافكار

قــلت ابــهــجي روحي بــفــرقــاك روحي
تــــراك مـــــرمـــــرتي بـــــدعـــــواك روحي
قــالت نــســيم مــتــواصل الــتّــرف روحي
لا شك مـــا تحـــظـــاه يـــا مـــيّت الـــنـــار

مــا انت بمــقــرٍ لي ولا مــظــهــر الــعــجــز
حـــتى أســـرك من نـــبـــا ربّه الـــعـــجـــز[أ]
قــلت الــعــفــو عــمــا يــجــيــبــنّه الــعــجــز
والـــلّي ســـواتك من هل الـــنـــار كـــفّـــار

قــالت نــســيت اهل الــفــضل يــوم قــرّيت
مـــا كنّ لك عـــلـــم الـــدراســـيع قـــرّيت[١]
أنـــكـــرتـــني من عــقب مـــا كـــان قـــريت
قــلت تــخــســين الــلّي تــقــولــين مــا صــار

قــالت أنـــا الـــلّي بـــالـــذكــر شــعت والـــلّي
يــنــقض ويــحــكم مــبــرم الــعــقــد والــلي
كـــلـــه لـــغـــشّك يـــالـــغـــبي قـــلت ولّي
يــا الــشــيــبــة الــنــخــرة عــسى مــا لك اذكار

فـــهـــتي بـــتـــســـبـــيـــحك وانـــا ظنّ غـــرّك
يــا مــركب الــشــيــطــان بــالــعــون غــرّك
أســـــقـــــاك من بـــــولـه ومن يـــــوم غـــــرّك
كــالــطــيــر طــرتي بـه وهــو عــاد بك طــار

---

(١) الدراسيع: المعميات والألغاز.
(أ) نبا: نبأ، خبر. ربّه العجز: جاءت ربّه بالهاء في الأصل ولعل صحتها (ربة) العجز أي صاحبته كناية عن محبوبة الشاعر . أو أنها تعني للشاعر أن هذا الخبر من (ربة العجز) أي سيدة العجائز.

وين الـــردى مـــا يـــعـــتـــني لك بـــراحه
ويـــريح مـــنك الـــنـــاس فـــضلٍ بـــراحه
عـــســـاه يـــهـــوى بك ســـريعٍ بـــراحه
يـــا الـفـارة الـنـجـسه ويـا مـعـدن الـعـار
قـــالـت أجل والـــلـــه لانـــهج وادورك
وادعـــيك مـــا تـــســـكن ربـــوعك ودُورك
إن مـــا نـــعـــيت أيـــام وطـــرك ودورك
والا تـــرى مـــا نـــا من الـعـجّـز الـكـبـار

واقـفت عـقـبـمـا شـيم مـنّي بـلت روح
قـــلت اذلـــفي عـــنّي عـــسى روحك تـــروح
وين الـلـيـالي مـا تـهـيى لـهـا تـروح
تـــقـــلـع مـــداهـــا من ورا كل الامـــصـــار

الـــلـه يـــزيل الـــصحّ مـــنـــهم ومـــنـــهم
ويـــلـــدّ من يـــهـــوى هـــواهم ومـــنـــهم
جـعل الـديـار تـعـاف مـنـهم ومـنـهم
لـــعل مـــا يـــبـــقى عـــلى الـــدار ديّـــار

✱✱✱✱

وقال:

جرى الدمع من عيني على الخدّ وانتثر(*)
وبيّح بسدّي يا علي دمعي الجاري
شجاني حمامٍ ناح بالمورق الخضر
وهيّض غرامي تالي الليل وافكاري
ألا واشقا قلبي من الويل لي ذكر
حبيبٍ جفاني يوم رنَّت به اشعاري
جفاني وعرّض بالجفا روحي الوعر
وجسمي دعاه من اللحم ناحلٍ عاري
نحل حالتي هجره ويا ليت ما هجر
محبٍّ يروف بحاله دوم ويداري
خنين الذوايب يا علي كلما خطر
على البال ذكره سبه البال بذكاري
أنا كيف باسلا عنه واصبر كما صبر
وانا اللي بحبّه للملا شاعت اخباري
تلفني على فرقاه وجدي مع السهر
فهل يا علي عن حالتي متلفي داري
ضحوك اللّمى له غرَّةٍ كنّها القمر
الى شعشعت يسري على نورها الساري
حَسِينٍ سواته ما حدٍ شاف أو نظر
غزالٍ بزينه يخجل البيض ويماري
أنا(أ) سبب شوفي للغضى في شهر صفر
نطحني عصيرٍ ساطعٍ نورها واري
نطحني وحيّرني بها صافي النّحر
وسبّه دليلي عقبما تيّه افكاري

(أ) إنا: أي وقت رؤيتي للمحبوب كان عصر يوم من أيام شهر صفر.

ألا ليت عن حالي حبيبي خَذ الخبر
ولا هال من تذري همومه كما الذاري
علامه إلى من شافني مقبلٍ نفر
والى قلت قول قال والله بيعاري[1]
ألا يا هل المعروف ما ينفع الحذر
قضى الله ربّي ما قضى بأمره الجاري
بلاني الهوى وبليت بالجادل العفر[أ]
وهذا المقدّر يا علي حكمة الباري
هواي الذي عنه اتحفّى مدى الدّهر
وهو ما يسل عني ولا هوب في كاري[2]
أرى منه روحي يا هل الغيّ في خطر
الى متّ فاخذوا منه ياهل الهوى ثاري

****

(١) البيعاري: الوقح .
(٢) أتحفى عنه: أسأل بحفاوة .

وقال ملغزاً في حروف م. ن. و:

أنـــشـــد الـــعـــرّاف من كل مـــخـــبـــور
واســأل أربــاب الحــجــا في ذا الــعــصــور
عن ثلاث اســمــا تــســامن مــا لـــهن
رابع يـــعـــمل عـــمـــلـــهن في الأمـــور
حـــســـبـــهن بـــرابع مـــا عـــزّزن
واعـــتـــزن به في بـــحـــورٍ أو بـــرور
كـــلـــهن في عـــدلـــهن وقـــلـــبـــهن
مـــثل كلٍ في فـــلك يـــلـــقى مـــخـــبـــور
كل فـــردٍ مـــنـــهن اســـمه يـــنـــكـــتب
في ثلاث حـــروف وبـــهن مـــحـــصـــور
وان بـــغـــيت اكـــتـــبه حـــرف واحـــد
مـــا يـــتـــغـــيـــر لا بـــزودٍ أو قـــصـــور
مـــنـــتـــخـــبـــهن من أســـام عـــدهن
عـــدّة أيـــام الـــشـــهـــر بـــين الـــشـــهـــور
أشـــهـــر من الـــشـــمس رابـــعـــة الـــنـــهـــار
ذكـــرهن عـــنـــد الخلايق والـــبـــدور
في المـــنـــازل من قـــبل مـــتـــجـــاورات
مـــا تـــفـــرّقـــهن تـــصـــاريف الـــدهـــور
فـــاسم الأول مـــنـــهن تـــشـــوفه عـــيـــان
دايم يـــاتـــيك في مـــدّ الـــثـــغـــور
ثم ثـــانـــيـــهن وهـــو الـــوســـطى بـــهن
يـــعـــرف اسمه بـــاسم حـــوتٍ في الـــبـــحـــور
ثم ثـــالـــثـــهن وهـــو الـــتـــالي بـــهن
يـــركب الاصـــداغ من لـــيل الـــشـــعـــور

****

وله (ألغاز) من قصيدة طويلة مطلعها: (انشيت من روض الفكر يوم ان حضر) لم نظفر بها كاملة:

وان كـــان مـــهـــواك الـــتـــحـــاجي مـــنّي
فـانـشـدك عن ثـنـتـين يـنـكـحـهن ذكـر
يـغـشى الجـمـيع بـسـاعـةٍ مـعـروفه
أيـضـاً وهـذا شـانـهم سـرّ وجـهـر[١]
وانـشـدك عـمن هـو يـطـيش الى ارتـوى
والى عـطش هـوَّن عن الـطّـيش وفـتـر
يـحـفى كـمـا الـطـالـع ويـقـوي جـريه
دوم الى مـــا قصّ راسه وانـــبـــتـــر
والى بـــغـــيت تـــشـــوف زوله مـــاشي
تـلـقـاه مـا بـين الـعـشـر دون الـنـحـر[٢]
وانـــشـــدك عـــمن يـــنـــتـــهي في ســـنه
ويـــردّ طـــفل كـــلـــمـــا شبّ وكـــبـــر
أقض الـــعـــجب فـــيـــمـــا أقـــول من الـــذي
يـكـبـروا الى مـا انه كـبـر رد وصـغـر[٣]
ثم انـــشـــدك أيـــضـــاً عن الـــلي يـــا فـــتى
صـلّى وصـام وحجّ أيـضـاً واعـتـمـر
هـذا وهـو مـا شـاهـد الـكـعـبـة ولا
طـاف وسـعى مـا بـين زمـزم والحـجـر[٤]

(١) هما حلقتا الباب والذكر القفل أو المزلاج.
(٢) هو القلم، والعشر هي الأنامل.
(٣) هو القمر كلما صار بدراً عاد هلالا.
(٤) لم نهتد إلى حلها ولعل القراء يدركونها.

ثم انـــشـــدك عن صـــيـــدةٍ مـــاتت ولا
ذبـــحت بـــسـكـــينٍ أتـــاح بـــهـــا الـــقـــدر
يـــوم ان ذبـــحـــهـــا الـكـــافـــر الـــلي ذبّـــهـــا
حـــلّت واكـــلـــهـــا المـسـلم الـــلي مـــا كـــفـــر[1]

✱✱✱✱

(١) هي السمك والكافر البحر.

وله (موال):

يـا الـبـاز الاشـهب أنـا لك في المـنـازل جـار
والـوذ بـحـمـاك إلى مـحـال[1] الـزمـان وجـار
بـاشـكـيك نـار الـنـوايب زايـدات وجـار
مـا يـنـوشـني ضـيم وخـيـالك مـجـيـر الحـمل
يـا لـلـي جـواده بمـيـدان المـكـارم حـمل
دعْ لي بـنـظـره يـقـول الـبـاز حـامل حـمل
يـا ما ويـا مـا كشف عـنّي الـكـروب وجـار

****

(أ) محال: أي أمحل من المحل والقحط والضيق.

وله أيضا:

يـــا مَن بـــحـــســـنه يـــظل كل عـــالمٍ داري
أدعـــيت دمع الـــبـــيـــابي عـــلى الـــوجن دارِ
أنت ســـبب عـــلّـــتي وانت ال بـــهـــا داري
ريت الملاح اوردن قـبل انـــهـــلك يـــا جـــون
وادعـيت دمع المـتـيّم عـلى الـهـوى يـاجـون
سـايـلـتـهـا مـسـألـة (مـردن كـجـا يـاجـون)
قـــالت (بـــروبـــابـــســـراز من جـــكـــرداري)

****

وينسب إليه (موال):

إن كـان دهـرك سـقـاك من المـرار اصـبـر
شيـفـيـد لـو كَفّـخت[أ] فـوق الـوجـان اصـبـرْ
قـبـلك وكم أرسـلـوا لاهل الـقـبـور اصـبـر
راحـوا وتـذكـيـرهم بـين الملا مـا خـفتْ
والمشـتـكي بـيّس من بـعـد الـفـراق وخـفت
هـوّد ونـار الـغـضى تـمـسي وتـصـبح خـفت
واعـتـصم بـالـله وعـلى الـنـايـبـات اصـبر

****

(أ) كفخت: لطمت، ضربت.

وينسب إليه أيضاً:

كـــرّرت نـــظـــمك عـــليً وزادني وقـــرا
مـدحت حـرٍّ حـوى كـسب الـثّـنـا وقـرا
هـــذا إله شـــاهـــد اهل المـــدن وقـــرا
مـهـدي المـضـلّـين في لـيلٍ سـروا بـالـسـنه
عـلـى عـيـني مـا غـفت بي لـيـلـة بـالـسـنه
بـسـألك لـيـمن نـسـيت الـفـاتحه بـالـسـنه
شـاقـول عـنـد الـفـرايض غـيـرهـا واقـرا

****

وينسب إليه أيضاً:

كلا ولـــو مـــال دهـــرك حطّ راسك وقـــرْ
مـا لك مـؤول سـوى مـا سـرّ حـالك وقـر
أهل المروة ارحـلـوا راحـوا الـسـلـمى[أ] وقـر
أول دهـــرهم ولا عـــوّل عـــلـــيـــهم ومل
هلّ المـــدامع دعـــا مـــا هـــو لـــهـــامل ومل
قـلت الـسـبب يـا دهـر مـنك الـتـجـافي ومل
واعـلـيت حظّ الـنـذل والحـرّ مـا له وقـر

****

(أ) سلمى: بمعنى الداهية والهلكة والموت.

قافيَة الزاي

وقال يهجو:

مـــا بس من طـــرد الـــهـــوى والجـــوازي
يـا فـيه يـالـلي عن عـمى الـغيّ مـا جـاز
دون الـــذي كـــنَّه طـــرازٍ بـــنـــازي
قـريب عـهـد بـالـتـمـايم والاحـراز
لـــوبٍ صـــراهـــا طـامسٍ بـالـزيـازي
مـا جـابـهـا الـسـاري بـلـيلٍ ولا جـاز
يـا مـمـيّـزٍ قـولي بمـثل امـتـيـازي
دومٍ ويـفـهم لـلـتـحـاجي والالـغـاز
قل لـلـذي مـخـزيه بـالـلّـوم خـازي
بـيـر الـشـنـا كـزّك به الـيـوم كـزّاز
مـا انت بـعـلى سـرج المحـامـد بـغـازي
يـا مـراقب الـصـيـده بـدكّـان بـزّاز
تـقـصـر عن الـتـحـقـيق يـا بـا المجـازي
والجـدّ مـا هـو كـالـهـزل حـين يـنـمـاز
لـو تـنـدب الـعـلـيـا إلى المجـد غـازي
مـا زغت عن طـرق الـنـشـامى والاعـزاز
يـشـنـاك[أ] من لا داس طـرق المخـازي
مـثـلك ولا وقّف عـلى ربَّـة اعـجـاز
والحـرّ الاشـقـر والـذي دوم هـازي
بك مـا تـفـوز بـصـحـبـتـه مـثل من فـاز

(أ) يشناك: يبغضك وربما تعني هنا يعايرك أو يهزأ بك ويغمز من جانبك، قال تعالى «إن شانئك هو الأبتر» وذلك في شأن أولئك الذين غمزوا ولمزوا من جانب النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلف ذكوراً.. وأنه منقطع.

لــو كــان مــا يمــلك من المــال غــازي[أ]
مــا جــاك يــوم يــشــتــكي حــرّ الاعــواز
والــلي يــصــول بــجــيش لجب الــتــعــازي
مــا يــســتــفــزّه من عــنــا الــوقت فــزّاز
لــو حــمــلــه رضــوى زمــانه مــوازي
دنّق وشــاله كــالــبــلــيــهي ولا خــاز[١]
عــلــيه كــسّــاب الــثــنــا بــالمــفــازي
ثــوب المــديح مــطــرّزه كل طــراز
يــجــود له بــالمــدح مــثل المــنــازي
وهــو الحــريّ بمــا زهــا به ومــا جــاز
مــا مــحــتــرز من أكل لحم الــغــوازي
ومــضــيِّعٍ ديــنه للامــوال كــنّــاز[٢]
مع ذا وكــذّاب أشــر دغــلــمــازي
لا جــمّل الــله حــالــتك يــا الــدغــلــمــاز[٣]
إن كــان لــلــمــحــسن بــســوّك تجــازي
فــالــعــيــر شــانه دايمٍ ضــرب الاجــواز[ب]
أقــول مــا يــازي عــلى بــلــيس يــازي
عــلــيك حــيث انّك زنــيــمٍ وهــمّــاز
ولْ يــا قــصــيفٍ بــالمــدى كــالحــجــازي
أقــصــرْ تــرى مــا انت بــثــقــيلٍ فــتــنــراز[٤] [ج]
لا تــنــسب اهــلك لــلــحــمــايل تــهــازي
شــتّــان مــا بــين الــبــيــاذق والافــراز

---

(١) دنق: أحنى ظهره . خاز: عجز . البليهي: الجمل.
(٢) الغوازي: الجدا، صغار الغنم.
(٣) الدغلماز: كلمة هندية معناها الخداع.
(٤) قصيف المدى: سريع الغضب، حاد الطبع.
(أ) نوع من العملات العثمانية قليلة القيمة.
(ب) بسوّك: بسوئك. العير: الحمار. ضرب الاجواز: الرفس بالرجلين معاً.
(ج) تنراز: تُختبر، تقيّم.

وش قـــرّب الخـــفّـــاش مـــثـــلك يلازي
لـلـحـرّ يـا بـالـصـرصـره واشـهب الـبـاز[1]
حـــدّك شـــبـــا ســـوق الجـــراد الـــنـــوازي
عـــلـــيه مـــا يُـــومي بـــشـيٍّ ويـــنـــهـــاز[2]
الـــغـــانمه مـــا انت بـــلـــهـــا من يـــجـــازي
والـــطـــايـــله مـــا هي لـــشـــرواك تـــنـــحـــاز

****

(٣) يلازي: يسابق، ينافس.
(٤) ينهاز: يفر.

وقال من (الروضة):

الــزاء زهــر الــربــيع أيّــامــنــا من تــعــز
زانت بـريـضـان قـطف ازهـارهـا من تـعـز
زاهـي الـزلـف طـاب وقـتـك عـزّني من تـعـز
زور المـعـنّى وعـزّ الـعـزّ يـاجـد عـزا
زولك ووصـلك غـصن مـنـعش وصـدّك عـزا
زهــقت حــين زعــلت عــنّي فــؤادك عــزا
زعـلك عـلـى الـراس لـو غـادرتـني من تـعـز

****

قافيَة السّين

وله من قصيدة:

يـا سـيّـد الـسـادات والـغـرّ الاكـيـاس
انـخـاك مـا غـنّت بـذكـرك هل الـعـيس
انـصـا عـشـيـرك شـوق مـدقـوق الالـعـاس
الـلـي عـلـى ردفه سـواة الـدبـابـيس
مـا هـو خـفـيٍّ بـوعـلي مـرخص الـبـاس
عـون الـفـتـى الـعـاني سـراج الحـنـاديس
قل له علامه بـالـزعـازع والاكـواس
هـبّت ريـاحه عـقب مـا هي نـسـانـيس
مـتـبـدّلٍ عـقب الـلـبـاقه بـالاجـفـاس
لـكن عـلـى ربعٍ يـراهم مـفـالـيس
شـرواي نـاسٍ مـا عـدوا مـسـقط الـراس
مـا هـو بـحـابـسـهم ولا هم مـحـابـيس
مـا يـعـطف المـثـري عـلـى حـلف الافلاس
لـو هـو نـبـيٍّ مـثل داوود وادريس
يـا من نـشـا مـا شـاب عـرضه بـالادنـاس
ومـنـزّهٍ عن كل عـيبٍ وتـدنـيس
بـالـعـون لـو مـا شـوف لك ذيك الاغـراس
عـلـيك مـا رفّت بـنـود الـنـوامـيس
أو رنّ لك صـيتٍ يـشـعـشع بـنـبـراس
يـثـني بـعـطف اهل الـركـاب الـعـرامـيس

فلا كـبـرت بـعـين مـعـدوم الاجـنـاس
فـالـغـيل يـهـجي سـاكـنه دوم والخـيس
هـذا وعن قـطع الـرجـا مـنك بـالـيـاس
مـحـظـور مـا يـشـكل ولا فـيه تـلـبـيس
لـو قـلت مـا صـاحب عـلى مـالي الـنـاس
أيـضـاً ولا جـامِل عـلى فـكّـة الـكـيس
مـا بـدِّل الـضـحّـاك مـني بـعـبّـاس[أ]
لـو كـان مـا يـطـرق عـلى الـضّـيق تـنـفـيس
إلا ان يـضـيع بك الـتـخـمّل والـقـيـاس
وتْـجـنّـبك مـنّـا قـلـوبٍ مـوانـيس
فـهـنـاك لا حـيـلـة إلى انـهلّ رجّـاس
وابـديت مـا تـسـودّ مـنه الـقـراطـيس
مـا تـلـبس اثـواب الـردى وانت لـبّـاس
ثـوب الـثّـنـا والحـمـد خـيـر الملابـيس
لا تـصـحب الـغـوغـا وتـعـنـيك الارجـاس
أهل الـدغـايل والـذيـاب الـعـمـالـيس
من كل نمّـامٍ حـسـودٍ وبَلاّس
يـرشي عـلى الـغـيـبـة بـخـمس الـتـفـالـيس[١]
هـمّه مَلا بـطـنه وتحـريك الاضـراس
كـالـذيخ مـا يـبـرح يـدور الـدنـافـيس[٢]
مـا راقب المـثـري كـمـا وصف حـرّاس
إلاّ وهـو يـفـتل بـالاسـبـاب ويـحـيس

(١) بلاّس: نمّام . التفاليس: نقود قليلة.
(٢) الدنافيس: الأشياء التافهة.
(أ) طباق بين الضاحك والعابس ولعله أراد بهما اسمي علمين معروفين.

كم واحـــدٍ شـــروى كـــلـــيبٍ وجـــسّـــاس
داروه في كـــثـــر الحـــكي والحلاويس[1]
مـــا ظنّ يـــغـــرونك بـــشـــرواي الانجـــاس
وتـــطـــيع في مـــثـــلي غـــواةٍ وأبـــالـــيس
حـــاشـــا ولـــكن طـــالـعٍ لي بـــالانـــحـــاس
عـاكس أمـوري بـالـعـنـا والـتـتـاعـيس

****

(١) الحلاويس: تزويق الكلام.

وله أيضاً من قصيدة:

مـــــا دام مـــــطـــــروح بك الحبّ داسه
دوس الـــنـــعـــال ومـــا درى الحبّ من داس
من قـــــــاطعٍ في مـــــــدرج الحقّ راسه
مـــســـتـــأخـــذٍ بـــين الـــرجـــا فـــيك والـــيـــاس
والـــيـــوم يـــا من لاعـــنـــتـــه الـــبلاسه
احـــذر بـــقـــتل الـــنـــفس يـــغـــريك بَلاّس
فـــاغـــضى بـــعـــيـــنه ثم دنّق بـــراسه
ثم الـــتـــفت من عـــقب تـــدنـــيـــقـــة الـــراس
تـــذري كـــمـــا الـــعـــنـــبـــر روايح انـــفـــاسه
لي قـــايلٍ لا بـــأس يـــا عـــذب الانـــفـــاس
أســـقـــيك انـــا يـــا عـــين دهـــره ونـــاسه
عـقب الـعـتـيم الـقـابـلـه هـجـعـة الـنـاس
وأقـــفى وذا حـــولٍ وأنـــا أحـــرس حـــرّاسه
أرقب وِصـــاله بـــالـــدّجـــا تـــقل حـــرّاس
واتـلاه يـــوم ان قـــلت وش ذا الـــنـــحـــاسه
قال انـثـبـر واصـبـر عـلى شـوب الانـحـاس[1]
يـــحقّ له مـــتـــلـــذذٍ في نـــعـــاسه
ســـالٍ وأنـــا مـــا ذوق لـــذّات الانـــعـــاس
شـــكـــيت يـــوم الـــقـــلب زاد انـــعـــمـــاسه
لـــلي يـــثـــيـــبه من عـــنـــا زود الاعـــمـــاس[2]
لـــلـــصـــاحب الـــلي هـــو قـــويٍّ بـــبـــاسه
ومـــذكّـــرٍ مـــا زال في قـــوة الـــبـــاس

(١) انثبر: دعاء من الثبور وبمعنى الانتهار.

أنـــخـــاك يـــا من لا عـــنـــته الخـــســـاسه[أ]
ولاّ سـدى الـعـشـرة مـعـا نـاسٍ خـسـاس
لـــعلّ يـــا راعي الـــوفـــا والحـــمـــاسه
تجـلـي عـنـا قـلبٍ عـلى مـثل مـحـمـاس
وتـــردّ في راس المـــدنـــخـــر عـــطـــاسه
يـا هـاجـي الـراس الـذي مـا بـه عـطـاس[١]

****

(١) المدنخر: المرخي رأسه من المرض أو الذل، والعطاس: النخوة والنشاط.

قافيَة الشّين

وقال

يـا عـلي وان نـابك من أمـر الـنـوى شي
عـنّـز عـلى مـولى الـسـحـاب الـنـواشي
فـان كـان مـا تـقـوى الـعـزا عن ظـبـا الخـال
بع بـالـهـفـا نـفـسك بـسـوق الـنـواشي

يـا من رجى وصل المـهـا وخـدعـنّه
وانـحن عـلى خـيل الـنـيـا وخـدّ عـنّه
كم سـهّـدن من خـالـهن وخـد عـنّه
يمـشي مـسـيمٍ بـين الاسـواق غـاشي

تـزوم زومـاتٍ وبك هـبّـة الـريح
ويـنك ووين مـنـاوحه هـبّـة الـريح
يـا هـيه يـالـلي كـلـمـا هـبّت الـريح
أيـقـظت في نـوحك عـذولٍ وواشي

إدر الحـبـايب مـا عـلـيـهنْ جـنـاحِ
هـذا ولـو هـاضـوا لمـثـلك جـنـاحِ
لـو من جـنح لمـنـاه يـومٍ جـنـاحي
وردَّه عـلى كـومٍ بـعـاد المـعـاشي

مـا كـان سلـسل بـالـهـوى (قـيس) طـرفه
دمعٍ عـــلى (لـــيـــلى) ولا قـــال طـــرفه
ولا بـــكى (خـــوله) بـــالاشـــعـــار (طـــرفه)
يـــوم ان بـــرسم اطلالـــهـــا فـــاه نـــاشي

مـــنت بـــكلامك يـــا عـــلي له ولا مـــنت
مـا انت بـعـلي الـلّي من ولاني ولا مـا انت
آلـيت مـا انت الـيـوم مـثـلي ولا مَـنْت
من في سـبـيل الـغيّ حـاشه مـحـاشي

حـــوريـــةٍ مـــا زال يـــوضى لـــهـــبـــهـــا
وين يـتـسبّب يـا عـلي من لـهـا بـهـا
روحي لـهـا جـمـر الـتـجـافي لـهـبـهـا
ويـــني ووين أســـبـــاب دورة مـــعـــاشي

رعـــبـــوبـــةٍ تـــشـــبه كـمـا ريم نـاصف
تـشـدي قـمـر خـمـسـة عـشـر يـوم نـاصفْ
يـــا عـــلي من لا يـــعـــطي الحقّ نـــاصف
مـا هـو بـهـا من خـشـيـة الـله خـاشي

دعـــني أقـــاسي بـــالـــهـــوى كل مـــا لمْ
واهـــيم من فـــرقـــا المحـــبـــين مـــالم
اذكـــر لـــيـــالٍ نـــلت فـــيـــهن مـــالم
دمت أنـــا في مـــســـلك الـــغيّ مـــاشي

ألـــلـــه يـــا عـــصـــرٍ مـــضى لي ولا لاح
يـــوم الـــنـــوى مـــا طـــرّني به ولا لاح
أيـــام انـــا مـــا شـــوف واشٍ ولا لاح
واســـحب مـــروط مـــطّـــرزات الحـــواشي

أهــوى غــزالٍ لــو بــحــلّــيه مــا أحــسن
لا (مي) (ابن مــدلج) ولا (قــوت) (مــحــسن)
آهٍ عــلى الــلي يــنــعش الــروح مــحــسن
فــيــمــا مــضى والــيــوم وين انــتــعــاشي

والــلــه مــا انــسى يــوم انــا ربّ دارين
واكن ســدٍّ مــا الــورى عــنــه دارين
الــلي رشــوش مــجــدله مــسك دارين[أ]
يــغــذونه أربع من بــنــات الــنــجــاشي

هــذاك قــصــر هــنــد ربّه وشــاهــا
مــا هــوَّبــتــني كــالــنــوابح وشــاهــا
يــوم الــربــاب ومي ايــضــاً وشــاهــا
واسـمـا وزيـنـب كـالـشـمـوس الـغـواشي

يــامــا عــرتــني كــالحــمــايم لــهــا عــرف
يــلــفح بــهــيــمٍ فــايحٍ له شــذا عــرف
بــين الــلــواتي مــا خــفــاني لــهــا عــرف
أتــراب هــنــدٍ بــالــهــوى مَن تــمــاشي

والــلــه مــا صــبحٍ تــبــيّن ولا جنّ
لــيــلٍ ولا رحـن الــلــيــالي ولا جن
ولا لــعــن بــالــدّوح ورقٍ ولا جن
إلا وهي مــا بــين طــرفي وجــاشي

****

(أ) مسك دارين: دارين بلدة تاريخية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تقع في الطرف الجنوبي من جزيرة تاروت شرقي القطيف، كانت ميناء البحرين قديماً، اشتهرت بالمسك، ونظراً لازدهارها جعلها اللصوص قديماً هدفاً لغاراتهم، يقول أعشى همدان في وصف عصابة سطت عليها:

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائبِ
على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم فندلاً زريْق المال ندل الثعالبِ

وقال (من الروضة):

الشين شمس المحاسن والمحاش امحاش
شاف المناصل مناصل والمحاش امحاش
شد الذي زال عمك[أ] والمحاش امحاش
شوب الكدر لا عدم من لا يسوم الرشا
شفّى مرامي وداي دواي ذاك الرّشا
شمس الحسن حاش حبّك للمحاش الرشا
شرِّف عسى تجد من حظّ المحاش امحاش

****

(أ) هكذا في الأصل ولعل صحتها: غمك أو عنك.

قافيَة الصّاد

وقال مجاوباً لمحمد الحصيني(*):

(وهو شاعر كويتي أديب فاضل مقل ولم يخلف أثراً):

صادف نباك اللي لفا اليوم ناصي
صرّاف قافٍ يا محمد وبخّاص
صحيح ما أنت بيا الحصيني مقاصي
صاحبك لكن وهّقك كل عرّاص(١)
صاحِ استمع قَولي وبالك تعاصي
صحبٍ لمثلك دوم يبدون الاخلاص
صيدٍ تنزّه عن طروق المعاصي
صبيان ياما قنّصوا كل قنّاص
صيارفٍ للقيل ما احد بحاصي
صنيع ما يبدون عند النّظم خاص
صُوغ القوافي مثلهم لا تناصي
صحبك بقيفانٍ ثقيلات واشحاص(أ)
صفّ النبالي ما يمدك بقاصي
صيتٍ تغنى به على الكوم وقلاص(٢)
صِرفه عن الغالي وبيعه بناصي
صريحٍ جهل ذاك يقلع بالارخاص(٣)

---

(١) وهّقك: أغواك، أوقعك . العراص: المستهزئ.
(٢) القاصي: القليل . قلاص: قلائص، نوق.
(٣) ناصي: بخس . يقلع: يبعد.
(*) هو شاعر كويتي أديب فاضل مقل ولم يخلف أثراً.

صـدق نـبـاي ومـا خـفـاك احـتـراصي
صـافي الـذهن مـثـلك يمـيـز بـالافـحـاص
صـرَّحت لك حـيـثك تـغـوص بمـغـاصي
صـيـدي يـقـال انك عـلى الـدرّ غـوّاص[1]
صن ذا ويـا شـاكي الـدهـر بـالـتـواصي
صـاح الـدهـر مـا تـنـلـقي فـيه الافـراص
صـوحٍ عن الـغـادي بمـثـل الـصـيـاصي
صادر كما يـصدر عن الحوض مشقاص[2]
صـلفٍ تـشـيـب كل يـوم الـنـواصي
صـكّـات غـاراته ويـصـفـر بـالاعـراص
صـالت وعـمت في جـمـيـع الـعـنـاصي
صـولاته الـلـي نـابت الـعـام والخـاص[3]
صك الـفـحـول ودنـخـرت كـالمخـاصي
صـرفه وبـدّل زودهم مـنـه بـانـقـاص
صـر مـثـلـهم وإن كـان بـدر الـصـيـاصي
صَـدَع ضـمـيـرك لا يـريـبك بـالانـكـاص
صـيّـور مـا تـرجع كـدور الـقـواصي
صـوافيٍ والـغيّ مـا جـاد لاشـخـاص[4]
صـلفٍ وكم به لان قـاسي وعـاصي
صعبٍ تـوطّا لـلـحـمل عـقـبـمـا حـاص[5]
صـبـحت به قـبـلك وانـا صـيح واصي
صـريع عـين الـتـرف مـخـمـوص الاخـمـاص

---

(١) صيدي: قصدي، مطلبي.
(٢) الحوض: هنا ما يوضع به البارود من البندقية، والمشقاص الحديدة التي تضغط عليه.
(٣) العناصي: العناصر.
(٤) صيور: مصير.
(٥) حاص: تجنب.

صـــنـــته بـــازيـــد وزادني بـــانـــتـــقـــاص
صـدّه وذاك الـــوصل مـبـــتـــوت الامـحـــاص
صـــرت بـــغـــرامـــة يـــوم طـــحت بمـنـــاصي
صبٍّ وكـــنّي مـــنه مـــطـــعـــون الاخـــراص[1]
صـــبـــــرت حـــــتى جـــــاد لـي في خـلاصي
صـبـري ولـولا الـصـبـر مـا شـفت مـخلاص

****

(١) المناص: التخلص، الاخراص: الرماح.

قافيَة الضّاد

وله من (الروضة):

الـضـاد ضـاعت مـفـاضـيـل الـغـضـى والـروض
ضـوّى لـضـيـفـان ضـلّـوا بـأرضك والـروض
ضـيّـفـتـهـم بـالـضـرورة والـضّـنـى والـروض
ضـيـاغمٍ ضـيّـعـتـهـم عـارضك عـارض
ضـحـضـاح نـوض الـهـضـاب الـعـارَضك عـارض
ضـاد الـضـنـت عـضّـهـم وايـمـاضـك الـعـارِض
ضـلّـيـت فـاقـد ضـيـافـك عـارضـك والـروض

****

قافيَة الطّاء

وقال أيضاً:

مـــــــا راعـــــــــني الخلّ إذ شط
يـــبـــكـــيه لـــلـــراس مـــســـقط
أخـــــنى عـــلى الـــقـــلب صـــدّه
وادعـــــاه يـــنـــحب ويـــنـــحط
إلا زمـــــانٍ بـــعـــســـفه
تجـــــاوز الحـــــدّ وافـــــرط
أخـــنى عـــلى الـــلّي نـــداهم
له مـــشـــرعٍ كـــنّه الـــشط
يـــضـــمـــر لـــهم بـــالـــذي به
أضـــمـــر لـــلـــمـــتـــلـــمّس الخط[أ]
أقـــوى بـــنـــا الـــعـــزّ الاقـــعس
والجـــــدّ الأعـــــلى والاوسط
عـــقـــد تـــشـــرقط نـــظـــامه
آهٍ عـــلى مـــا تـــشـــرقط
ول يـــا زمـــان بـــجـــوره
مـــدعي الأجـــادل كـــمـــا الـــبط
والـــبـــوجـــلي به تـــعـــلي
والحـــرّ الأشـــقـــر به انـــحط
مـــا زال يـــشـــكـــيه عـــنـــدي
حُـــــرٍّ به ارتـــــاع واســـــبط

(أ) المتلمس: الشاعر الجاهلي المعروف. والخط: الرسالة. وما أضمر الخط ما كان برسالة المتلمس من أمر الملك عمرو ابن هند للمكعبر وإليه على البحرين بقتله وقتل الشاعر طرفة بن العبد عند وصولهما إليه.

يـــــــقـــــــول لـــــــولا الجلاده
إن كـــــان من عـــــرضه انـــــبط
قـــلت الـــدهـــر ذا المـــهـــوّل
يـــدعي الـــطـــفـل راسه اشـــمط
مـــا احـــد عـــلـــيه يـــتـــسـلّط
من له عـــلى الـــدهـــر مـــسـلط
بـــالـــبـــيض والـــسـمـــر يـــفـتك
مـــا هي من الـــهـــنـــد والخط[أ]
قـــلت اي نـــعم مـــيـــر دهـــري
مـــا هـــالـــني مـــنه مـــخـــيط
إلاّ جـــهـــولٍ حـــســـبـــته
يـــقـــلط إلى شـــاف مـــقـــلط
واثـــره كـــمـــا الـــعـــيـــر قـــيـــده
لاغي كـــبـــنـــده بمـــربط
من لا ســـمح لـــلـــقـــرابه
بـــالـــوصل يـــومٍ لـــهـــا قط
قـــاطع بـــرحـــمه عـــسى عل
تـــمـــحل ديـــاره وتـــقـــحط
لـــعلّ يـــصـــبح مـــراحه
يـــصـــفـــر به الـــبـــوم تـــنـــغط
أعـــرض عن اســـمه ويـــعـــرب
رأس الـــقـــلم عـــنه بـــالخط
بـــالـــصـــاد يـــعـــرف مع الـــبـــاء
هـــذا ولا بـــاســـمه نـــقّط
هـــو مـــا درى انّه بـــفـــعـــله
تـــبـــطل أعـــمـــاله وتحـــبط

(أ) الهند: يعني بها السيوف المصنوعة في الهند. والخط: بلدة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، سكنتها قبيلة عبدالقيس وكانت مشهورة بصنع الرماح التي تسمى الرماح الخطيّة نسبة إليها.

لا بـــــدّ مـــــا والـي الـــــكـــــون
عـــلـــيه يـــغـــضب ويـــســـخط
بـــــالـــــلـه يـــــا صـــــاح قل له
إن جـــــــيت ذاك المخـــــــربط
قل واصِل الـــــلـي وصـــــلـــــهم
أصـــــلـح لـــــشـــــرواك واحـــــوط
عـــضـــودك الـــلّي تـــعـــيـــنك
وبـــهـــا تـــقـــوّى وتـــنـــشط
يـــنـــحـــون عـــنك المـــعـــادي
إن جـــاك كـــالـــذّيب الامـــعط
يـــفـــدون الاعـــمـــار دونك
إن بـــــاض فـي عـــــشّك ارقـط
تـــــزعل لـــــزعـــــلك وتـــــرضى
لـــرضـــاك بـــالـــشّـــيل والحط
ورضـــاك مـــا هـــو عـــلـــيـــهم
كـــالـــفـــرض يـــلـــزم ويـــشـــرط
لا شكّ مـــنـــهم ســـجـــيّه
مـــا هي بـــتـــحـــذف وتـــنـــقط
تـــراك مـــا تـــدرك الـــعـــز
إلا بـــرهـــطك وتـــغـــبط
لا تـــقـــطع بـــهـــا وتـــبـــقى
مـــثل المـــعـــرّى والامـــلط
فـــالـــفُـــلك لـــولا شـــراعه
مـــا خطّ بـــالـــيمّ مـــخـــبط
والـــطـــيـــر لـــولا جـــنـــاحه
مـــا طـــار يـــومٍ ولا حط

والـــــورقـــــة الـــــلّي تـــــعـــــرّت
من ظلّ الاغـــــصـــــان تـــــســـــمط
خـــــذ الـــــنـــــصـــــائح من الـــــلّي
مـــــا هـــــوب بـــــالـــــقـــــول يـــــغـــــلط
قـــــول كـــــمـــــا الـــــلـــــؤلـــــؤ الـــــلّي
جـــــوه بـــــالحـــــســـــاب يـــــضـــــبط
يـــــنـــــفح شـــــذاه المـــــنـــــادل
والمـــــــــــسك الاذفـــــــــــر إلـى عـطّ

****

قافيَة الظّاء

وقال (وهي منقولة من مسودة بخطه):

ردّني عـــذب الألـــفـــاظ. عن درّ لـــفـــظه
مـا شـفى الـيـوم وعـاظ. يـشـفي بـوعـظه
بـــودع الـــسـر حـــفّـــاظ. الـــله يـــحـــفـــظه
حـيث تجـلـى بـالألحـاظ. ســهـوم لحـظه
مـــا تـــركب بـــالارعـــاض. الـــعـــين رعـــظه
حـمّل الـقـلـب بـهّـاظ. حـمل يـبـهـظه
زاد قـــلـــبه بـــالاغلاظ. عـــلي غـــلـــظه

****

قافيَة العَين

وقال:

أرى الـــدار من بـــعـــد الحـــبـــيب تـــروع
سـبـــاريت مـــا مـــنـــهـــا تـــشـــام ربـــوع
تـــعـــفّت بـــريحٍ مـــردف الـــريح مـــدجن
من الـــدلـــو رجّـــاف الـــسَّـــحـــاب هـــمـــوع
فلا شـــاخص إلا ثلاث[أ] بـــحـــيّـــهـــا
عـــلـــيـــهنّ من نـــسج الـــريـــاح تجـــوع
أثـــافٍ حـــوالي مـــوقـــد الـــنـــار كـــنّـــهن
حَـــمـــامٍ عـــقب مـــا وقـــعن كـــنـــوع
مـــغـــاني بـــهـــذا من قـــديمٍ حـــريّـــة
لـــهـــا الـــله لـــو هي كـــالـــقـــفـــار تـــروع
أصـــافـــيك يـــا دارٍ بـــالاصـــفـــا ولـــو غـــدت
بك الـــعـــين مـــا تـــكـــرى[ب] بـــطـــيب هـــجـــوع
وأرثـــيك لـــو مـــا لي من رثـــاك صـــالح
ولا من مـــحـــامـــاتي عـــلـــيك نـــفـــوع
يـــلـــومـــون مـــفـــتـــون بك الـــيـــوم فـــتـــنـــة
أراهم بـــعـــرضه كـــالـــســـوام رتـــوع
أجل عـــنك مـــا راعـــوا ذمـــام من الـــوفـــا
ولا خـــلّـــفـــواً مـــثـــله بـــزين طـــبـــوع

(أ) يقصد : الأثافي وهي أحجار الموقد.
(ب) يكرى: تنعس، تنام.

يـــقـــولـــون لا تـــرثي ديـــارٍ تجـــفّـــتت
بـاهـلـهـا وفـاجـتـهم بـزود فـجـوع[1]
يـبـونّـهـا تـرجع عـلـى مـثل مـا مـضى
وهـيـهـات مـا لـلـمـاضـيـات رجـوع
يـلـوم الخـلـيّ من لا فـجـا الـهمّ بـاله
ولا عـاد من فـايع عـنـاه يـفـوع[2]
جـضـيع[1] الحـبـايب مـا دهـنّه مـصـايب
ولا كـافـحـنّه لـلـغـرام جـمـوع
دعـوا الـيـوم من لا له عـلـى داعي الـهـوى
ولا الـنـفس سـلـطـانٍ يـهـيم ولـوع
يـشـوف الخـطـا في مـذهب الحبّ جـايـر
وهـو الـزيغ مـا تـرضى عـلـيه شـروع
غـريمٍ قـصـاراه المـتـايه بـنـفـسه
ومن تـاه ضـيّع بـالمـتـاه سـنـوع
ولا يـامن الـتـايه تـغـوله يـد الـنـوى
بـالابـكـار أو يـقـلع مـداه قـلـوع
يـراقب لـغـايـاتٍ عـدنه فـوايت
كـمـا طـايـراتٍ مـا نـونّ وقـوع
دعـوا الـنـفس تـعـزي خـيـرهـا عن غـرامـهـا
تـهـون ويـردعـهـا الـزمـان ردوع
كـمـا تـردع الـهـوج الـشـوارد أزمّـة
والاجـمـاح من صـلـف الجـيـاد صـروع
دعـوهـا ومـا يـجـري عـلـيـهـا من الـقـضـا
فـهـو كـاينٍ مـا عن لـقـاه مـنـوع

---

(١) تجفت: تنكرت، جفت.
(٢) يفوع: يطيش، ينفجر.

وانـــا مـــامن بـــالـــله ربي وبـــالـــذي
نمـــا المـــاء من كـــفَّه وصـــار يـــثـــوع
والاقـــدار مـــا عـــنـــهـــا ســـوى الـــله دافع
وهي حـــين تـــطـــعن مـــا تـــفكّ دروع
وإلى الـــعـــبـــد مـــا لحّـــد فـــهـــو في سلامه
ولـــو شـــاف من فـــرط الـــغـــرام صـــدوع
ألا يـــا حـــمـــامٍ بـــات يـــنـــعى قـــريـــنه
عـــلى مـــايـــســـاتٍ لـــلـــبـــشـــام فـــروع
لك الخـــيـــر نح لـــو كـــان نَـــوحك يـــروعـــني
وبـــالـــقـــلب مـــنّي يـــا حَـــمـــام جـــزوع
عـــسى جـــذوةٍ حـــلّت بـــجـــاشي إلى ذكت
عـــلى خـــايفٍ بـــين الـــضـــلـــوع هـــلـــوع
يـــطـــفي ســـنـــاهـــا بـــالحـــشـــا ســـفح عـــبـــره
إلى سحّ بـــالـــنّـــوح الـــضـــمـــيـــر دمـــوع
ألا وا شَـــقـــا من هـــو مـــشـــقّى من الـــعـــنـــا
ويـــا غلّ من قـــلـــبـــه خـــطـــيـــر يمـــوع[1]
يمـــوع الـــذي قـــلـــبـــه بـــالأســـجـــاع مـــولع
إلى مـــا ســـمع لـــلـــســـاجـــعـــات ســـجـــوع
عـــلى عـــاهجٍ شـــوفه بـــالآصـــال مـــا بـــدا
ولا لاح من بـــــارق ســـــنـــــاه لمـــــوع
أســـاهـــر عـــلى فـــرقـــاه لـــيـــلي وحـــســـرتي
إلى حـــان من شـــمس الـــنـــهـــار طـــلـــوع
حـــلـــيف الجـــوى لـــو رام يـــســـلّي ويـــعـــتـــزي
عن الخلّ شـــهـــرٍ مـــا قـــواه ســـبـــوع

(١) خطير: بمعنى يكاد.

تـــردّه عن الـــســـلـــوه دواعي صـــبـــابه
من الـــشـــوق مـــا هي من هـــداه وطـــوع
أسـال الـلـيـالي بـالحـيـا لي من الـوفـا
وهـــيـــهـــات يـــحـــين لـــلـــضـــمـــيـــر زروع
عـــداهـــا الـــوفـــا من مـــســـتـــهـــامٍ عـــدنّه
نـــوادٍ كـــمـــا وصف الـــريـــاض مـــروع
وقـــصـــرٍ مـــصـــابـــيـــحه بـــلـــيلٍ تـــضيء به
وجـــيه[أ] الـــعـــذارى كـــنّـــهن شـــمـــوع
تـــربه وهن أتـــراب ربّه عـــلـــى المـــدى
ضـحـوك الـلّـمى شـروى الجـداة شـمـوع
صـقـيل الـتـرايب به تـهـايـا[ب] من المـهـا
تـــزيـــنه ومن قـــطع الـــغـــزال قـــطـــوع
شـــمـــوعٍ إلى مـــا اشـــرت لك بـــانـــامل
حـسـبت الـذي هي به تـشـيـر سـروع[ج]
لـهـا حـاجبٍ كـالـنـون يـوضي ومـعـصم
تـــســـاطع ولا به لـــلـــنـــضـــار ســـطـــوع
وفـــرع إلى مـــا انـــهلّ من فـــوق ردفـــهـــا
كـســاهـا كـمـا وصف الـغـداف يـضـوع
تـــنـــحّتْ بـــوصلٍ كـــنت أرضى بـــدونه
وانـــا الـــيـــوم في طـيف الخـيـال قـنـوع

****

(أ) وجيه: وجوه.
(ب) تهايا: صفات.

.....

وأتته هذه القصيدة من محمد الفوزان[1]:

الـــله من كـــثـــر الـــهـــواجـــيس بـــالـــبـــال
يـــا لـــيت بـــفـــراق الـــهـــواجـــيس ســـاعه
يـــنـــســـاح بـــالٍ من هـــمـــومه وولـــوال
مـــتـــصـــدّعٍ كـــبـــده وزايـــد صـــداعه
اخفِ الـــذي في الـــقـــلب عن كل نـــقّـــال
هـــرجٍ يـــعـــامل به ســـوات الـــبـــضـــاعه
وانـــهـــاك عن وقت نمـــوا فـــيه الانـــذال
اســـتـــمـــولـــوا واعـــطـــاهم الـــوقت طـــاعه
هـــالـــوقت لـــو حـــطّـــيت لك فـــيه عـــدال
عـــقلٍ ثـــقـــيلٍ مـــا تـــدلّ الـــســـنـــاعه
يـــضـــيع عـــقـــلك فـــيه من كـــثـــر الاهـــوال
ويـــطـــيش بك لـــو كـــنت راعي وقـــاعه
يـــا لـــيت من يـــســـلم من الـــقـــيل والـــقـــال
مـــهـــارجٍ مـــا من وراهـــا نـــفـــاعه
والـــكـــايـــده مـــا كل من قـــال فـــعّـــال
من عـــادة الـــبـــايه تـــردّه أطـــبـــاعه
أصـــحـــابـــنـــا هـــالـــوقت يـــا خـــيـــبـــة الـــفـــال
لـــو هـــربـــدوا ويّـــاك عـــدوان قـــاعه
الـــصـــاحب الـــلّي مـــا يـــفـــيـــدك إلى مـــال
وقـــتك فـــذا مـــنـــه بـــيـــان الـــقـــطـــاعه
إن كـــان مـــا يـــنـــفـــعك في ســـاعـــة الحـــال
بـــالآخـــرة مـــا هـــوب راعي شـــفـــاعه
اصـــبـــر إلى مـــا شـــفت تـــغـــيـــيـــر الأحـــوال
صـــبـــر الحـــســـام بـــكفّ راعي الـــشـــجـــاعه

(١) محمد بن فوزان شاعر كويتي مقل جيد الشعر له عدة مراسلات مع صاحب الديوان.

كم من صـــبـــورٍ نـــال غـــايـــات الآمـــال
وكم من جـــزوعٍ فـــلّـــســـتـه الجـــزاعه
واعـــرف تـــرى بـــالمـــال تـــصـــلـــيح الاحـــوال
وإلاّ الـــفـــقـــر مـــا فـــيه كـــود الـــشـــنـــاعه
رجلٍ بـــلـــيّـــا مـــال مـــا هـــوب رجّـــال
لـــو هـــو عـــلى الجـــســـره طـــويلٍ ذراعه
ورجلٍ مـــعه مـــال ولـــو شَـــفَـــته احـــوال
مـــقـــبـــول عـــنـــد الـــنـــاس لـــو هـــو رعـــاعه
ورجلٍ مـــعـــه مـــال ولا هـــوب بـــذّال
لا خـــيـــر في مـــاله وكـــثـــر اجـــتـــمـــاعه
مـــا عـــنـــده من المـــال مـــا هـــو له ابمـــال
امـــوضـع عـــنـــده ســـوات الـــوداعه
ظـــلّـــيت حـــايـــر يـــوم ســـوّيت الامـــثـــال
بـــاشـــوف من لـــلـــردّ فـــيه اســـتـــطـــاعه
طـــالـــعت مـــا من كـــود كـــسّـــاب الامـــثـــال
الـــلّي بـــنـــظم الجـــيل مـــرعفٍ يـــراعه
عـــبـــدالـــله الـــســـامي ومَن بـــالـــشـــعـــر نـــال
فـــخـــرٍ وبـــالآداب زاد ارتـــفـــاعه
عـــســـاه يـــتـــحـــفـــني بـــردٍّ إلى قـــال
نـــظمٍ يـــرنـــحـــني لـــذيـــذ اســـتـــمـــاعه
لا زال مـــحـــروس بـــتّـــأيـــيـــد واقـــبـــال
في نـــعـــمـــةٍ تـــضـــفي عـــلـــيه الـــقـــنـــاعه

✱✱✱✱

وقال مجاوباً محمد بن فوزان:

يـا مـحـمـد الـفـوزان فـزنـا بمـرسـال
أحـكـمت فـيه من الـبـديع الـصـنـاعه
جـاني كـتـابك زايـرٍ يـنـعش الـبـال
والاه مـثل الـوصل عـقب الـقـطـاعه
تـشـكي زمـانٍ شـايفٍ فـيه الأهـوال
ومـصـدِّعٍ راسك بـكـثـرة صـداعه
لا تـسـتـريب من الـدهـر مـثـلك امـثـال
أودى بـهم جـوره وسـوّى الـفـنـاعه
كم فـرز قـوم في ذرى المجـد نـزّال
صـكّه بـغـارات وهـدّم ربـاعه
ومـنـعمٍ وافـاه في سـود الآصـال
واسـقـاه من صـرف الـعـنـا سمّ سـاعه
دع ذا فلا في كـثـرة الـقـيل والـقـال
خـيـرٍ ولـو به خـيـر طـاب اسـتـمـاعه
يـا هـاتفٍ تـنـشـد عـلى راس مـا طـال
مـطـلـقٍ بمـيـدان الـتـمـاني يـراعه
أقـصـر فـهـذي طـلـبـتك طـلـبـة مـحـال
إن شـفت مـنـهـا فـكّـةٍ هي الـطـمـاعه
والـنـفس لا تـغـريك في نـيل الآمـال
من ذا الـدهـر واهـلـه وتـامن خـداعه
لـيّـاك تـبـلى الـنـسـا في شـيل الاثـقـال
تـشـقى بـهم مـثل الـطـفل في رضـاعه
مـا هي بـدون لـلـثـقـيلات وجـمـال
حـتّـيش لـو كـان اصـلـهم من قـضـاعه

والـــيـــوم وين الـــلي إلى قـــال فـــعّـــال
مـــا يـــنـــثـــني عـــزمه طـــويلٍ ذراعه
يـــعـــظم عـــلى المحـــمـــود كـــسّـــاب الانـــفـــال
يـــحـــصل عـــلى حـــرٍّ تـــزيـــنه طـــبـــاعه
أقـــول ذا والـــوقت يـــحـــصل به رجـــال
مـــا هـــو خـــليٍّ من رجـــال الـــشـــجـــاعه
لـــكن عـــلى مـــا قـــيل في ضـــرب الأمـــثـــال
بـــالألف تـــلـــقى واحـــدٍ بـــالجـــمـــاعه
واصـــحـــابك الـــلي قـــلت يـــا خـــيـــبـــة الـــفـــال
مـــنـــهم فـــهم لك دوم عـــدوان قـــاعه
لـــو طـــاح مـــنـــهم طـــايحٍ مـــا حـــدّ شـــال
حـــمـــله ولـــو شـــوّل لك الـــلـــه كـــراعه
يـــاقـــون[1] عـــثـــرات الـــقـــوي صـــاحب المـــال
والا الـــضـــعـــيف ان طـــاح داســـوا خـــنـــاعه
بـــانـــشـــدك من له رنّ صـــيت ومن طـــال
حـــكـــمه عـــلى ذيك الجـــمـــاعه وبـــاعه
إلا الـــذي هـــو يـــنـــدب المـــال مـــا زال
مـــثـــرٍ وتـــعـــنى له تـــدور الـــبـــضـــاعه
والحق لا نـــعـــتب عـــلى كل من نـــال
مـــالٍ إلى عـــانـــه زمـــانـــه وطـــاعه
اعـــتب عـــلى حـــظك الى كـــنت عـــذّال
لا شكّ مـــا بـــيـــدك عـــلـــيه اســـتـــطـــاعه
والحظّ مـــا يـــخـــفـــاك حـــاله إلى مـــال
بك مـــحـــمـــله لـــزمـــاً يـــكـــرّف شـــراعه
عـــنّـــز على المـــعـــطي فـــهـــو الـــواحـــد الـــوال
مـــنـــشي مـــراهـــيش المـــزن بـــانـــهـــمـــاعه

(١) ياقون: يقيلون العثرات.

وهـــو الـــذي رزق الملا مـــنه يـــنـــهـــال
دوم ولا يـــنـــخـــاف مـــنه انـــقـــطـــاعه
والا الملا يـــا صـــاح لـــو مـــا انت بـــاكـــال
مـــحـــدٍّ لك الـــلـه مـــطـــعـــمك من مـــتـــاعه
إلا ان بـــغـــيت تـــوافق الـــذلّ ويـــقـــال
أذلّ من فـــقـــعٍ[أ] مـــصـــلّع بـــقـــاعه
افـعل وشـوف الـضّـيم والـضّـيم قـتّـال
مـــا يـــحـــمـــله إلا الـــنّـــذل أو اتـــبـــاعه
اسـمع نـبـاي ومـا رضت عـنه عـقّـال[ب]
قـومك فـهـو يـرضـيك حـيث اخـتـراعه
مـثل الـنّـضـار ان سـطّـره كل مـكـسـال
رودٍ تـــزيـــنه من دلـــوله طـــبـــاعه
خصّ الـــذي له غـــرّةٍ تـــشـــعل شـــعـــال
مـثل الـقـمـر يملا الـنـواحي شـعـاعه
أعـنـيك يـا الـلي لك مع الـراي مـدخـال
حـيـثك سـنـيع[ج] بـالـعـقل والـوقـاعه
والا فـــمن ركب ردعـــيه والاهـــبـــال
مـا هـو بـسـنـعٍ وين هـو والـسـنـاعه[١]
واوصـيك عـزّ الـنـفس في كل الاحـوال
عن ذلّـــهـــا والـــذلّ ويش انـــتـــفـــاعه
وارعَ الـصـديق الّـى صـدقت مـنه الاقـوال
والاّ الـــعـــدوّ الـــلـه يـــســـوّد رقـــاعه
واحـــذّرك لا تـــاله[د] عـــلى قـــرب الانـــذال
أو شـــوفـــهم وتـــصـــيـــر راعي دنـــاعه[هـ]

(١) راكب ردعيه: الجامح الذي يدوس من يردعه.
(أ) الفقع: الكمأة.
(ب) عقّال: عقلاء القوم.
(ج) السنع: المحترم، الذي يتبع الأصول.
(د) تاله: تتوله، تحب وتحن وتشتاق.
(هـ) دناعة: دناءة.

وش ولّـعك يـا الـصـاد في طـافح اللال[أ]
يـا الـلي تـروم أرض الـسـبخ لـلـزراعه
لا هـان من في حـقّـهم قـال يـامـال
خـطبٍ يـفـرّق شـمـلـهم واجـتـمـاعه
فـز بـالـعـزوم وزوم زومـات الاشـبـال
مـتـدرّعٍ جـلـد الـنـمـر بـالجـراعه[ب]
وارتك[ج] إلى ضـامك زمـانك عـلى جـال
صـبـرٍ يـحلّ بك الـعلا من تلاعه
وايـاك يـغـشى الـهمّ بـالك والاوجـال
ويـضـيق بك مـنه الـفـضـا بـاتـسـاعه
ومن الـعـسـر بـالك تـهـول وتـهـتـال
أو تـأخـذك مـثل الجـزوع الجـزاعه
أصـبـر ومـرجـوعه من الـيـسـر يـنـحـال
وتـشـوف مـا يـوفـيك بـالمـدّ صـاعه
وارخص بـغـالي الـروح والـعـمـر بـذّال
كـلّه عـلى شـان الـعلا وارتـفـاعه
واحـذر تـراقب حـاجـةٍ دونـهـا حـال
مَـطْلٍ يـغثّ الـبـال زود امـتـنـاعه
واللّـقـمـة الـتي[د] تـاصـلك عـقب الامـطـال
مـا تـنـجـرع من حـيث فـيـهـا بـشـاعه
هـذا ولا يـبـرى عـزى كلّ مـفـضـال
إلا غِـنـى نـفـسه وكـنـز الـقـنـاعه
وإلا فـكـنـز المـال لـو طـال زوّال
مـثل الـعـمـر والـعـمـر هـذا وداعه[هـ]

(أ) الال: الآل، السراب.
(ب) بالجراعة: بالجرأة، الجراءة.
(ج)إرتك: استند.
(د) هكذا في الأصل ولعلها: اللي.

وازهـد بـدنـيـا كـالـعـدوّ مـا لـهـا تـال
الـلـه عـسـاهـا لـلـبلا كـالـدفـاعه
مـسـرع تجي بـديـارهـا عـقب الاقـبـال
وتـشـوف عـقب الـطـيب مـنـهـا الـشـنـاعه
هـنـيٍّ من فـيـهـا تـزوّد بـالاعـمـال
واقـبل عـلـى الـلـه بـالـهـدى والـوراعه
لـو كـان فـيـهـا خـيـر يـا طـيّب الـفـال
مـا عـافـهـا المخـتـار راعي الـشـفـاعه
واسـلـم عـدد مـا قـيل لمـروّع الـبـال
يـفـداه يـوم الـرّوع من كـان راعه

****

(وقال يهجو):

الـــذيخ ذاك الـــلّي عـــوى بـــالـــرفـــاعه
إن ســلت عن نــبــحه فلا هــو من الجــوع
مــطــغــيه حــلم شــيــوخــنــا والــوقــاعه
والا فـــهـــذا زايـــده كـــان مـــقـــطـــوع
مـــاذا يـــفـــيـــد الحـــلم ويش انـــتـــفـــاعه
في واحـــدٍ عـــنه الحـــيـــا دوم مـــنـــزوع
إن جــيل مــثل الــغــيث يــحــيي الــزراعه
أقـــول يـــفـــســـد زايـــده كل مـــزروع
حـقٍّ عـــلـــى الـــوالي إلى طـــال بـــاعه
يمـشي الـعـدل ويـراقب الـله بـخـضـوع
والــلّي عــلى مــلــكه يــخــاف انــتــزاعه
ويــخــاف يمــسي عن مــغــانــيه مــقــلــوع
يــرضي الــشــروع[أ] ودين راعي الــشــفــاعه
أحـــمـــد هـــو الحقّ الـــذي لاح بـــســـطـــوع
والحقّ حـقٍّ يـــتّـــبـــع واتّـــبـــاعه
فــرضٍ عــلــى الحــاكم إلى عــاد مــطــيــوع
هـــذا ولـــولا أنه يـــروق اســـتـــمـــاعه
مــا فــاح له نــشــر كــمــا الــعُــود ويــضــوع
واظنّ مــا يــغــنــي الــلــبــيب اخــتــراعه
لــو جــاد له من نــابع الخــيم يــنــبــوع
واضـــحـــى مـــشـــيـــدٍ به ويـــرسم يـــراعه
مثل النضار بصفحة الطرس مطبوع
يــشــوف مــا ضــاق الــفــضــا بــاتــســاعه
من مـــايلٍ مـــا عـــدّله نصّ مـــشـــروع

(أ) الشروع: الشرائع.

ارعَ الـنـجـيب الـلّي مـشـيّـد ربـاعه
في ذروة الـعـلـيـا عـلى كل مـرفـوع
يـكـفـيك من يـوم ان خَـذَته الجـزاعه
مـا عـاد في روض الـهـنـا يـرتع رتـوع
مـا له سـوى صـبـره ومـا كـان ذاعه
من غـامض الـفـكـره ومـا قـال بـبـدوع
والـيـوم حـسـبك قـول راعي الـبـراعه
مـا هـو بمـقـبـولٍ ولا هـو بمـسـمـوع
دع ذا ويـا سـارٍ يـبـوج انـدفـاعه
اسـمع وصـاتي لا تـنـحّـيت مـفـجـوع
إن جـيت من فـعـلـه مـسـوِّد رقـاعه
والـفـيت من كل الـردا فـيه مـجـمـوع
قل له عـلامك بـيـن ذيك الجـمـاعه
مـسـتـولجٍ عـرضي عـلى غـيـر مـنـفـوع
ويش الـذي حـدّه بـذيك الجـراعه
عـليّ من بـد الملا يـطـلـع طـلـوع[1]
هـو مـا درى انه في طـروق الـفـظـاعه
طـلّق شـكـاره والـرسن مـنه مـخـلـوع
لـومي عـلى ربعٍ مـشـوا له بـطـاعه
مـا يـردعـونه يـوم صـاروا له ربـوع
يـدرون من لا هـو بـيـدي[أ] الـشـنـاعه
جل عـنك مـا هـو عن مـهـاويه مـردوع
مـا ردّه الـلّي هـو طـويلٍ ذراعه
عـنّي ولا من يـنـفل الـنـاس لـلـطـوع

(١) الجراعة: الجراءة . اطلع العقاب والصقر: إذا رأى فريسته من بعيد فنهض.

إلا ولا كـــالحـــاح طـــرّه وصـــاعه
وقتٍ عـتـيق الـطـيـر به غـيـر مـتـنـوع
مـتـعـفـرتٍ مـا هـو بـيمّ الـونـاعه
ومـعـوبـدٍ والـوجه يـامـال شـالـوع[أ]
قـولـوا لمـيـشـومٍ عَـدَته الـسـنـاعه
وازرى يمـيّـز الـيـوم كـوعه من الـبـوع
لا يـنـقـلب راسه ويـكـثـر صـداعه
تـرى الـطـغـا لـو نـاف راعـيه مـوضـوع
مـا طـار من طـيـر علا بـارتـفـاعه
إلا كـمـا طـار وعلا حطّ بـوقـوع
وان كـان هـو مـودع حـزامه خـداعه
لا يـحـتـزم به خـادع الـنـاس مـخـدوع
اسـمع نـبـا يـوفـيك بـالمـدّ صـاعه
يبري الضما حيثه كما الحوض متروع
عـنـد الـرضـا والا فـعـنـد الـنـزاعه
سـيفٍ يـغـادر مـعـطس الـعيّ[ب] مـجـدوع
ارمِ الـغـرض عن قـوس ذيك الـبـضـاعه
واسعَ بمـا يـعـنـيك من كل مـنـفـوع
واقـصـر خـطـاك وجـهـجـره بـامـتـنـاعه
عن طـبّـةٍ بـعـروضـنـا وانت ممـنـوع
احـذر تـصـادف عـنـدهـا سمّ سـاعه
ويـحلّ بك مـا حلّ قـبـلك بمـصـروع
كم واحـدٍ مـثـلك سـحب من كـراعه
مـنـهـا وثـانٍ بـات بـالـويل مـلـسـوع

(أ) الوناعة: الوناءة، الأناة، التأني. معوبد: ربما مثل العبد (أسود) ولعلها: معربد.
(ب) معطس: أنف. العي: ضعيف الإبانة في الكلام والحجة.

لا تطلب التنغيص تلقى البشاعه
والمرء يكفي به من الصّاب قرطوع[1]
تعنّاك يا صوف الكراع اللكاعه
يا مشبهٍ فيما جنى اليوم صنّوع
لو يندردع مثلك ويغسل شراعه
بالحقّ وان عيّا تغازوه بجموع
كان اعتدل ميله وزانت طباعه
ولا غدا في قالب الخسّ مطبوع
الله عسى من عان مثله وطاعه
يصبح على وجهه من البين مصفوع
يا مطاوعٍ نفسه وفي كل ساعه
يبكي إلى سمع الأحاديث بدموع
وين الدِّيانه ذيك صارت صناعه
ويلك من اللّي صانع كل مصنوع
بالك تفوه وتدّعي بالوراعه
ويقال مه يا ظالم النفس مسبوع
خلّ الوراعه والهدى والقناعه
للّي يقيم الليل بسجود وركوع
وإلا فطوعك يا حليف الدناعه
تبي يقال انك ترى الله بخشوع
ويقال هذا اللّي يحفظ الوداعه
ومن المخافه ناحلٍ حاله الطوع
ما ناحلٍ حاله أكود القطاعه
الله يفاجي من يواصلك ويروع

****

(١) القرطوع: الجرعة.

وقال:

والـــــــله والـــــــله مـــــــا دريت(*)
إنّ الـــهـــوى هـــكـــذا يـــعـــمل مـــعي
لمـــــا لمـــــا جُـــــرت مـــــا وفـــــيت
ذمـــــــام ذاك الأديب الـــــــلـــــــوذعي
ذي قـــــد نـــــظم في ودادك ألف بـــــيت
أبـــيـــات مـــا قـــد نـــظـــمـــهـــا الأصـــمـــعي(أ)
نـــقـــضت عـــهـــدي وانـــا عـــهـــدك رعـــيت
مـــــا كل ذي قـــــد رعى عـــــهـــــدٍ رُعي
تـــــفـــــهم ولـــــكن كـــــنّي إن شـــــكـــــيت
أشـــكـــيك بـــالـــرمـــز أو بـــالـــدر ســـعي(ب)
أقـــســـمت من طـــالع الـــســـعـــد ارتـــقـــيت
مـــــحلّ مـــــا يـــــرتـــــقـــــيه الألمـــــعي
أنـــــا الـــــذي في غـــــرامك قـــــد أبـــــيت
مـــــا يـــــدخل الـــلّـــوم داخل مـــســـمـــعي
ســـكـــران من خـــمـــر حـــبّك لا الـــكـــمـــيت(ج)
ومن ســـــكـــــر في المحـــــبّه مـــــا يـــــعي
لـــــولاك مـــــا هـــــمت كلاّ أو بـــــكـــــيت
وأغـــــرق الخـــــدّ ســـــايل أدمـــــــعي
أو قـــــلت في الـــــعـــــشق لمـــــا أن هـــــويت
بـــــالـــــله مـــــعي يـــــا حـــــمـــــامه رجّـــــعي
أين الـــــوفـــــا فـــــيه مـــــا كـــــنت ادّعـــــيت
مـــــا جـــــاز لك بـــــعـــــد هـــــذا تـــــدّعي

(أ) الأصمعي هو عبدالملك بن قريب اللغوي البصري الشهير وأستاذ الخليفة العباسي الأمين.
(ب) الدرسعي: ضرب من ضروب الشعر النبطي يعتمد الأحاجي والتلغيز.
(ج) الكميت: الخمر.
(*) من الشعر الحميني المعروف في اليمن، وقام الشاعر عبدالله الفرج بتلحين هذه القصيدة وتغنى بها كثيرون منهم حورية سامي.

أســـتـــغـــفـــر الـــلـه مـــثـــلك مـــا رأيت
بـــالـــظّـــلـم يـــا ظـــبي وادي الأجـــرع
لـــو حـــد مـــعه شي يـــقي مـــنك اتّـــقـــيت
لـــكّن قـــد عـــزّ مـــنّه مـــطـــمـــعي
أشـــكـــيك عـــنـــد الـــذي له قـــد دَعـــيت
فـــإنه خـــيـــر مـــدعـــوٍّ دعي

****

قافيَة الغَين

وقال يهجو:

عـــــاش من وافى يـــــغـــــرّه
من ســـــنـــــا لـــــفـــــظه ودرّه
فـــــــــاهـمٍ لـــــــــله درّه
بـــــالـــــبلاغه مـــــا أبـــــلـــــغه

يـــشـــتـــكي دهـــرٍ مـــحـــاســـد
فـــيه ســـوق الـــشـــعـــر كـــاســـد
مـــعـــرضٍ مـــا هـــو بـــنـــاشـــد
مـــــا بـــــقـــــلـــــبه فـــــرّغه

قـــلـت له مـــدّي الـــنـــصـــاحه
(جـــوهـــريٍّ) في (صـــحـــاحه)
المـــمـــوّل به فـــصـــاحه
والـــعـــديم به لـــثـــغه

يـــــا خـــــلـــيّ من الـــــدراهم
والـــــدراهم مـــــا تـــــراهم
لـــــلـــــذي مـــــا له مـــــراهم
والمـــــنى مـــــا يـــــبـــــلـــــغه

انـــدب ســـعـــيـــدان حـــظّك
وش لك بـــعـــلـــمك وحـــفـــظك
مـــا يـــفـــيـــدك درّ لـــفـــظك
يـــا خـــبـــيـــرٍ بـــالـــلـــغه

قـــلـت ذا وانـــا مـــهـــاجـــر
نـــايـــرٍ من جـــور فـــاجـــر
يـــزعـم انّـه ولـــد تـــاجـــر
مـن يـــــروم يمـــــردغـه[أ]

مـــطـــلـقٍ دهـــره شـــكـــاره
بـــالخـــزي خـــالـع عـــذاره
لا رعـــاه الـــلـه وجـــاره
بـــالجـــمـــيل الـــلـي اســـبـــغه

مـــعـــتـــزي في كـــثـــر جـــنـــده
طـــــايـل ذراعـه وزنـــــده
تـــبـــهـــجـه دنـــيـــاه عـــنـــده
كـــالـــعـــروس مـــصـــوّغه

آمـــرٍ نـــاهي بـــحـــيَّه
لا رحـم مـــيـــتـه وحـــيَّه
قل عـــسى يـــامـــال حـــيَّه
أو حـــنـــيشٍ[ب] يـــلـــدغه

حـــنـــظـــلـه يـــا نـــاس مـــرّه
لا تـــطـــيع امـــره تـــمـــرّه
مـــثـل ابـــو هـــامـه ومـــرّه
إن عـــصـــيـــتـه تـــدمـــغه

مـــوذيٍ ودَّك تجـــلـــده
كـل يـــومٍ ألـف جـــلـــده
أنجس من الـــكـــلـب جـــلـــده
مـــا طـــهـــر لـــو تـــدبـــغه

(أ) يمردغه: يقلبه في الوحل.

بـــالـــبلاد اضـــحى مـــتـــبـــلّـــد
بـــالـــبـلـــود بـــهـــا يـــبـــلّـــد
ألـــــعـن مـن الـــــلـي تـــــولّـــــد
مـن حـــــــــنـــــــــيـش ووزغـه[أ]

مـــــــــودع لخـــــــــزيـه عـلامـه
حـــــــــايـشٍ طـــــــــرق المـلامـه
مـــــــا صـــــــدق قطّ بـــــــكلامـه
ثـــــعـــــلـبٍ قل مـــــــا أروغـه

مـــــثل حـــــوتٍ مـــــا تـــــخـــــصّه
يـــعـــجـــزك بـــالمـــا تـــشـــصّه
يـــا عـــسى الحـــدّاق شـــصّه[ب]
يـــجـــذبـه من نـــغـــنـــغه[ج]

شـــاف عـــنـه الـــدهـــر نـــايم
وانـــبـــرى كـــالـــذيخ قـــايم
في عـــــروض الـــــنـــــاس دايم
والـغ ول مـــــــــا أولـــــــــغـه

خـــيـــرته يـــلـــقى انـــحـــطـــامه
من زمـــــانـه والخـــــصـــــامه
ثـمّ عن فـــــرض الـــــعـــــظـــــامه
يـــــذهـــــلـه والمـــــيـــــلـــــغه

لا يـــــظن من خـــــاب ظـــــنّـه
وانـــبـــرى يـــضـــحك بـــســـنّه
إنّ دهـــــــره مـــــا يـــــرنّـه
بـــالخـــطـــوب ويـــصـــدغه

(أ) وزغة: نوع من الزواحف السامة.
(ب) الشص: هو الميدار (الصنارة) الخاصة بصيد السمك.
(ج) نغنغه: لحمة في حلق الإنسان عند اللهازم.

الـــدهـــر بـــالـــنـــاس عـــالم
مـــا خـــفـــاه أهل المـــظـــالم
كم غـــشـــومٍ جـــار ظـــالم
عـــبـــده ثـمّ طـــمـــغـه

كم فـــتى يـــكـــبـــر مـــصـــاده
يـــوم مـــنـه الـــصلّ صـــاده
مـــات مـــا ردّ الـــشـــهـــاده
من قـــبل مـــا يمـــغـــمـــغه

طـــارشي[أ] رح لـه بـــهـــمّه
وابـــلـــغه قـــولٍ يـــســـمّه
قـــول تـــطـلاه المـــذمّه
بـــالـــسـواد وتـــصـــبـــغه

أمـــهـــلـه هـــاجـــيه لـــكن
بـه صـــواب مـــنـه مـــاكن
كـــان هـــو كـــالحـــيـــد ســـاكن
مـــيـــر جـــا من رغـــرغه

هَـــولّـه حـــكـــيٍ لـــبـــومـه
مـــحـــرقـه لاهب ســـمـــومـه
خـــبـــره بـــأقـــصى عـــلـــومه
من عـــراه وبـــلّـــغه

والخـــتـم خـــلّـه يـــولّي
لا رحـم من لـه يـــســـلّـي
بـــومـــةٍ في الـــبـــوم هـــا الـــلي
يـــضـــحـــكه من دغـــدغه

****

(أ) طارشي: رسولي، مندوبي.

قافيَة الفاء

وقال أيضاً:

على السفح للتسليم يا ركب عوجافي
عسى بانحراف العيس لي مشفٍ وشافي
دعوني أوادع بالنفودين منزل
حبيبي ومعهد يا ركب بدر الانصاف
مغاني لهندٍ شطّها البين والنوى
وأصبح ينوح البوم في رسمها الخافي
وقفت بجباها هل أرى في عراصها
خبيرٍ بسكنى الدار يخبر بها العافي
ولا شفت من عقب الجهد غير دمنةٍ
بالآثار يا خلاّف والمنزل الخافي
خلا ربعها من صرف الايام وأقفرت
وأمست تحاكي بالعفا دار الأحقافِ
دعتها الغوادي دارسه مثل رمّةٍ
لحا لحومها السرحان في شاطي القافِ
دهاها النوى يسعى على حين غفلة
من الناس واردى كل من بالوصل شافي
لها مربعٍ جزنا نساله بحيّها
أجاب الصدى ما بالحمى كود صفصافِ
واسايل بها وين الملا عنك وادعى
وقولي بها وين الملا عنك لي هافي

دع الشوق يا من ينصر الشوق بالهوى
أجابت دموعي فوق الأوجان هتّافِ
على فقد خلاّنٍ عزيزٍ مزارهم
هلِ الجود من تافي لي حقوق وتكافي
تنكّرتهم من عقب حولٍ وزهّدت
لنا حالةٍ من صدمة الشوق تنعافِ
لكني غداة البين يوم ان ترحّلوا
جريح المواضي تالفٍ ما انهض اطرافي
كئيبٍ على ربعٍ ولا قوم بالشفا
والى قمت ما أقوى طحت منهم كما الحافي
إلى عن ذكراهم ضحى مدّ ظعنهم
ربات خدرٍ تنتحيهن الاسلافِ
وقفنا ونيران التجافي وداعنا
ودّعت وقلبي ينقسم منه أنصافِ
أكابد لواعيجٍ جزت عيني الكرى
واجاهد بهيم الهمّ في سود الاغدافِ
حليف الدراري يا لقومي وشخصي
هلال شك ليس يبصر وينشافِ
يجذّ الهوى ريحانة الروح والحشا
وعقب الحبايب للتباريح ميلافِ
فلا وا شبابي مضحله ذاكي الغضا
ولا وا عذابي دارت البيض بكتافي[1]
رعى الله أيامٍ تقضّت على الحمى
وليلات وصلٍ كنّها الطيف للغافي

(١) مضحله: أفناه . دارت به: ربطته.

لـيـالٍ أراهـا في بـهـاهـا مـضـيّـةٍ
قـصـارٍ ولـو نـور ابـلج الـصـبح لي طـافي
تـثـنّى بـهـا جـاكـات ثـوبي وذيـله
جـديـدٍ ولا يـنـخـال أنـسي له مـنـافي[1]
جـلـيـسي أنـيـسي في نـهـاري كـتـابي
وفي مـظـلـمـات الـلـيل ميّـاس الاعـطـافِ
فلا هـمّـنـي دينٍ من الـنـاس مـعـجـز
ولا دين لي غـيـر أريش الـعـين واسـتـافي
غـبـطـنـي صـديـقي وانـبـرى فـيه عـاذلي
ويـاسـين حـرز له وطه والاعـرافِ
ولمـا جـرى من خـطب الايـام مـا جـرى
وانـهـار بي يـوم الـردى جـرف مـيـهـافِ
وعـادت لـيـالـيـنـا الـقـصـيره طـويـلـة
دجـاهـا عـلى بـخـتي مـثل حـظي الـهـافي
وجـاريت من صـلف الـصـبـابه عـشـيّـةٍ
يم الـهـوايل واعـتـرى الحـال قـفـقـافِ[2]
تـمـزّق جلابـيب الـتـهـاني من الـنـيـا
ومـلّـيت بـالـكـتـمـان من سـرّي الخـافي
سـقى الـسـفح واهـلـه دارجٍ بـعـد دارجٍ
ولـو كـدّروا بـالـبـعـد مـشـروبيَ الـصـافي
لـطـيفٍ يـرنّح بـالـهـواجـر بـراده
رحـيبٍ إلى طـال الـشـتـا الـبـرد هـو دافي
قـضـيت الـطـرب مـنـه مـقـيظٍ وحـجـه
بـعـصـر الـتـصـابي يـوم حـظيّ به سـنـافي[أ]

---

(١) جاكات الثوب: شرح ذيله.
(٢) صلف: شديد . قفقاف: رعدة.

يـــربّه رشـــا في بـــارع الـــزين بـــاهـــر
يـــقلّ امـــتـــداحي في مـــعـــانـــيه واوصـــافي
رشـــوفٍ يـــعـــيـــد الـــصـــبح بـــالـــلـــيل خـــدّه
وبـــالـــصـــبح عـــاد الـــلـــيل في فـــرعه الـــضـــافي
ثـــلـــيـــلـــه إلى دنّق بـــقـــولـــة مـــحـــمـــد
(تـــنـــثـــر لـــهـــا ظـــلـــيل ســـافٍ عـــلـــى ســـافِ)[1][أ]
تـــهـــزّا عـــلـــى ذرّ الـــغـــزالـــة بـــوجـــهـــهـــا
ســـنـــا نـــورهـــا يـــذهب بـــالابـــصـــار خـــطّـــافِ
إلى زال مـــرطه في دجـــا الـــلـــيل وأســـفـــر
ضـــيـــاهـــا تـــرى الحـــربـــا كـــمـــا حـــايفٍ حـــافِ
رضـــيـــع الـــصـــخـــا هـــاروت من لحظ طـــرفه
والـــســـهـــم نـــشّـــاب الـــتـــصـــاريف هـــدافِ
نـــحـــيف الأطـــارف يـــشـــبـــه الـــفـــوت قـــدّه
عـــســـيل الـــشـــفـــايـــا أتـــلـــع الجـــيـــد غـــريـــافِ
غـــريب الحـــلايـــا زاهـــيٍ نـــوره الـــذكـــا
عـــذب الـــلـــّمى درٍّ ثـــنـــايـــاه ورهـــافِ
غـــضـــيض الـــقـــوايم يـــهـــزعه نـــايس الـــصـــبـــا
شـــكـــى ســـاقـــهـــا لـــلـــه من شـــيل الارداف
جـــفـــا والـــتـــجـــى بـــالـــلـــه عن فـــراق شـــخـــصـــه
إلـــهـــي أنـــا مـــســـتـــنـــصـــرٍ فـــيـــك يـــا كـــافـــي
إلـــى عـــاد جـــســـمـــي نـــامـــي بـــظـــلّ وصـــلـــه
هـــل كـــيـــف يـــســـلـــم والـــغـــضـــى بـــان بـــانـــكـــافِ

(١) محمد بن لعبون وأول البيت (إذا قلت هاتي حاجة لي ودنّقت)

على موق عيني لو وطا الترف قدّه
تشكّر ولا يوري الغضاضات وخلافِ
ندبته كما يندب بالأشعار (طرفةٍ)
مرابيع (خوله) حيث قلبي لهم صافِ
وبي هومة (المجنون) (بالعامريه)
وبي عبرة (الخنسا) على (صخرها) العافي
وبي حزن (غيلانٍ) على شوف (ميّةٍ)
وبي ليعةٍ في رايب الصّاب تندافِ[أ]
غشاني خليلي في همومٍ كما الدجى
وارى حبّه التالي على الأول الوافي
حبيبي به مروط التعازي تقطّعت
رثيثات واعيت من تمازيعها الرافي[١]
تلظّت عيون الجاش من طول صدّه
وألوت عقبما عُودها مورقٍ غافي
نشا من سمينات الليالي وقربها
والي مات ما ينلام وايامه عجافِ
رسلت الرسايل أشتكي له من الجفا
وعادت ولتّ المسك في طي الاصحافِ
أيا هند ما لك بالتجنّي مطالبٍ
سوى موت مصروع الخراعيب واترافِ
قبولك على المغرور في حانة الرضا
كما عارضٍ غرّ البرايا بالاصيافِ

---

(١) تمازيعها: خروقها.

(أ) في هذا البيت والبيتين قبله إشارة لشعراء ومحبوباتهم: طرفة بن العبد وخولة، وليلى وغيلان (ذو الرمة) ومي وإشارة إلى الخنساء ورثائها الشهير لأخيها صخر.

تـــرزّم ولا يـــشـــفي الـــتـــرزّم وبـــرقه
ضـبـابٍ مـتـى هـبّت شـمـالٍ عـطـا قـافي
شـمـول الـتـهـاني مـنك في سـاعـة الـرضـا
تـشـادي حـلـوم الـلـيل أو تـيل الاغـرافِ[أ]
يـنـال الـعـزا بـهـواك من لا بك ابـتـلى
ولا راقب الـــعلاّت تـــرغـــيـــبه اللافي
ولا نـــاوح بـــغـــصنٍ من الـــبـــين ســـاجع
هـــزارٍ يـــجـــاوب فـــاخـــتـــاتٍ بمـــشـــرافِ

****

(أ) تيل الأغراف: أسلاك الهواتف والبرق. واستعمل كلمة (تيل) و(الأغراف) مجزأة من الكلمة الإنجليزية

وقال:

خليليّ عوجا لي على المنزل العافي
لعلي أرى التسليم مشفٍ لي وشافي
دعوني أوادع باللِّوى لي منازل
حبيبٍ عَفَت يا ليتني مثلها عافي
ديارٍ لهند أقفر البين رسمها
وهبّت ثمان سنين فيها يد السافي
تبصّرت فيها هل أرى رسم منزلٍ
يلوح الشقا عنّي قبالي أو خلافي
ولا شفت ما يشفي لها العين لايحٍ
ولا ما يرى الديّان[أ] منها ويستافي
تفكّرت والفكره أهاجت صبابتي
على فقد سكن الدار والمنزل الخافي
وعصرٍ تقضى يوم ثوبي على الهوى
حواشيه ما احتاجت كما قيل للرافي
وإني على ما شفت ما شفت مثله
بالعصور عصرٍ لاح إلا وهو هافي
إلى راح به مدّعي الأحباب للدمى
فلا راح مللهوفٍ ولا عاد متلافي
عدا الصحّ من لا ذاق في حانة الصفا
شمول التهاني مع هلِ الغيّ متعافي
نحيف إلى ما رام ينهض قوامه
على أربع له طاح منهم كما الحافي
وبيتٍ كما روضٍ تزخرف نباته
بالارياف لي مصاحب ما عطا قافِ[ب]

(أ) الديان: الدائن، صاحب الدين.
(ب) ما عطا قاف: لم يتركني ويدبر عني.

أشـاهـد به عـيـون المـهـا دوم كـلـمـا
طـرقـته تـوالي الـلـيل في صـورة الـعـافي
رحـيـبٍ عن اللاهـوب بـالـقـيظ بـاردٍ
وعن زمـهـريـر الـبـرد مـثل الحـشـا دافي
يـربّه غـزالٍ في مـعـانـيه مـعـجـز
إلى قلت باوصافه فانا تقصر أوصافي
رشا يصلب الحربا على العود كلما
تـبـدّى ومـصـبـاح الـدجى مـظـلمٍ طـافي
رشـوفٍ دجـاه الـفـرع والـصـبح خـدّه
ولا الـصـبح خـدّه والـدجى فـرعه الـضـافي
حـظـيت المـنى به والـطـرب طـول شـتـوه
إلى مـا انـقـضت والـقـيظ بـان اوله لافي
فلا زلت مع مـيّـاس الاعـطـاف بـالـهـوى
تـربّه ومـيـعـاد أهـيف الـقـدّ لي وافي
إلى مـا حـكـمت فـيـنـا المـقـادير بـالـقـضـا
تـفـرّق شـعب شـمل المحـبـين يـا كـافي
لـكـنّي من الـفـرقـا ضـحى يـوم ظـعـنـهم
لـديغ الـعـوالي عـاجـزٍ لا انـهض اطـرافي
بـكـاسٍ مـرى الـعـين يـومه صـابه
عـلى حـالـةٍ مـا هـو لـهـا كـان بـالخـافي
ولـكن حـيل الـيـوم دوني ودونـهـا
ولا يـقـدر المـمـنـوع يـوفي أو يـوافي
تـقـطّع به اسبـاب الـلـبـانـات بـالـهـوى
عـلى مـغـرمٍ مـا يـبـرح الـلـيل به غـافي
وجـيـتك وانـا كـنّي عـلى جـمـرة الـغـضـا
أطـاهـا كـمـا المـقلاة من حـرّ الاصلافِ

ألا لـيت شـعـري هل عـوينٍ مـسـاعـد
غـريمٍ عـلى مـا به كـمـا الحـر وسـنـافي
أقـوله وانـا مـا شـوف في جـمـلـة الـورى
وفيٍّ بـهم يـوفي حـقـوقي أو يـكـافي
وخـاويت يـوم إن عـزني كل بـاسل
خـويٍّ عـلى الـتـحـقـيق مـا يـرقب اللافي
نـحـيف الـشـوى مـا زال يمشي بـشـوفـتي
عـلى الـدوب مـا يـعـصي لمـا قُـول ويـنـافي
إلى مجّ لـيلٍ في نـهـارٍ لـسـانه
عـلى صـافيٍ خـلـته كـمـا الـلـولـو الـصـافي
هـو الـصـاحب الـصّـافي عـلى الـبـال ذكره
فـلـلّه درّه من صـحـيبٍ لي مـصـافي
من الخـرس مـا يـنـطق وعـزّ الـلـه أنّه
مـعـينٍ عـلى تـعـديل فـنّي مـعـا قـافي[أ]

****

(أ) الفن: نوع من أنواع الغناء في الكويت منه الخماري واللعبوني والحساوي. القاف: القوافي، الشعر.

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٣٠٨هـ:

عـيـنـي جـزت عن طـيب لـذّة كـراهـا
هل كـيف لا وصـبـيّـهـا الـيـوم مـطـروف
عـيّـا من الـفـرقـا يـونّي بـكـاهـا
من لاهبٍ مـا هـو عن الـقـلـب مـصـروف
والـروح مـني حـالـفت مـا شـجـاهـا
في طيّ جـسمٍ كـنّه الـشنّ[أ] مـحـذوف
عـلـى الـذي مـا نـالـني في هـواهـا
خـسـرٍ عـلـى مـرّ الجـديـدَين وحـسـوف
يـوم الـبـخت عـدل وانـا من صـفـاهـا
أرفل بـثـوبٍ كـنّه الـروض مـصـيـوف
مـقـرون بـالـسـعـد الـذي مـا عـداهـا
وبـكل لـطفٍ حـفّـهـا كـنت مـحـفـوف
أنـا اشـهـد ان مـحـبـهـا مـا يـضـاهى
وان الـتـعب في حـبـهـا دوم مـخـلـوف
حـوريـةٍ بـدر الـدجى مـا حـكـاهـا
كـنّـهـا إلى عـنّت تـواريه بـسـدوف
من شك مـا[ب] هي كـعـبـةٍ في ذراهـا
أسـعى والـبّي دايمٍ كـان واطـوف
يـا مـا سـقـتـني من سلافـة نـبـاهـا
شـهـدٍ بـكـاسه غـالي الـدرّ مـرصـوف
كم نـلـت غـايـات المـنى في سـنـاهـا
والـلّي يـنـال مـنـاه لا شكّ مـسـعـوف
أودى بـهـا لـلـبَـين داعٍ دعـاهـا
واخـنـى عـلـيـهـا طـارقٍ مـنه بـحـتـوف

(أ) الشن: قربة الجلد اليابسة.

(ب) هكذا الأصل والمقصود ما من شك، ولعل الشاعر جاء بها على هذا الشكل تنزيهاً لمقام الكعبة المشرفة.

تجـري مـقـاديـر الـقـضـا في قـضـاهـا
والمـوت كـاسٍ مـتـرعٍ دار بـصـروف
لـو تـنـفـدي بـالـروح مـنّي فـداهـا
بـالـروح من هـو في هـوى الـبـرّ مـشـغـوف
من مـا بـقـلـبي كـالـذكـا في سـمـاهـا
والمـدح مـقـصـورٍ عـلـيـهـا ومـوقـوف
أواه يـا شـمسٍ تـوارى سـنـاهـا
من عـقب مـا هـو بـالجـديـدين مـشـيـوف
مـبـرورةٍ بـذمـام ربٍّ بـراهـا
مـولى بـبـرّ الـعـبـد به كل مـحـلـوف
تحت الـلّـحـود بـجـوف غـبـرا ثـراهـا
مـا هـوب عـمّـا ضـمّـهـا الـيـوم مـنـسـوف
يـامـا حـوى شـمس وبـدر حـشـاهـا
مـكـسـوفـةٍ هـذي وهـاذاك مـخـسـوف
سـقـاك يـا قـبـرٍ ضـريـحه طـواهـا
طيّ الـسـجلّ ضـمـنـه مـغـطّى ومـسـقـوف
صـوبٍ يـهلّ من الـرضى في رضـاهـا
يـرفضّ بـحـسـانٍ ويمـطـر بمـعـروف
بـالـرحـمـة الـلي مـا لـقـاصي مـداهـا
حـدٍّ ولا الـيـنـبـوع مـنـهـا بمـنـزوف
يـا ربّ انـا سـألك بـعـمّ وطه
وبمـا حـوى الـتـنـزيل من آي وصـحـوف
إنك تجـود لـهـا وتجـزل عـطـاهـا
وبـحـالـهـا تـلـطف عـلى الـدوب وتـروف[أ]
ولا تـخـيِّب يـا إلـهي رجـاهـا
يـا من يـد الـشـكـوى له تـمـدّ وكـفـوف

(أ) تلطف على الدوب وتروف: تدأب على اللطف والرأفة بها.

واجـعل من احـسـانك وفـضـلك جـزاهـا
فـردوس خـلـدٍ مـا نـعـيـمه بمـوصـوف
دعـوة شـجيٍّ طـالـبك مـا تـفـاهـا
لك جـازمٍ حـاله من الخـفض بـوقـوف
مـشـفـوعـةٍ بـأسـمـاك[أ] يـوم ان تـلاهـا
حـافي الـقـدم يـا ربّ والـرّاس مـكـشـوف

****

(أ) أسماء الله الحسنى.

وقال:

الـــله لحـــدٍ[أ] بـــيّـــحت مـــا كـــان خـــافي
وأفـضـــيت ســـدٍّ طـــالمـــا عـــزّ يـــنـــشـــاف
مـســـتـــحـــكمٍ بـــالـــعـــون هـــذا الجـــوى في
الـــله يمـــدّ المـــبـــتـــلي مـــنه بـــالـــطـــاف
لـــولا الـــهـــوى مـــا كـــان صـــغت الـــقـــوافي
أو هلّ من دمع الـــنـــظـــيـــرين هـــتّـــاف
أو كـــان داروا بـــالمحـــبّـــة كـــتـــافي
غـــرّ المـــذابح والمـــهـــا حمّ الآشـــاف
لـــيت الـــهـــوى خـــيـــره لـــشـــرّه يـــكـــافي
يـــعـــطي الـــكـــفـــاف إلّي تـــبـــدّى بـــالانـــكـــاف
ويـــكـــون وصـــفه بـــين كـــدرٍ وصـــافي
ســـبعٍ ســـمـــيـــنـــاتٍ وســـبعٍ به عـــجـــاف
لـــيـــتـــه وفى بـــالـــقـــول مع كل وافي
ولا مـــشى لاهل الـــهـــوى كـــان بـــخلاف
مـــا نـــا من اســـبـــاب الـــهـــوى بمـــتـــعـــافي
لا والـــذي نـــزّل تـــبـــارك والاعـــراف
يـــا صـــاح دعـــني يـــا الحـــمـــيم المـــصـــافي
مـــا لامـــني مـــثـــلك خـــبـــيـــرٍ إلى شـــاف
دعـــني ونـــوحي والجـــوى يـــا لـــســـنـــافي
مـــا لك بـــلـــومي وانت بـــالحـــال عـــرّاف
والمـــبـــتـــلي شـــرواي مـــا بـــات غـــافي
إمّـــا يـــشـــيع الـــنـــوح أو يـــرسم الـــقـــاف
الـــلّي بـــجـــاشه من عـــنـــا الـــشـــوق كـــافي
يـــكـــفـــيه عن كـــثـــر الـــتـــفـــانـــيـــد وعـــنـــاف

(أ) الله لحد.. تعبير شائع إلى عهد قريب في الكويت وما جاورها.. ويأتي بمعنى لاحول ولا قوة إلا بالله وهو خطف لكلمتين: الله لا أحد وبمعنى اندهاش وتعجب وندم. الله لحد.. كيف أني بحت بما كان خافياً.

لــولاي صبٍّ مــا قــطــعت الــفــيــافي
مــسـتـمـطـيٍ رجـلي عـلى غـيـر مـوجـاف
واقف عـــلى ذيك الـــديـــار الـــعـــوافي
في دمـنـةٍ تـوحش فـيـاهـا وتـنـخـاف
كم جـيـتـــهن في لاهب الـقـيظ حـــافي
في ساعـةٍ يـخـسـا بـهـا الـطـيـر مـا نـاف
يـخـشى الـهـجـيـر والّي رمع بـالخـوافي
لـه رامعٍ ســـاقه حـــثـــيثٍ لمـــشـــراف
مـا الـشـوق في قـلـبي وطـيـسه بـطـافي
مـــا دام يـــوريه الأسى والـــتـــلـــهّـــاف
ملاعبٍ تـــلـــعب بـــهنّ الـــســـوافي
مـا شـوف فـيـهن يـا الخـرى كـود مـا اعـاف
أنـــحب بـــهن واقـــول هـــذا تـلافي
يـــا عـــونـــة الـــلـه وين هـــذيك الأسلاف
مـا كـنّـهن بـايـام عـصـر الـتـصـافي
خـمـايلٍ يـزهـا بـهن ضـرب الأوصـاف
يـا مـا زهت في كـالـغـصـون الـغـوافي
من كل مـجـمـولٍ حـكى بـدر الانـصـاف
يـزهـا بـفـرع كـالـعـثـاكـيل ضـافي
مـثل الـدجى يـنـهلّ سـافٍ عـلى سـاف
يـــوم ان حـــظى وافيٍ لـــيس هـــافي
ومـــنـــعّمٍ بـــوصـــال مـــرتجّ الارداف
وايـام مـا أخـشى من صـفـاه الـتـجـافي
حـيث انّ لي دوم اتـلع الجـيـد مـولاف
أرفل بـــثـــوبٍ مـــا رفـــتـه الـــروافي
إلا ولا احـــتـــاجت حـــواشـــيه لـــلـــراف

وادعي إلى قَـــــــصَّـــــــر ذريٍّ ودافي
مـا شـفت بـه من صـدمـة الـشـوق قـفـقـاف
إن راح مـــــدعيّ الحـــــبـــــايب يـــــوافي
كنّ رايح لـــلـــبـــيت يـــسـعى ويـــطـــاف
مـــا زلت بـه مـــا بـــين مـــشفٍ وشـــافي
ومـــلـــبّيٍ بـــالـــغيّ مـــيّـــاس الاعـــطـــاف
مـــا فـــاتـــني بـــالـــغي من هـــو خلافي
يـــوم انّ لي غـــصنٍ من الحظّ غـــريـــاف
بـــالـــله يـــا عـــصـــرٍ عـطي الـيـوم قـافِ
ومـــسـهَّـدٍ مـثـلي عـلى قـلّـة انـصـاف
هل عـــودةٍ تـــســـمح بـــهـــا لمـــتلافي
من قـبل مـا يـسـرح عـلى الـروح وتحـاف
مـــا ظـــنّـــتي تـــرجع لي الـــيـــوم لافي
لا زلت يـــا عـــصـــرٍ قـــضى لي بـــالاريـــاف

****

قافيَة الكاف

وقال يشتكي الزمان:

يـــا دار ضـــيّـــقـــتي عـــليّ المـــســـالِك
ويش الـــذي حـــدّك عـــلى ذاك واغـــراك
تـــلـــومـــني بـــعـــقـــوقـــهـــا قـــلت مـــالِك
يـــا دار تـــرمـــيـــني بـــالـــعـــقـــوق وش جـــاك
لا عقّ مـــنـــك وبـــين أهـــالـــيـــك ســـالِك
مـــا هـــو خـــفـــي ذاك شـــانـــك ومـــلـــفـــاك
الجـــور والـــبـــهـــتـــان هـــو راســـمـــالِك
هـــذاك هـــو ثـــوبـــك وهـــذا هـــو رداك
أقـــول مـــا قـــصّـــت يمـــيـــنـــك شـــمـــالِك
إلاّ عـــلـــى تـــضـــيـــيـــع ديـــنـــك ودنـــيـــاك
يـــا مـــا نـــهـــيـــتـــك قـــايـــل الـــزور بـــالِك
لا تـــقـــربـــيـــنـــه بـــالِك ايـــاي وايـــاك[أ]
الـــقـــول مـــنـــي ضـــايـــعٍ في امـــثـــالِك
ومن الخـــطـــا نـــصـــحـــي لمـــثـــلـــك وشـــرواك
يـــعـــنـــاك بـــالـــعـــون الـــعـــدوّ ان عـــنـــالك
والاّ الـــصـــديق الـــبـــرّ مـــا هـــوب يـــعـــنـــاك
تـــســـوين بـــالمحـــســـن وذا من هـــبـــالِك
من حـــيث بـــالمـــســـوى تـــســـدّين حـــســـنـــاك
أشـــوف غـــيـــري مـــا تـــغـــثّـــه أفـــعـــالِك
إلا ولا تـــــوذي لمـــــثـــــلـــــه حـــــكـــــايـــــاك

(أ) إياي وإياك: أحذرك.

مـــا نـــاب مـــحـــســـوبٍ تـــقُل من عـــيـــالِك
أيـــضـــاً ولاكـــنّي تـــربّـــيت بـــحـــمـــاك
كـــــنّي حـــــريبٍ لك وذابـح رجـــــالِك
دار الـــكـــبـــر ويلاه عـــادي مـــعـــاداك
كـــــلّه لحـــــبّي لك وحـــــامل دلالِك
واقـــول إلى قـــمـــتي تـــغـــلـــين مـــا اغلاك
وانـــتي مـــعـــا ذا مـــا تـــديـــرين بـــالِك
يمّي ولا تـــبـــدين لي طـــيب مـــلـــقـــاك
هـــــذا ولا لي مـــــطـــــمعٍ في حلالِك
حـــتى تجـــازيـــني بـــالانـــكـــار مـــا أرداك
أطـــلب من المـــولى مـــقّـــلك الـــفلالِك
واحـــد وأســـلي عن مـــغـــانـــيك وانـــســـاك
من فـــارقك مـــثـــلي فلا هـــوب هـــالِك
واظن يـــا دار الـــسلامه بـــفـــرقـــاك
لا ســـــلّـــــمك ربّي ولا طـــــاب فـــــالِك
يـــومٍ ولا طبّ الحـــيـــا روض مـــغـــنـــاك
يـــامـــال هـــطّـــال يـــصـــوب الـــتـــوى لك
ويـــحطّ وقـــعه ســـافـــلـــيك عـــلى أعلاك
مـــا قـــول ذا خـــلـــفِك ولـــكن قـــبـــالِك
نـــقح[أ] أطـــقّك به عـــلى الـــوجه مـــا اقـــفـــاك
هـــذا جـــزا مـــثـــلِك وغـــيـــرك بـــدالِك
والحـــمـــد لـــله مـــا تـــعـــاشـــرت ويـــاك

****

(أ) نقح: يعني بها: مباشرة، مواجهة، وبصراحة.

وله (موال):

مـحـال يـصـفى لـواحـدٍ وانت من وكـلّك
زرتك بـجـاه الـذي في طـيـحـته وكّـلك
وكل مـا تـشـتـهي من مـسـغـبه وّكـلك
دواك لـو هـو سـهل مـا فـاد بـالـغـيـبه
يـا الـلي طـعـامك عـروض الـنـاس بـالـغيـبه
لـسـاني مـا هـو بـذي شـرواك بـالـغي به
قل لـي هـو آدم عـلـى ذريـتـه وكًّـلك

****

وله (موال):

يـا قـلـب يـا الـلـي بـنـيـران الـتـجـافي ذاك
بـسـيف هـجـره قـطع مـنك الـوريـد أوذاك
عـاشِـر مـهـذّب وفيّ صـاحب حـلـيب أوذاك
هـنـاك يـذكـر مـلـيـحك في لـسـانه وفـا
مـــا زال ثـــوب المـــروّه فـــوق راسك وفى
إن صحّ في دنـيـتك واحـد من اهل الـوفـا
ذاك ال تـريـده بلا شك وين يـحـصل ذاك

****